الجمعة 4 تشرين الثاني 2022
العدد 4769 السنة السابعة عشرة
Vendredi 4 Novembre 2022 nº 4769 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

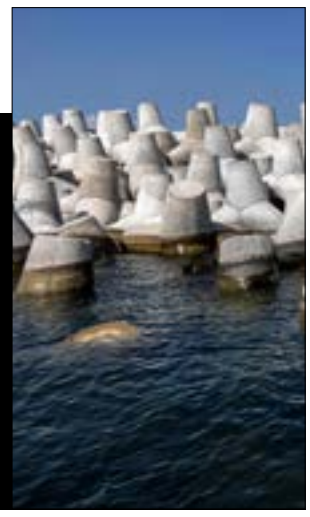

لبنان في قلب التغيّر المناخي

6

رواتب هزيلة تمنع حضور المعلمين والطلاب ضحايا صراع الإدارة والأساتذة

التعليم الرسمي ينهار

[4]

اليمين يثبّت فوزه
إسرائيل أكثر انقساماً

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

تقرير

لا ضمانات لـ«إيروفلوت»
بيروت تواصل «حصار» موسكو

3

الحدث

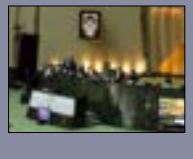

إيران تبدأ مسار الإصلاحات

12

رياضة

منتخب لبنان
لا خيمة فوق رأس أحد

16

قضية اليوم

جلسة «متوافق» عليها «تلزم» الحكومة بتصريف الأعمال

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

انتهت جلسة الهيئة العامة التي انعقدت أمس لتلاوة رسالة الرئيس السابق ميشال عون إلى مجلس النواب، إلى التأكيد على حصر صلاحيات حكومة نجيب ميقاتي بمهامها كحكومة تصريف أعمال بالمعنى الضيق، وهو ما اعتبر التيار الوطني الحر أنه يؤدي الغرض من الرسالة بضرورة اعتبار الحكومة مستقيلة. فالتخوّف العوني تمحور حول احتمال دعوة ميقاتي إلى عقد جلسات وزارية أو استخدام صلاحيات رئيس الجمهورية في ظل عدم اجتماع الحكومة، أو القيام بتعديل وزاري بتعيين بدلاء عن الوزراء المقاطعين طبقاً لما سُرّب عن رئيس الحكومة. واستناداً إلى تدخل حزب الله لخفض سقف ميقاتي، بدا أن ثمة توافقاً سبق الجلسة، وانعكس على الأجواء داخلها. إذ التزمت كل الكتل النيابية وميقاتي نفسه بتفسير الدستور وفق رؤية واحدة لناحية قيام الحكومة بتصريف الأعمال فقط، وكذلك في ما يتعلق بعدم صلاحية المجلس النيابي بسحب تكليف رئيس الحكومة أو تحديد مهلة له.

> اعتبر التيار الوطني الحر أن الجلسة أدت الغرض من رسالة عون باعتبار الحكومة مستقيلة

وكانت الجلسة بدأت بانسحاب نواب الكتائب و«التغييريين» وبعض النواب المستقلين باعتبار أن المجلس النيابي تحوّل منذ انتهاء ولاية رئيس الجمهورية إلى هيئة ناخبة ولا يحق له القيام بأي عمل آخر، وتلت ذلك مداخلات لعدد من النواب. فاعتبر النائب محمد رعد أن رسالة عون «حق دستوري في سياق التعاون بين السلطات»، مشيراً إلى أن الحكومة «مستقيلة بموجب المادة 69 من الدستور، ومن الطبيعي أن تتحمل حكومة تصريف الأعمال مسؤوليتها في هذا الوضع، إنما ذلك يتوقف على طريقة إدارة رئيس الحكومة والوزراء في هذه المرحلة وضرورة التزامها الدستور». في حين أكد النائب جميل السيد أن من واجب المجلس اتخاذ القرار اللازم حول صلاحيات الحكومة لا سيما أنها لم تحصل على ثقة البرلمان مما يجعل من محاسبتها أمراً متعذراً. واقترح تحديد 5 صلاحيات لهذه الحكومة لثنيها عن التمتع بصلاحيات أخرى: 1- إصدار القوانين وفق المادة 51 من الدستور، 2- توقيع القرارات بحسب المادة 54، 3- تقديم الموازنة بحسب المادة 83، 4- فتح اعتماد استثنائي أو نقل اعتمادات في الموازنة بحسب المادة 85، 5- جباية الضرائب بحسب المادة 81. وجاءت مداخلة كل من النائبين جهاد الصمد وفؤاد مخزومي في إطار إلزام الحكومة بالصلاحيات نفسها. أما نائب الحزب الاشتراكي بلال عبدالله فوضع الرسالة في إطار «القصف على اتفاق الطائف»، فيما شدد النائب جورج عدوان على أنه يفترض أن تلتزم الحكومة بتصريف الأعمال فقط.

وتحدث النائب جبران باسيل باسم «كتلة رئيس الجمهورية» معدداً أسباب إرسال هذه الرسالة ومنها «تفادي سابقة دستورية» و«حثّ المجلس على انتخاب رئيس أو أخذ موقف في موضوع تأليف الحكومة لا سيما بعد تيقن عون إرادة ميقاتي بعدم تشكيل حكومة». ولفت في هذا السياق إلى أنه كان يفترض عقد الجلسة خلال 3 أيام من تسلّم الرسالة وأنه لا يكفي أن يقول رئيس الحكومة أنه لن يدعو إلى جلسة لنصدّقه. وذهب باسيل أبعد من ذلك بالإشارة إلى المادة 64 التي تربط ممارسة الحكومة صلاحياتها بنيلها الثقة وهو ما لم يحصل رغم توافر الفرصة لميقاتي بأخذ الثقة من البرلمان. وأعاد رئيس التيار طرح مسألة الانتخاب من الشعب أو الاتفاق على مرشح بين المسيحيين بحسب نتائج الانتخابات. وهنا طلبت النائبة ستريدا جعجع من باسيل السير بزوجها سمير جعجع بما أنه «الأقوى مسيحياً»، وقالت: «حط إيدك عشواربك وخلينا نروح ننتخب سمير»، فأجابها: «لي بيحط إيده ع شواربه هو لي بيحكي عن داعش والنصرة مش أنا»، لترد جعجع: «لي عندو شوارب بيكون رجال».

سجال باسيل - جعجع تلاه سجال بين باسيل وميقاتي بعد كلمة رئيس الحكومة التي تضمنت سرداً لمجريات اجتماعات قصر بعبدا، ما اعتبره رئيس التيار «استغابة لرئيس الجمهورية». وأكد ميقاتي أنه كان أكثر المتحمسين لتشكيل حكومة بينما عون هو من قال له إنه وضع الحكومة بالدرج ورمى بالمفتاح. فقرأ له باسيل تصريحاً بتاريخ 30 تشرين الأول يقول فيه أنه «وجد أن لا مصلحة في تشكيل حكومة جديدة والأفضل أن يكمل في الحكومة الحالية». رغم ذلك، أكد ميقاتي التزامه بممارسة تصريف الأعمال بالمعنى الضيق الذي يشير إليه الدستور، وفي حال الضرورات الوطنية العليا سيتشاور مع الوزراء لاتخاذ موقف حول عقد جلسة حكومية أم لا. الكلمة الأخيرة كانت لبري الذي اعتبر أن الأولوية لانتخاب رئيس وحدّد الخميس المقبل موعداً لجلسة انتخابية، أملاً في غضون ذلك التوافق بين الكتل. ليطلب التصويت على توصية بمضي حكومة بمهامها كحكومة تصريف أعمال، فرفع الكل أيديهم بمن فيهم باسيل.

تقرير

باسيل يرى في فرنجية استعادة للـ«ترويكا»

كثيرة هي الأسباب التي تجعل رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل يرفض ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. لكنّ واحداً من أهمها رفضه تكرار مشهد ترويكا التسعينيّات

هيام القصيفي

في اليوم ما قبل الأخير من ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون، حرص رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل على التذكير برفضه انتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. لم يكن باسيل في حاجة الى إشهار موقفه في يوم احتفال مناصري التيار بزعيمهم المغادر القصر الرئاسي، ولا فرصة نهاية العهد ليقول موقفاً سبق أن قاله أكثر من مرة، وأصبح معروفاً منذ تسوية الرئيس سعد الحريري مع فرنجية قبل إقفالها. لكن باسيل تقصّد استخدام المناسبة ليؤكد ما قاله في بكركي وفي الضاحية الجنوبية، كما فعل في الإعلام أكثر من مرة، ومن دون مواربة.

فقد تدرج موقف باسيل من فرنجية، تارةً بحجة التناقض في المواقف من الفساد والإصلاح وممارسة السياسة الداخلية، وتارة بأن جمهور التيار لا يمكن أن يقبل بفرنجية وأن رئيس التيار الوطني الحر غير قادر على تبرير دعم هذا الترشيح أمام جمهوره، وتارة بحجة قاعدة الرئيس الأقوى في طائفته والأكثر تمثيلاً التي لا تنطبق على فرنجية.

يمكن أن تكون كل هذه العناصر مجتمعة، إضافة الى عنصر أساسي يتعلق بالحساسيات الشمالية التي تجعل من الصعب على باسيل تقبل فرنجية رئيساً، مؤثرة في هذا الرفض. لكن هناك معطيات سياسية عملانية أكثر يتعامل معها باسيل في وقوفه ضد ترشيح فرنجية، حتى لو أتى هذا الدفع في اتجاهه من حليفه حزب الله. إذ إنه يرى أن مصدر هذا الترشيح، أولاً وأخيراً، هو رئيس مجلس النواب نبيه بري. وفي عقل التيار ورئيسه أن بري هو الخصم اللدود لباسيل في كل المعايير، ولا سيما أنه غطى حتى اللحظات الأخيرة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي في موضوع رفض تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات كان رئيس التيار يريد فيها حصة وازنة. ولأن بري هو صاحب فكرة سلة تفاهمات، منها الإتيان بفرنجية رئيساً واختيار مسبق لرئيس الحكومة، ونظراً الى سوابق رئيس المجلس في الإمساك بزمام التفاصيل السياسية منذ التسعينيات، ما خلا وصول رئيس الجمهورية ميشال عون الى بعبدا، ثمة خشية من أن يتكرر مع وصول فرنجية مشهد الترويكا التي حكمت لبنان بعد عام 1992 لسنوات طويلة وكان بري «لولبها».

في عظته الأخيرة، الأحد الفائت، قال البطريرك مار بشارة بطرس الراعي «إن العودة إلى نغمة الترويكا ولّت، لأنها تعطل التآلف بين السلطات والفصل في ما بينها». يتقاطع موقف الراعي مع نظرة باسيل الى احتمال حصول مشهد رئاسي متكامل بين رئيس الجمهورية المقبل ورئيس مجلس النواب، وهذا يذكّر بممارسات تلك المرحلة والإمساك بمفاصل البلد، ويجعل من الصعب على أي فريق ممثّل في مجلس النواب بقوة، عددياً وسياسياً، أن يكون له دور في المشهد السياسي، إذا تمكّن بري وفرنجية من التحكم بإدارة اللعبة الداخلية. ومن سابع المستحيلات أن يرتضي باسيل بتكرار سنوات التسعينيّات لأكثر من سبب يتخطّى واقع تصدّره المشهد السياسي في السنوات الأخيرة، وصعوبة تراجعه لمصلحة خصمه. لأن المشكلة ستكمن لاحقاً في أن هذا التشابك بين رئيس مجلس النواب ورئاسة الجمهورية سيهمّش القوى الأخرى، وفي مقدمها القوى المسيحية، وهذا الأمر لا ينطبق فحسب على التيار الوطني الحر. إضافة الى أنه سيكرّس مجدداً أعرافاً حاول التيار، رغم أخطاء كثيرة ارتكبت على الطريق، وحتى مع خصومه المسيحيين، كسرها في السنوات الأخيرة. وقد إقناع هذه القوى بكيفية مواجهة هذا السيناريو، بعد فقدان عامل الثقة بينه وبينها، علماً أن هذه القوى، المعارضة تحديداً، يمكن أن تتلاقى مصالحها مع مصلحة التيار في رفض ترشيح فرنجية، لأن الخسائر ستصيبها كما ستصيبه.

> يرى باسيل أن مصدر ترشيح فرنجية، أولاً وأخيراً، هو رئيس مجلس النواب نبيه بري

والمشكلة الأخرى تتعلق مرة أخرى في موقع حزب الله من المفاضلة بين حليفيه بري وباسيل، ولا سيما أن الحزب لم يتمكن من إقناع الأخير بموضوع تأليف الحكومة فاصرّ على السير بشروطه الى أن أصبحت حكومة تصريف أعمال. لكنّ وضع الحكومة، على أهميته، يظلّ مضبوطاً ومقاربته أخف وطأة واضراره أكثر قابلية للمعالجة، من احتمال سير حزب الله في ترشيح فرنجية في صورة علنية وجازمة. وما دام الحزب حتى تاريخه لا يزال يتعامل مع هذا الترشيح بهدوء ومن دون ضغط سياسي وتجييش لترشيح فرنجية، يصبح تحييد بري الخطوة التالية لمنع تطور السيناريو المرسوم نحو خطوات عملانية تجعل المعركة مفتوحة. لأن باسيل لا يناور في موقفه، ولا سيما أن نهاية العهد وإن أصابته بأضرار، تسمح له بهامش أكبر من المعارك، ورئاسة الجمهورية ستبقى بالنسبة إليه أكثر المعارك أهمية، ولن يرتضي بأن يترك الكلمة الأخيرة فيها لبري.

(هيثم الموسوي)

تقرير

بيروت تواصل «حصار» موسكو:
لا ضمانات بعد لعدم احتجاز الطائرات الروسية

ندى أيوب

أكثر من 50 ألف مسافر سنوياً، من عائلات وطلاب ورجال أعمال وسياح، بين بيروت وموسكو كانوا يعتمدون، ذهاباً وإياباً، على شركة الخطوط الجوية الروسية «إيرفلوت» قبل توقفها منذ سبعة أشهر. ما قبل جائحة «كورونا»، وصل عدد الرحلات الأسبوعية للشركة إلى أربع أسبوعياً، بكلفة تقارب 500 دولار للدرجة السياحية. وبعد الجائحة، ثبّتت الشركة رحلتين أسبوعياً، بالكاد كانتا تكفيان لتلبية الطلب. بعد مدة وجيزة من بدء الحرب الروسية - الأوكرانية، تعرّضت سفن وطائرات ويخوت روسية في أكثر من دولة للاحتجاز، تطبيقاً للعقوبات الغربية ما دفع «إيرفلوت» إلى وقف رحلاتها إلى بيروت وعدد من الدول التي تعتبر أن للأميركيين نفوذاً فيها. وطالبت، عبر المديرية العامة للطيران المدني، بضمانات من الحكومة اللبنانية بعدم وضع اليد على طائراتها في حال عادت إلى بيروت. الرد اللبناني تولاه، حينها، وزير الأشغال علي حمية، في رسالة تفيد بأن «طريق الرحلات مفتوح، وتكفله القوانين المرعيّة الإجراء». لكن الجهات الروسية لم تقرّ في إيجابية حمية ضمانة جدية، وأبقت على رحلاتها معلّقة. فيما جرى الالتفاف لبنانياً على الطلب ووضعت الكرة في ملعب «الأشغال»، وكان العقبة تقنية، فيما الجميع يعلم أن ملفاً كهذا يحتاج إلى قرار سياسي، لأنه في أي لحظة يخضع فيها رئيس الجمهورية أو الحكومة لضغوط أميركية، لن تكون إيجابية حمية رادعاً.

قبل شهرين، بحسب معلومات «الأخبار»، تسلّمت وزارة الخارجية من السفارة اللبنانية في موسكو مراسلة حول الملف، بعدما أشاره نائب وزير الأشغال الروسي معها. ووفق المعلومات لا جواب حتى اليوم من الخارجية على المراسلة. صحيح أن قضية بهذا الحجم ليست من مسؤولية وزارة بعينها، لكن المراوحة في حل الملف، يدفع ثمنها اللبنانيون والروس الذين يتكلّفون اليوم 2000 دولار في الحد الأدنى للرحلة الواحدة على متن الخطوط التركية البديلة، وأكثر من ذلك في حال السفر عن طريق القاهرة. والالأقف أن طائرات «إيرفلوت» تحط بأمان في كل من السعودية ومصر وتركيا والأردن، متحصنة بتعهدات من تلك الدول.

وتشير مصادر «الأخبار» إلى أنه منذ حوالي شهر، اقترحت إحدى الجهات المعنية تنظيم أكثر من رحلة أسبوعية بين روسيا ولبنان، باستخدام طائرة تابعة لـ«إيرفلوت»، غير مدرجة على لائحة العقوبات. وهي واحدة من 17 طائرة لم تشملها العقوبات. العقبة تمثّلت في تعبئة الطائرة بالفيول في مطار بيروت إذ إن العقوبات الغربية تمنع ذلك. تمت مراسلة كل من الطيران المدني ووزارة الأشغال والنقل وشركات المحروقات، للحصول على موافقتها. وحتى الساعة لا إجابة.

في هذه الأثناء، يعمل الجانبان الروسي واللبناني على التحضيرات اللوجستية لاستلام بيروت لهبة مساعدات روسية من القمح والفيول، ستصل قريباً. تؤكد ثبات الموقف الروسي الإيجابي، غير المتأثر بسلبية السلوك السياسي اللبناني، إن كان سابقاً بشأن الحرب في أوكرانيا أم في التصويت الأخير ضد مصالح روسيا في الأمم المتحدة. فهل سيدفع ذلك بالمسؤولين اللبنانيين إلى حلحلة القضية وتقديم ضمانات يبنى عليها، انطلاقاً من انحيازهم لمصلحة مواطنيهم على المصالح الأميركية؟

تقرير

ليس في الطائف ما يخشى منه حزب الله

«الصحوة» المُستجدّة - المدعومة سعودياً - المُفعمة بـ «فائض» الحرص على تطبيق الطائف، لا تعدو كونها محاولة أطراف من أفلاك إقليمية ودولية متعدّدة التعمية عن الأسباب الحقيقية للأزمة التي تضع البلاد في مهب الانهيار، وحرقها في اتجاه آخر هو سلاح حزب الله، في ظل الحديث عن «انقلاب» خفي يقوم به الحزب على اتفاق أخرج لبنان من أتون الحرب وكرس الملاءات الثلاث في مقدمته: لا للتوطين، لا للتقسيم، لا لأي شرعية تناقض العيش المشترك.

لم يقل الطائف ما يخيف حزب الله أو يتجاوز خطوطه الحمراء رغم وجود ملاحظات عليه، بل على العكس من ذلك، فقد ثبّت العداء للعدو الصهيوني وكرّس العلاقة المميزة مع سوريا (على عكس ما كان يريده حلفاء إسرائيل) واستثنى سلاح حزب الله من خانة سلاح الميليشيات، بدليل البيان الوزاري لحكومة الطائف الأولى برئاسة سليم الحص (أكد أن «الحكومة لن تألو جهداً ولن تدخر وسعاً في العمل على تحرير الأرض من الاحتلال الإسرائيلي بكل الوسائل المتاحة ولا سيما دعم المقاومة...). عليه، ليس في الطائف ما يخشى منه حزب الله، واتهام الحزب بمحاولة استبدال «طائف جديد» ليس سوى تغطية لمشروع يستخدم الطائف للانقلاب على الطائف نفسه، بالدعوة إلى نزع سلاح حزب الله (تحت شعار نزع سلاح الميليشيات) لضرب القضايا الاستراتيجية التي «شرّعها» الاتفاق.

منذ فترة، اخترع السفير السعودي في بيروت وليد البخاري حملة «الدفاع» عن الطائف الذي يحشد له في «الأونيسكو» غداً، ليردّد «أصدقاء» السفارة صدى تغريداته حول الاتفاق «المقدّس» الذي لا يُمسّ، ونسب «جريمة» العمل لـ «ولادة» طائف جديد إلى حزب الله الذي لم يعلن يوماً وجود مثل هذه النية، ولم يستثمر يوماً أياً من انتصاراته في لبنان ضد العدو الإسرائيلي، وفي لبنان وسوريا ضد التكفيريين، للمطالبة بتعديل ما في اتفاق أثبتت الانسدادات السياسية التي شهدها البلد أنه بحاجة إلى تعديلات. وهو ما عبّر عنه، بوضوح، نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، في الذكرى الأربعين لانطلاقة حزب الله، في مقالات نشرها في «الأخبار»، معتبراً أنه «لو تابع اللبنانيون تطبيق الطائف لكان أفضل، والحزب مع متابعة التطبيق»، سائلاً «هل يمكن تغيير النظام الطائفي للتخلص من الخلل البنيوي؟ إذاً كان بعض التعديل تطلّب خمسة عشر عاماً من الاقتتال الداخلي، فهل التغيير الجذري له قابلية هادئة؟»، لافتاً إلى أن الحزب «فضّل أن لا يغرق في نظريات لعن النظام والمطالبة بتغييره لاعتبارات شعبوية، حيث لا وجود لطرح منطقي مناسب - حتى الآن - لمناقشته والتوافق عليه، والأفضل أن يعمل ويُعالج مكامن الخلل العملي في مخالفة الدستور والقوانين». ولفت قاسم إلى أنه «ليس لدى الحزب طرحٌ لتعديلات محدودة في الطائف لتعديل بعض الصلاحيات، ولا يعتقد أن المشكلة في الصلاحيات بل في التطبيق للطائف، ولكنّه منفتح على النقاش في ما لو تقدّمت أيّ جهة بفكرة ضمن الإطار الدستوري والقانوني ليكون النقاش والإقرار والرفض بحسب الأصول الدستورية والقانونية المعتمدة».

في ظل وضعية اشتباك داخلي وصدام إقليمي محتدم، ووسط عدم وضوح الرؤية والقراءة للمتغيرات الإقليمية والدولية وارتداداتها، يبدو الحديث عن الإطاحة بالطائف نوعاً من ضروب المغامرات الخاسرة التي لا يقدم عليها حزب الله ولا تستهويه. وهو يدرك جيداً أن خطوة بهذا الحجم لا تتم في سياق ظرف سياسي – اقتصادي كالذي يمر به البلد من انهيار نقدي ومالي، لذا فإن الطائف، على علّاته، أفضل بكثير من فتح صندوق «الباندورا» مهما بلغت حظوظ «الشعبية السياسية» في أي طائف» جديد. وحزب الله ليس في وارد مقايضة المقاومة وسلاحها بأي ثمن... حتى ولو «صارت صلاحيات الدولة كلها في جيبه».

(الأخبار)

تقرير

المدرسة الرسمية
رواتب هزيلة تمنع حضور المعلمين

فؤاد بزي

مرّ الشهر الأول على العودة إلى التعليم في المدارس الرسمية، وعلى عدم تحقيق أيّ من الوعود المقطوعة للأساتذة. لا مضاعفة رواتب، والحوافز الاجتماعية (130 دولاراً) لا تلوح في الأفق، بالإضافة إلى عدم صرف بدلات النقل عن عام 2022 بأكمله. يعلّم الأساتذة اليوم بـ«اللحم الحي». يصرفون مدّخراتهم، يعرضون مقتنيات بيوتهم للبيع على مجموعات البيع والشراء الإلكترونية، ومنهم من أخرج أولاده من الجامعات لعدم قدرته على استكمال دفع الأقساط. في مقابل كلّ ما سبق، تقوم مديرية الثانوي في وزارة التربية بالتذكير بقانون الموظفين 1959/112، سيّما

> 627 استاذاً (مستعانٌ بهم) لم يتقاضوا حتى الآن تعويضات عن العام الدراسي الماضي

البنود المتعلقة بـ«منع الكتابة والنشر والكلام مع وسائل الإعلام»، وكأنّ المطلوب «الموت بصمت».

سراب الوعود

إلا أنّ محاولات قمع الأصوات الضعيفة لم تجدِ نفعاً، فالأساتذة مستمرون في تذكير كلّ من يعنيهم الأمر بـ«اللاشيء الكبيرة التي حصلوا عليها». مثلاً، حرص أحدهم، عبر مجموعات «الواتساب» الخاصة بالأساتذة، على إرسال عدّاد يومي تنازلي، يذكّر فيه بعدد الأيام المتبقية من شهر تشرين الأول الماضي، ويسأل فيه عن العودة إلى التعليم بلا أي حقوق، ثمّ يشكر رابطة التعليم الثانوي لموافقتها على هذه العودة، التي تحمل إذلالاً للأساتذة وتكبّدهم أحمالاً كبيرة لن يتمكنوا من الاستمرار بحملها في الأيام القادمة، سيّما أنّ ما حصلوا عليه من راتب عن شهر تشرين الثاني لم يتعدّ الثلاثة ملايين ليرة. والمفارقة، أنّ كلمات هذا الأستاذ لا تلقى أيّ صدى لدى أكثرية أعضاء الهيئة الإدارية، بل تقابل بالاستهجان والاستغراب والاستنكار.

إذاً، تبيّن في الشهر الأول من العودة سراب الوعود المقطوعة من الهيئة الإدارية. لا حلول تلوح في الأفق، والتململ يتسرّب إلى بعض أعضاء هذه الهيئة مع تعب واضح في كلامهم، إذ يشكو أحدهم عدم قدرته على تحمّل «نظرة الأساتذة إليه»، إذ يعتبرونه مشاركاً في ضربهم، وغياب الأحزاب التي ضغطت سابقاً بأقصى قوتها لإجهاض التحرّكات النقابية عن حال الأساتذة اليوم، فتصمّ آذانها في محاولات لتقطيع الوقت وانتظار وصول شهر كانون الأول لعلّ الوعود تتحوّل إلى حقائق بمعجزات إلهية لا إشارات تؤكّدها حتى الساعة. وفي انتظار الشهر الأخير من السّنة، الذي وضعته الرابطة حدّاً لانتظار تحقق الوعود، لا اجتماعات للهيئة الإدارية، ولا متابعات كتلك التي اعتادت القيام بها في الوزارات من نوع «تعقيب المعاملات»، فقط «رسائل تطمين مجهولة المصدر، يجري تداولها على الواتساب، تفيد بأنّ كلّ شيء على ما يرام، والأموال في طريقها للدفع»، أو بعبارة أخرى «صارت في السيستم».

معاناة واستقالات

في السياق ذاته تستمرّ المعاناة في الثانويات لتأمين التشغيل اليومي، من كهرباء وقرطاسية، أضيف إليهما أخيراً همّ تأمين المياه النظيفة، وهي تنفق حتى اللحظة من أموال التسجيل التي حصّلتها في بداية العام الدراسي، مع تسجيل «وعود» بانفراجات مرتبطة بكلام الجهات المانحة (اليونيسف) عن دعم الموازنات التشغيلية للمدارس الرسمية بمبالغ تُراوح بين 20 و30 ألف دولار، بحسب عدد التلامذة. إلا أن ما لا يمكن لهذه الأموال حلّه هو تعويض النقص في عدد الأساتذة، وخلوّ بعض الصفوف من معلّمي بعض المواد الذين فضّلوا أخذ إجازات بدون راتب، أو استيداع، أو حتى تقديم استقالاتهم على «العمل بالسّخرة» وفق أستاذة من الشمال، التي ترى أنّه «في حال استمرار الوضع على ما هو، لن يبقى أحد في السنين القادمة، الكلّ سيرحل مع أول فرصة».

تحاول وزارة التربية إخفاء هذا المشهد قدر الإمكان، والتخفيف من تأثيره رغم «عدم قدرتها في الكثير من الأحيان على تأمين أستاذ بديل» بحسب مصادر «الأخبار»، إذ «توقف الموظفون عن قبول طلبات الاستيداع، أو أوحى بعضهم لمقدّمي طلبات الإجازة أنّهم لن يبقوا في مدارسهم بل سيتم نقلهم لدفعهم للعدول عن الفكرة»، تضيف المصادر. إلا أنّ إصرار بعض الأساتذة على عدم التعليم في ظلّ هذه الظروف دفعهم إلى «التهديد بالاستقالة التامة، في حال عدم الموافقة أو العرقلة».

المستعان به مظلوم

يمكن تعميم هذه الصورة على كلّ فئات الأساتذة، من ملاك ومتعاقد ومستعان بهم. والفئة الأخيرة هي الأكثر تهميشاً، «627 أستاذاً لم يتقاضوا حتى اليوم سوى تعويضات الفصل الأول من العام الدراسي الماضي». وكلّ ما يحصلون عليه هو الوعود، سواء من الكتل النيابية أو وزارة التربية. الجهة الأولى توافق بـ«المفرق» على إقرار عقودهم وإخراجها من «بدعة المستعان بهم» نحو التعاقد العادي، ثمّ تنكث بـ«الجملة» في لجنة التربية النيابية، ولا تصل المقترحات إلى الهيئة العامة أبداً. أمّا الجهة الثانية، فلا تعطي أي إجابة واضحة عن تواريخ دفع «المتأخرات المتأخرة»، مطالبة في المقابل بالتعليم بشكل سلس وعادي.

(مروان بوحيدر)

التبرّعات تنهض بالعام الدراسي في الجنوب

دانيا الأمين

تنشط "لجان تربوية"، أنشئت بدعم من بلديات المنطقة في عدد من قرى الجنوب، في جمع تبرّعات من قبل مغتربين ومقتدرين وجهات مانحة، لتسيير العام الدراسي في المدارس الرسمية عبر مساعدة الأساتذة والموظفين مادياً. مبادرة تلقى ترحيباً، لكنها لا تخفي شعوراً بمسّ في الكرامة لدى أساتذة يفتقدون رعاية دولتهم، وتثير مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى إخفات الصوت

> تم تأمين 80 معلماً للمدارس الرسمية بكلفة تتجاوز المليارَي ليرة

الاعتراضي لدى الأساتذة.

بجهد لافت، وعلى خطين متوازيين، يعمل حزب الله من جهة، ونائب بنت جبيل في حركة أمل الدكتور أشرف بيضون من جهة ثانية، على فرض انتظام التعليم في المدارس والثانويات الرسمية في الجنوب، من خلال خطوات سامهت عملياً في تقديم الدعم المالي لتغطية النقص في المعلّمين وتأمين بدلات نقل مؤقتة لكلّ العاملين في عدد من المدارس والثانويات الرسمية. هذه الخطوات انطلقت مع بداية العام الدراسي، بدءاً من الجهود التي بُذلت لوقف إضراب المعلّمين، مروراً بمحاولة الحدّ من تسرّب التلاميذ من المدارس الرسمية إلى المدارس الخاصة، وصولاً إلى تشكيل لجان تربوية في كلّ بلدة، تشرف عليها المجالس البلدية بهدف تأمين مساعدات تؤمّن انتظام عمل التعليم الرسمي في المنطقة.

لكلّ بلدية مدرسة

يشير مدير مشروع النهوض بالمدارس الرسمية في اتحادَي بلديات بنت جبيل وجبل عامل عباس أسعد إلى أنّ "كلّ بلدية معنية بحلّ أزمة مدرستها ومعلميها بالتنسيق مع لجنتها، من خلال الأموال التي يتمّ جمعها، وإنفاقها بحسب الأولويات المطلوبة لتأمين سيرورة عمل المدرسة الرسمية". وبالفعل، أدّت هذه الجهود إلى تغطية النقص في أعداد المعلمين في المدارس الرسمية، فقد تم تأمين 28 معلماً للمدارس الرسمية في اتحاد بلديات بنت جبيل، بكلفة مالية تقارب الـ827 مليون ليرة، وتأمين 52 معلماً للمدارس الرسمية الواقعة في نطاق اتحاد بلديات جبل عامل بكلفة مالية تزيد على مليار و320 مليون ليرة.

يذكر أن راتب كلّ معلم، تم تأمينه على نفقة صناديق اللّجان، لا يقلّ عن 4 ملايين ليرة، بنصاب 24 ساعة تعليم أسبوعية، وهو يزيد على أجور المعلمين في القطاعَين الرسمي والخاص في المنطقة. وتعمل اللّجان التي تم تشكيلها على جمع التبرّعات لتأمين بدلات نقل للمعلمين، كلّ حسب المسافة التي قطعها للوصول إلى مدرسته. ومن النفقات التي ستعمل اللجان على تغطيتها تأمين بدلات نقل الطلاب المحتاجين في المدارس الرسمية والجامعات. وبحسب أسعد فقد "بلغت قيمة التبرّعات التي تمّ جمعها في إحدى بلديات المنطقة 27 ألف دولار أميركي، لكنها قد تقلّ عن ذلك بكثير في بلدات أخرى بحسب نسبة أعداد المتمولين الموجودة في كل بلدة وبحسب نشاط اللجنة وقدرتها على التواصل مع الأهالي والمتمولين".

أشرف بيضون

بدوره، بادر عضو لجنة التربية النيابية، النائب أشرف بيضون، إلى التواصل مع المغتربين في الولايات المتحدة وكندا، ناقلاً حاجة المدارس إلى المساعدة "وبالفعل لبوا النداء، بعدما حصلت على دراسات أعدّها مدراء مدارس بلدات بنت جبيل وتبنين وبرعشيت عن الكلفة التي يتكبدها المعلمون للوصول إلى مدارسهم". ويشير إلى تأمين مبلغ يقارب الـ35 ألف دولار أميركي توزّع على كلّ معلم يدرّس في هذه البلدات الثلاث، بحسب المسافة التي يقطعها وعدد أيام التدريس.

وبعد نجاح هذه المبادرة، عمد إلى تعميمها على عدد من المدارس الرسمية في بلدات القضاء الأخرى مثل برج قلاويه، رميش وعيتا الجبل. إذ يزوّده مدراء المدارس الرسمية بأرقام "رجال الخير في بلداتهم، وأنا أتواصل معهم للحصول على المساعدات اللازمة بكلّ شفافية". ويؤكد بيضون على أن "مساعيه ستتوسع لتشمل تغطية نفقات ضرورية وملحّة في المدارس الرسمية منها تأمين المازوت للتدفئة".

المعلمون «مرتهنون»؟

فيما ينتظر الأساتذة من دولتهم حقوقاً وليس صدقات، بات شائعاً منذ بداية الأزمة أن يتلقّى مديرو المدارس والثانويات الرسمية في بعض المناطق اتصالات من جمعيّات محليّة تطلب تزويدها بأرقام أساتذة لتقديم مساعدات مادية أو عينيّة إليهم، من دون أن يمرّ ذلك بالقنوات الرسمية، أي عبر وزارة التربية. وتقول مصادر المديرين إن المساعدات تطاول الأساتذة بصورة خاصة في القرى وليس في المدن الكبرى، وتأخذ هذه المساعدات أشكالاً عدة، وغالباً ما يدعم «المتموّلون» أو الأحزاب «جماعتهم». فالحزب التقدمي الاشتراكي مثلاً قد يساهم في دفع جزء من الفاتورة الاستشفائية لأساتذته في مستشفى عين وزين، وتدأب الجماعة الإسلامية في الشمال على تقديم حصص غذائية بشكل منتظم أو لحوم مستوردة من الكويت أو تركيا، للمنتسبين إليها أو المقرّبين منها من الأساتذة على غرار بقية المواطنين. ويقدّم أحد المتموّلين في منطقة الكفير، حاصبيا، مساعدات مادية للمعلمين في قريته، ويدعم متموّل آخر في كفرشوبا الجسم التعليمي في بلدته.

ورغم الضجة التي أثارها إعلان جمعية «حلوة يا بلدي»، في كانون الثاني الماضي، عن نية الجمعية تقديم مساعدة غذائية بقيمة مليون ليرة للأستاذ المتعاقد في منطقة البقاع، لجهة رفض ما سُمّي يومها بـ«الشحادة المذلّة» وبالتالي توقيف المساعدة، ينفي معلمون في البقاع اليوم أن يكون أيّ من الأحزاب والجمعيات قد التفتت إليهم أو قدّم أي نوع من المعونات أو المكرمات على غرار ما تقدّمه الأحزاب نفسها في الجنوب.

(الأخبار)

تقرير

الجامعة اللبنانية
الطلاب ضحايا صراع الإدارة والأساتذة

زينب حمود

منذ بدء أزمة الجامعة اللبنانية، ينحصر «النزاع» بين إدارتها من جهة والأساتذة وروابطهما من جهة ثانية، وبينهما يقف الطلاب مكتوفي الأيدي، يتحمّلون تبعات «النزاع»، بصمت. كلّ طرف يقول إنه يتحرّك وفقاً لمصالح الطلاب من دون أن يسألهم عما يريدونه وما ينسجم مع مصالحهم أصلاً. اليوم، نتيجة «تسوية» ما، تقرّرت العودة إلى التعليم حضورياً، وهو ما يريده الطلاب، لكن خلف هذا القرار عوائق وهواجس وتحديات تؤرقهم، وترتبط بالسكن الطالبي، النقل، تصوير الكورات، وصولاً إلى احترام كراماتهم. رغم تسميتها «جامعة الفقراء»، إلا أن الجامعة اللبنانية تستقبل طلاباً من فئات اجتماعية مختلفة، حتى الفقراء فيها طبقات. لذلك لا يرى جميعهم العودة الحضورية بعينٍ واحدة. هناك عين تلمح حماسة للتعرّف إلى شكل التدريس الجامعي في الصف وتحسّس المقاعد والألواح، أو شوقاً لها، وعين ترى فيه نهاية لعصر «الأون لاين» الذي «ضرب مستوى التعليم». وهناك عين قلقة بشأن قدرتها على مواكبة التعليم حضورياً لما يرافقه من تحديات.

رسم التسجيل «معقول»

انتظر الطلاب تحديد الرسوم التعليمية في الجامعة اللبنانية بخوف بعد شائعات عن زيادة كبيرة ودولرة، وبالتالي عدم قدرتهم على الدفع مع انعدام فرص التسجيل في جامعات خاصة، حتى صدر البيان الذي حدّد الرسوم المتوجبة على الطلاب اللبنانيين في مرحلة الإجازة بـ885 ألفاً، والماستر بمليونين و85 ألفاً، والدكتوراه بـ5 ملايين و585 ألفاً، يضاف إليها 150 ألفاً رسم المختبر. عندها «اطمأنّ» شربل، الذي وجد الرقم «معقولاً في ظلّ الأوضاع الاقتصادية القاهرة والغلاء الذي يطاول كل شيء، وليغطي حاجة الأساتذة والموظفين». ولي، أيضاً، وجدت القسط «زهيداً، ولا يساوي قسط شهر واحد في جامعة خاصة».

معظم طلاب «اللبنانية» الذين تواصلنا معهم وجدوا الرسوم «عادية» ما دام كل شيء من حولهم يزداد سعره. لكن، هذا لا يُلغي فئة لطالما وجدت صعوبة في تسديدها وكانت تجمع المبلغ من هنا وهناك، لا شك أنها ستحتاج إلى جهد أكبر لجمع مبلغ أكبر. ترى سهام، أمّ لخمسة أولاد، الرسم مقبولاً إذا جرت مقارنته بالغلاء وأسعار السلع الاستهلاكية، لكنه ليس كذلك إذا جرت مقارنته براتب زوجها الذي لم يُصحَّح، والمسؤول، أي زوجها، وحده عن تحمّل عبء تعليم ثلاثة أولاد في المدرسة واثنتين في الجامعة.

السكن الطالبي

أزمة النقل البري أعادت ترتيب التلامذة في المدارس القريبة من مكان سكنهم، لكن هذا غير ممكن في حال طلاب الجامعة اللبنانية، فهم يسكنون قرب الحرم الجامعي الذي يدرسون فيه ولا يختارون فرعاً قريباً، وهذا يجعلهم، خاصة من يقطنون في القرى والمناطق النائية حيث لا فروع للجامعة اللبنانية، أمام خيارين أحلاهما مرّ: إما السكن في بيوت الطلبة الخاصة «فويبه»، أو تحمّل كلفة المواصلات. فالسكن الجامعي في مجمع الحدث الذي كان يوفّر سكناً بسعر مقبول أقفل بابه أمام الطلاب الجدد، ولا ينفكّ يهدد القدامى بطردهم لأنه «ينازع» ولم توضع خطة بعد لإنقاذه.

السكن الجامعي اقفل بابه امام الطلاب الجدد (مروان بو حيدر)

يعيش كريم، طالب سنة ثانية معلوماتية، «هاجس» إقفال السكن في المجمع و«تهجيره» لأن ذلك يهدّد مستقبله التعليمي: «فأنا لا أستطيع تسديد تعرفة السكن الطالبي الخاص خارج المجمع ولا تحمّل كلفة المواصلات من قريتي إلى الجامعة». ينقل عن أصدقائه عدم إيجادهم بعد أي حل لتوفير السكن، يقول: «سألوا في البيوت القريبة من الجامعة، فكان إيجار سرير واحد يكلّف بالحد الأدنى 100 دولار، ويضاف إليه مصاريف خاصة تلازم العيش المستقلّ كالطعام مثلاً، وأحياناً يكون السكن بعيداً عن الجامعة فتصاحبه كلفة المواصلات».

الرجلان للوصول

أزمة النقل البري تخيّم فوق رؤوس جميع الطلاب أينما كانوا في المدن أو في القرى. فتعرفة السرفيس تساوي 50 ألفاً، وكلما كان المنزل أبعد عن الحرم الجامعي تزداد التعرفة، ما يعني أن كلفة النقل لا تقل عن 100 ألف يومياً. غدير، طالبة سنة أولى في كلية الآداب، تشكو كلفة المواصلات التي «تؤرقني، فأنا لا أعمل وأحصل على مصروفي من عائلتي». تفكر كثيراً: «ماذا لو ارتفعت أسعار المحروقات وارتفعت معها تعرفة السرفيس؟ هل سيبقى الوصول إلى الجامعة يسيراً؟ وكيف أستطيع تقسيم المصروف بين كلفة نقل وتصوير كورات وتأمين وجبة الفطور؟» سمعت من الطلاب أن «تصوير الكورات صار يتجاوز المليون ليرة للفصل الواحد، بعدما كان لا يتعدّى الـ40 ألفاً قبل الأزمة».

نسال فرح، سنة ثانية علوم، كيف تصل إلى جامعتها؟ «للأسف»، تقولها بعد تنهيدة طويلة: «أمشي ثلاثة أرباع الساعة ذهاباً ومثلها إياباً. فليس هناك فانات والسرفيس غالي السعر»، وهذا، على حدّ قولها، ما يفعله معظم أصدقائها «الذين يستطيعون استخدام الرجلين للوصول»، باستثناء أوقات الامتحانات «تخاف أن تناخر فتستقلّ سيارة». لا تعرف كيف ستتدبّر أمورها في الشتاء، «لوقتها، الله بيفرجها».

سوء معاملة: الحالة النفسية «سيّئة»

ينقل طلاب في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية - الفرع الثالث في طرابلس شكاوى حول سوء معاملتهم من قبل بعض الأساتذة والموظفين أثناء إجراء الامتحانات النهائية، «صرنا فشة خلقهم»، يتأسّفون، وهكذا يعودون إلى مقاعد الدراسة بحالة نفسية سيئة. تروي إحدى الطالبات في الكلية ما حصل معها منذ أيام، أثناء تقديم الامتحانات النهائية: «رفع المراقب رجله في وجهنا ونعتنا بالحيوانات سائلاً: في أي بريّة تعيشون؟». ومثلها كثيرون وكثيرات يتربحون جميلة بعض الأساتذة والموظفين لأن «علاقتهم تأخذ طابع الحسنة وليس الخدمة المدفوعة الأجر». هكذا يبرّرون تصرفاتهم.

مدير الكلية محمد الحاج يؤكد وروده شكاوى من الطلاب حول سوء معاملة المراقبين، «نعالجها، وإن كان الطلاب يبالغون في نقل ما يحصل». برأيه «هذا يحصل دائماً حتى عندما كانت الأمور بخير، وازدادت هذه الحوادث مع تدهور حال الموظفين والأساتذة». وينفي كل الملاحظات التي نقلها الطلاب في الكلية عن تثقيل المناهج، وتراجع نسب النجاح مقارنةً بالسنوات الماضية، وحرمان الطلاب من حقهم في تقديم الطعون وفتح المسابقات.

رأي الأساتذة

لا يعترض الأساتذة على أصل المبادرة، بما أنّها تزيح عبئاً عن كاهلهم، إلا أنّ المشكلة تكمن في المبدأ. فبلغة بلال إلى أن "مشكلة المعلّمين لا تتعلق فقط ببدلات الانتقال، فنحن خرمنا من الاستفادة من التقديمات الصحية والعلاجية، وحتى من المنح التعليمية، التي لا تكفي لسدّ 5% من الكلفة". ولا يتردّد في القول إنه يقوم بأعمال أخرى لتأمين معيشته "نعمل اليوم في قطاف الزيتون ونقل الطلّاب إلى المدارس، واضطر العشرات منا إلى بيع ما يملكون من عقارات أو مجوهرات، وإن كنا نشكر كلّ من يحاول المساعدة، لكن هذه المساعدات هي فقط كي نتمكّن من تقديم التعليم للطلّاب وبشكل شبه مجاني".

من جهته، يشير أحمد، إلى عدم قدرة جميع اللّجان على الحصول على التبرّعات "وكان يجب على النواب أو رؤساء البلديات أن يتواصلوا بأنفسهم مع المتموّلين بطريقة سرية تحفظ كرامات المعلمين، خصوصاً أن ما يتأمن من أموال لا تكفي عملياً لسدّ قوت العائلة لأيام قليلة"، وإن كان يؤكد على أن "هذه المبادرات حتماً تساهم في التخفيف من الأعباء لكنها ليست كافية". وهذا ما يؤكّده الأستاذ علي عطوي "أي مساعدة يحصل عليها المعلمون مفيدة وتساعد على صمودهم على أمل تصحيح الأجور في المرحلة المقبلة".

تقرير

الأعمال في مبنى الأهراءات: متوقفة للمرة الثانية

راجانا حمية

بعد عطلة قسرية استمرّت ثلاثة أسابيع، توقفت خلالها الأعمال في الجهة الشمالية من مبنى الأهراءات في مرفأ بيروت، وانتهت بتأمين الأموال اللازمة لشراء مبيدات رشّ الفطريات، توقفت قبل أسبوعين الأشغال أيضاً بسبب الحاجة أيضاً إلى تمويل جديد، إذ لا يمكن استكمال أيّ عمل ما لم يتأمّن مبلغ مالي قيمته تتخطى الـ200 ألف دولار أميركي.

إلى الآن، لم يجهز المبلغ كاملاً، ولكن تبدو الأمور «سالكة»، بحسب رئيس اللّجنة العلمية لمعالجة الحبوب في مرفأ بيروت ومستشار وزير البيئة، الدكتور محمد أبيض، الذي يتوقع عودة الأعمال اليوم. ويوضح أبيض أنّ تأمين هذه المبالغ يجري من خلال التواصل مع نوّاب المدينة وبعض رجال الأعمال فيها.

هكذا، تسير الأمور «بالمَوْنة» بين أبناء المدينة، بعدما لم يعد الطلب من المنظمات الدولية والاجتماع بها يطعم خبزاً، وهي التي أدارت الظهر في المرة الأولى حين أهملت طلبات المساعدة في تأمين الأدوية لرشّ الفطريات السامة، والتي كانت قيمتها تبلغ نحو 60 ألف دولار.

اليوم، تحتاج العودة إلى العمل توفير ما يقرب من 96 ألف دولار أميركي بدل تكلفة التكسير ونقل الرديميات إلى الأرض المجاورة، و96 ألفاً أخرى بدل نقل هذه الرديميات إلى خارج أرض المرفأ، إضافة إلى ما يقرب من 25 ألف دولار لتأمين ثمن المحروقات لآليات الدفاع المدني. وإذا عادت الأشغال كما هو متوقع اليوم أو في غضون أيام على أبعد تقدير، يكون المعنيون قد تجاوزوا مشكلة عودة الفطريات السامة، بحسب أبيض، لأن مفاعيل حماية الأدوية تستمرّ نحو أربعة أسابيع، وهي مدة كافية لإتمام مرحلة التكسير والنقل إلى أرض مجاورة ضمن حرم المرفأ، بحسب أبيض.

> من المتوقع عودة العمل خلال أيام بعد تأمين المبالغ المطلوبة عبر التبرّعات

وبعد الانتهاء من هذه المرحلة، تبدأ مرحلة النقل إلى خارج المرفأ، والتي تستغرق نحو 25 يوماً ما لم يطرأ شيء من خارج التوقعات. لكن لم يُحسم إلى اليوم المكان الذي ستنقل إليه ردميات مبنى الأهراءات بانتظار «التأكيد مع وزارة الأشغال العامة والنقل»، يقول أبيض. مشيراً إلى أن المكان المقترَح هو مطمر «الكوستا برافا»، إلا أننا ننتظر أن نحسم ذلك».

وكما هو الحال بالنسبة إلى مكان النقل، غير المحسوم، كذلك هو الأمر بالنسبة إلى مصير الجهة الجنوبية من مبنى الأهراءات، التي لا يزال مصيرها مجهولاً. فعلى الرغم من صفة العجلة التي اتسم بها طلب مجلس الوزراء من وزارة الأشغال العامة والنقل الإبعاز إلى شركة «خطيب وعلمي» إعادة النظر بتقريرها حول مصير الأهراءات، للبت بأمر الجهة الجنوبية منه، إلا أن شيئاً لم يحصل حتى الآن، فلا الشركة أخذت بصفة العجلة ولا وزارة الأشغال طلبت من الأخيرة الالتزام بالملف.

ملف

على الحافة

مسار انحداري في الطريق إلى شرم الشيخ

حبيب معلوف

في الطريق إلى قمة المناخ الـ27 في شرم الشيخ، يهبط العالم نزولاً هذا العام بشكل مخيف. كلّ التقارير الدولية التي تسبق القمة وترافقها، تؤكد تراجع الدول في التزاماتها وتوسّع الفجوة بين الطموح وبين الواقع. في مؤتمر كوب 26 الذي عقد العام الماضي في غلاسكو الإسكتلندية، تعهدت الدول بمراجعة خططها المناخية الوطنية وتعزيزها، (التي أطلق عليها اسم «المساهمات المحدّدة وطنياً» في اتفاقية باريس) بحلول نهاية هذا العام لمنع تجاوز ارتفاع درجة حرارة الأرض عتبة 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية. لكن «التقرير التجميعي» الصادر عن الأمم المتحدة الأسبوع الماضي، بشأن هذه المساهمات المحدّدة وطنياً لهذا العام، يُظهر أن 24 دولة فقط من أصل 194 قامت بتحديث خططها! مع العلم أن هذه «المساهمات»، المبلغ عنها ليست ملزمة ولا حقيقية عادة، ويمكن لسياسات الدول أن تكون قد ذهبت في اتجاه آخر معاكس تماماً.

وإذا تمّ القياس على ما حدث العام الماضي في غلاسكو، فإن كلّ الإعلانات والمبادرات والاتفاقات الطوعية الدولية مثل «الخفض التدريجي» لإنتاج الفحم، وتقليص دعم الوقود الأحفوري، وخفض انبعاثات غاز الميثان ووقف إزالة الغابات... ذهبت على طريق الحرب الروسية- الأوكرانية التي تسبّبت بأزمة طاقة وغذاء عالمية، ودفعت بعض دول الاتحاد الأوروبي، التي كانت تعتبر تاريخياً رافعة لاتفاقيات المناخ، بأن تعود إلى الفحم الحجري!

كما طارت إعلانات الدول العام الماضي، مع الفيضانات والحرائق والأعاصير التي زادت وتيرتها هذا العام. وقد بدأت الاجتماعات التشاورية التي تسبق عادة افتتاح القمة، بخجل وإحباط لم تشهده من قبل.

تطالب الدول النامية، لا سيما المجموعة الأفريقية المستضيفة للقمة، بأن يكون البند رقم واحد على جدول أعمال القمة، التعويضات من البلدان الغنية، لا سيما إنشاء صندوق «الخسائر والأضرار». هذا الموضوع الذي كانت الدول المتقدّمة تتهرّب من مناقشته بكونه يحمّلها «المسؤولية التاريخية» عن الأضرار التي تنجم عن الكوارث المناخية، ويُلزمها بتعويضات كبيرة جداً، لم ولن يجد ما يرفده بمليارات الدولارات قياساً إلى آخر تقدير للأضرار الناجمة عن فيضان واحد في باكستان هذا العام، المقدّر ضرره بـ30 مليار دولار وحده!

في مقابل حشد الدول النامية للمطالبة بالتعويضات المناخية، تفكر بعض الدوائر الغربية بأن تكون التعويضات بمثابة إطفاء بعض ديون البلدان النامية، ما يعني الالتفاف على مطلب إنشاء صندوق خاص بتعويضات الكوارث المناخية.

اجتماعات البلدان النامية، وتلك المنخفضة الدخل والمعرّضة لمخاطر تغيّر المناخ، التي بدأت أمس حدّدت مطالبها بأنها تريد مضاعفة المساهمات التي يتم إنفاقها على التكيّف بحلول عام 2025، وهو التزام تمّ التعهد به في محادثات المناخ التي جرت العام الماضي في غلاسكو، في حين يقدّر تقرير صادر عن مكتب التجارة والتنمية التابع للأمم المتحدة أن فاتورة تكيّف البلدان النامية مع الكوارث المناخية ستبلغ 300 مليار دولار في عام 2030. وهذا يعني بأن الكوارث المناخية باتت تتجاوز كلّ التقديرات وكلّ المقررات السابقة، وأن كوارث المناخ باتت خارج عن السيطرة وعن إمكانات المعالجة، ما يحتم تغيير لغة ومنهجية الدول النامية في التعاطي مع الدول الصناعية التي تسبّبت بكلّ تلك الكوارث.

في موضوع إزالة الغابات، تقاتل كثيرون خيراً بانتخاب لويس إيناسيو لولا دا سيلفا رئيساً للبرازيل الأحد الماضي، الذي سيساهم مع الجهود العالمية لإنهاء عمليات إزالة الغابات كما أعلن ليلة انتخابه، عندما قال: «اليوم نقول للعالم إنّ البرازيل عادت، وإنّها مستعدّة لاستعادة مكانتها في مكافحة أزمة المناخ».

من التغيّرات والأحداث التي حصلت بين قمة العام الماضي وهذا العام بالإضافة إلى ما ذكرنا، وفاة جيمس لفلوك (عن عمر 103 سنوات)، صاحب نظرية غايا التي تقول إن كلّ الأجزاء الحية وغير الحية من كوكب الأرض تعمل معاً في تناغم لتشكل كائناً حياً واحداً. هو الذي مثل أحد أهمّ روّاد علم البيئة في الستينيات، والذي لقب في بريطانيا بـ«نبي المناخ» بكونه أول من حذّر من مشكلة تغيّر المناخ التي ستكون مدمرة، وعاد وأكد عام 2009 أنها خرجت عن السيطرة، معتبراً أن الأرض «غايا» ليست أماً حنونة تربي البشر ويمكن استرضاءها بإجراءات مثل التنمية المستدامة وتجارة الكربون. إذ اقترح أن تشكل الطاقة النووية بديلاً عن الوقود الأحفوري، جاءت كارثة فوكوشيما النووية عام 2011 لتؤكد خطورة التوسّع في هذا الخيار.

على المستوى اللبناني، وبغض النظر عن ما سيقول الوفد اللبناني الذي يشارك في القمة برئاسة رئيس الحكومة ووزيرَي البيئة والطاقة، تعدّ الإجراءات المطلوبة من لبنان لتخفيف انبعاثاته والتكيّف مع تغير المناخ، كمثل تغيير سياسات النقل والطاقة والمياه والزراعة والسياحة، نحو دعم النقل العام والتحول الطاقوي وتخضير الاقتصاد... هي نفسها الإجراءات المطلوبة من أجل الاقتصاد الحقيقي الجديد وحماية الصحة العامة وحماية واستدامة الموارد ومحاربة الفقر. وهذا لن يتحقق إلّا باعتماد استراتيجية جديدة للبيئة والتنمية المستدامة يتبناها العهد الجديد والحكومة الجديدة، وقد وضعت وزارة البيئة أخيراً في ورش العمل التي نظمتها، عناوينها الرئيسية في كل القطاعات تقريباً.

وزارة البيئة في «كوب 27»: التزمنا وتعثّرنا

ميقاتي مشاركاً في كوب 26 في السنة الماضية (أ ف ب)

تنطلق بعد غد الاحد القمّة السابعة والعشرون لـ27-COP للتغيّر المناخي في شرم الشيخ. يشارك فيها لبنان بوفد عريض يرأسه رئيس الحكومة، وبمشاركة وزيرَي البيئة والطاقة. وبأهداف بيئية طموحة يُؤمل منها أن تضعه على خريطة الدول المساهمة في المحافظة على «صحة الكوكب»

فؤاد يزبك

تبلغ نسبة مشاركة لبنان من انبعاثات غازات الدفيئة عالمياً 0,07%. ولو قمنا بإقفال كلّ المصانع على الأراضي اللبنانية مع إيقاف إنتاج كل أنواع الطاقة فلن يتغيّر حال الكرة الأرضية أبداً. لسنا مسؤولين إذاً عن ظاهرة التغيّر المناخي. ولكن لا يتمّ التفكير بهذه الطريقة عند النظر إلى «تغيّر المناخ»، فهو لن يصيب البلاد بحسب نسب مشاركتها في الانبعاثات الملوّثة، بل سيكون وبالاً على الكوكب كله، الذي ارتفعت حرارته أكثر من 1,5 درجة مئوية منذ فجر الثورة الصناعية إلى اليوم. وبالتالي، علينا جميعاً التحرّك للوصول إلى بيئة نظيفة والتخفيف من أثر التدهور المناخي الكارثي المسمى تلطيفاً بـ«التغيّر»، بينما الاسم الصحيح له هو «أزمة المناخ». اسم تبنّته دول، وغيّرت أسماء وزاراتها من «وزارة البيئة» إلى «وزارة التغيّر المناخي»، وأضافت إلى موظفيها الحكوميين إداريين مسؤولين عن متابعة هذه الملفات.

القمة 27: حلقة في سلسلة

أما في لبنان، ورغم وجود اهتمام بالقضية، إلا أن الدولة لم تتبنّ التغيّر المناخي وزارياً في ملاكاتها، بل تجري الاستفادة من العاملين فيها بصفة «مشاريع»، بحسب ما يقول مدير مشروع تغيّر المناخ في وزارة البيئة، فاهاكان كابكيان، والذي يرافق الوفد اللبناني إلى قمة COP-27 في شرم الشيخ.

وتأتي هذه القمة حلقة في سلسلة بدأ العمل عليها عبر منظمة الأمم المتحدة، التي وضعت «الاتفاقية الإطارية المعنية بالتغيّر المناخي» UNFCC، وأسست بدورها لـ«المعاهدة البيئية الدولية» للحد من «أثر التدخل الإنساني على الأنظمة المناخية»، عبر الحدّ من انبعاثات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي للكوكب، ووقعت هذه المعاهدة من 154 دولة في «قمة الأرض» عام 1992. ومن بعدها بدأت اجتماعات «الدول الموقعة» على المعاهدة سنوياً، فيما عرف بـ COP منذ عام 1995. أبرز هذه الاجتماعات كان في كيوتو اليابانية، حيث وضعت لأول مرّة «أهداف بيئية» تنصّ على «تحديد كميّة الانبعاثات».

التزامات لبنان

وفي سنته الـ 21، أتى مؤتمر باريس 2015، أو COP 21، الذي وقعت عليه 195 دولة، واستبدل كيوتو، ووضع قيوداً صارمة لـ«الإبقاء على الاحترار العالمي دون درجتين مئويتين». بدأت الدول من بعده العمل على «المساهمات المحددة وطنياً» أو NDC للتخفيف من انبعاثات غازات الدفيئة، فتعهد لبنان بخفض انبعاثاته بنسبة تراوح بين 15% إلى 20% في حال عمل دون مساعدات. أما إذا قدّمت المساعدات والهبات فيُتعهد بالتخفيض لحدود 31%.

وفي عام 2020 وضع لبنان تعهدات جديدة، وتحتوي أرقاماً، لا نسباً فقط، تقضي بخفض الانبعاثات بقيمة 7 آلاف جيغا غرام ثاني أوكسيد الكربون، أي 7 ملايين طن بحلول عام 2030. ولتحقيق هذه الأهداف، «وضعت الدولة نصب عينيها تحويل إنتاج الكهرباء من الفيول الثقيل نحو الغاز الطبيعي» وفق فاهاكان كابكيان، مدير مشروع تغيّر المناخ في وزارة البيئة. فـ«هذا التحوّل يتيح للبنان تحقيق 80% من هدفه المنشود»، ويشير إلى «أن الدولة أبقت القطاع الصناعي الخاص خارج الالتزامات، ولم تفرض عليه شيئاً، رغم مساهمته في انبعاثات على مستوى استهلاك الطاقة وإنتاج النفايات».

ويضيف كابكيان إنّ «وزارة الطاقة تدخلت وطلبت إدراج التزام غير مشروط بتوليد 18% من الكهرباء عبر مصادر طاقة متجدّدة»، ولكن لم يتم تحقيق هذا الهدف، بل على العكس من ذلك، فمزارع الطاقة الشمسية الخاصة بمؤسسة كهرباء لبنان لا تعمل اليوم أبداً بسبب خروج المعامل الحرارية عن الخدمة، و«هناك مولدات الأحياء التي رفعت من الملوثات».

والمصطبات اللبنانية

إلا أن الأزمة الاقتصادية التي تعصف بلبنان «أدخلت الصناعيين مرغمين» مجال الترشيد في استهلاك الطاقة، والتحوّل نحو الطاقة المتجدّدة لتشغيل مصانعهم والتخفيف من مصاريف شراء المحروقات، وكذلك يعمل المزارعون اليوم على التحوّل نفسه، ولا سيّما بعد انهيار قيمة العملة المحليّة وتسعير الوقود بشكل كامل بالعملة الأجنبية.

إضافةً إلى ما سبق، لم تعط الدولة أهميّة لقطاع النقل المساهم إلى حدٍ كبير في إنتاج غازات الدفيئة، سوى في موازنة عام 2018 التي وضعت إعفاءات على السيارات الهجينة والكهربائية، من دون أن يعني ذلك إعادة تشغيل قطاع النقل العام بشكل فعال. كما أن التطبيق على أرض الواقع كان مغايراً، فالناس لم تستفد، وأسعار هذه الآليات لا تزال بعيدة عن متناول أيدي أغلبية المقيمين في لبنان، إذ لا تقل عن 30 ألف دولار للسيارة العائلية، بالإضافة إلى وضع الكهرباء غير المطمئن أبداً لمن يريد اقتناء وسيلة نقل كهذه.

«لا إطار للمحاسبة في حال عدم الالتزام» وفق كابكيان، الذي يضيف «لا أحد يراقب، وكل دولة تقوم بوضع تقاريرها بشكلٍ ذاتي، وترفع هذه التقارير كل سنتين إلى لجان المؤتمرات التالية، ولكن هناك دراسات توضع قد تفرّ في مؤتمر عام 2024 ستضع إطاراً واضحاً للمحاسبة، و«هناك كلام حول إمكانية مشاركة لبنان في هذا النظام».

نحو المؤتمر

يذهب لبنان إلى المؤتمر بأهداف بيئية طموحة سيعمل على تحقيقها خلال الأعوام القادمة حتى سنة 2030، يُؤمل منها أن تضعه على خريطة الدول المساهمة في المحافظة على «صحة الكوكب»، ما يستتبع بالتالي جذب استثمارات وأموال صوب القطاعات المشاركة، ولا سيّما الطاقة والزراعة والمياه، بالإضافة إلى تطوير القطاع العام، الذي يرى فيه كابكيان «تطوراً»، إلا أنه لا ينعكس على مسار الدولة ككل، التي يذكر أنها لم تتبنّ بعد التغيّر المناخي وزارياً في ملاكاتها، بينما انتشرت «الأقسام المعنيّة بالتغيّر المناخي في معظم وزارات الدول».

> تعهد لبنان بتحويل إنتاج الكهرباء من الفيول الثقيل نحو الغاز الطبيعي

مصلحة الأرصاد الجوية: لبنان في قلب التغيّر المناخي

«نحن في قلب التغيّر المناخي، موجات البرد القارس والجليد انتهت، لبنان جزء من هذا الكوكب الذي ترتفع حرارته، والأنظمة المناخية في العالم مرتبطة ببعضها، فلو انخفض الضغط فوق المحيط الأطلسي أو ارتفع ستصل إلينا الارتدادات»، هكذا يبدأ الدكتور طارق سلهب، رئيس دائرة المناخ في مصلحة الأرصاد الجوية، كلامه عن نصيب لبنان من التغيّر المناخي. موقع لبنان الجغرافي لا يختلف عن السّياسي، هو موجود «على الحدّ، يحيط به عمالقة الضغط الجوي من كلّ الجهات، يضغطون على مناخه ويجعلونه متقلّباً ضمن أربعة فصول، مع خط رياح غربية يكفل له موسم الأمطار، وإذا ضُرب هذا الخط ابتعدت الأمطار عنه».

المناخ يتغيّر

ترسم حركة الضغوط الجوية أشكال المناطق وطبيعتها، من الصحراوية المانعة لتقدّم الأمطار، إلى المعتدلة ذات الفصول المتنوّعة، وصولاً إلى الرطبة ذات الأمطار الدائمة. ولا يتأثر الضغط الجوي بشيء كتأثره بالحرارة وتغيّرها، فأيّ تبدل، ولو طفيف، بالحرارة سيؤدّي إلى صراعات بين عمالقة الضغط الجوي، فتبعد الأمطار من أقاليم إلى أخرى، أو تجرّ الأعاصير، أو تقصّر من عمر فصول وتطيل في عمر أخرى.

ويمكن القول أنّنا اليوم نشهد هذه التغيّرات مع «الاحترار العالمي»، المناخ يصبح أكثر تطرّفاً صيفاً وشتاءً، والظواهر المناخية التي يشهدها العالم من تطرّف درجات الحرارة، وشدة العواصف، والجفاف ليست بعيدة عن بلادنا. أنظمة الضغط الجوي تغيّرت نحو التطرّف، وتسبّبت بأمطار أكثر غزارة، ذات قطرات أكبر، وتساقط حبّات برد ضخمة، حتى قوة الأمطار المحلية في بعض البلدان تزداد، كحال لبنان.

والحرارة ترتفع

وما يثير القلق أيضاً، على المستوى الزراعي هذه المرّة، هو عدد الأيام الماطرة وشدّتها، إذ يشير سلهب إلى أنّ «هطول الأمطار الثقيلة والغزيرة في وقت قصير يرفع معدّلات المتساقطات نعم، ولكنه لا يفيد الأرض والتربة، بل يتسبّب بالانجرافات والسّيول التي تتوجه صوب البحر من دون فائدة». الأمر يؤثر سلباً على إنتاج المحاصيل الزراعية، فالنبات لم يعتد بعد هذه التقلبات المتطرّفة، التي تتسبّب ببعض الأمراض للمزروعات.

ولكن، يصرّ سلهب على فكرة مفادها أنّ «الأمطار ليست المعيار لمعاينة التغيّر المناخي، وهي في كلّ الأحوال تتناقص حتى لو مرّت سنوات مطيرة». المعيار الحقيقي يكمن في «مراقبة تغيّر الحرارة»، التي تزداد تطرّفاً وارتفاعاً في السّنوات الأخيرة. والدليل الملموس على التغيّر المناخي في لبنان هي «درجة الحرارة الدنيا».

> الأمطار ليست المعيار لمعاينة التغيّر المناخي وإنما مراقبة تغيّر الحرارة

وتمثل أقل درجة حرارة يمكن أن يصل إليها الطقس خلال فصل الشتاء، والتي ارتفع معدّلها خلال السّتين سنة الماضية من 4 درجات مئوية إلى ما يقرب من الـ6 درجات، وسجّلت أرقاماً قياسية مقلقة، مثلاً عام 2010 لم تنخفض درجة الحرارة شتاءً عن 10 درجات.

والثلوج تنحسر

هذا الارتفاع في درجات الحرارة له انعكاسات سلبية على تكوّن الثلج والجليد على الأرض، بعدما لم نعد نسجّل درجات حرارة متدنّية إلا على المرتفعات العالية، فوق الألفي متر، فارتفع خط الثلج في لبنان إلى أعلى من 1500 متر، بعدما استقرّ لسنوات طويلة على الـ1000 متر. كما أنّ خطّ الثلج الدائم يرتفع من 2500 متر وصولاً إلى 3000 متر، وفي بلادنا لا توجد أراض كثيرة على هذه الارتفاعات. «هذا لا يبشّر بالخير على مستوى مخزون المياه الجوفية، فمساحة الأراضي الموجودة على هذه الارتفاعات وأعلى هي أقلّ بكثير من غيرها» بحسب سلهب، وعدم تكوّن الثلوج والجليد يعني انخفاض تغذية المياه الجوفية بالماء لأنّ الأراضي اللبنانية تمتصّ المياه ببطء، بالتالي من المستبعد أن تقدر على مجارة غزارة الأمطار، بينما ذوبان الثلوج البطيء يساهم في وصول كميات أكبر من الماء إلى الآبار الجوفية.

فؤاد...

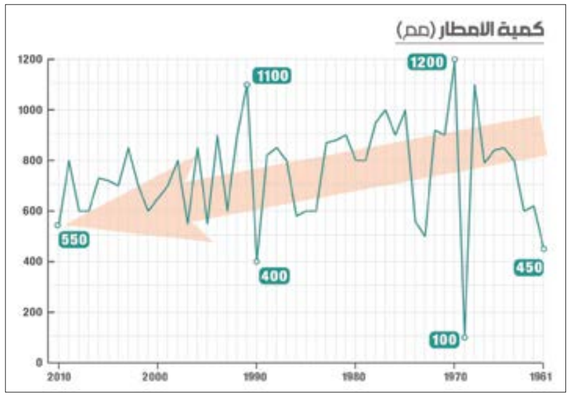

الخط الانحداري لتدني كمية المتساقطات في لبنان

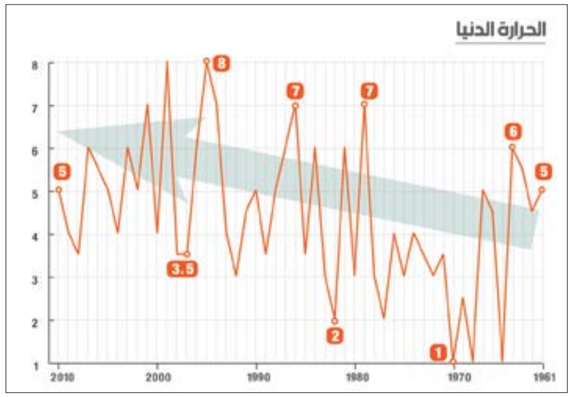

الخط التصاعدي لارتفاع درجات الحرارة الدنيا في لبنان

ما هو تغيّر المناخ؟

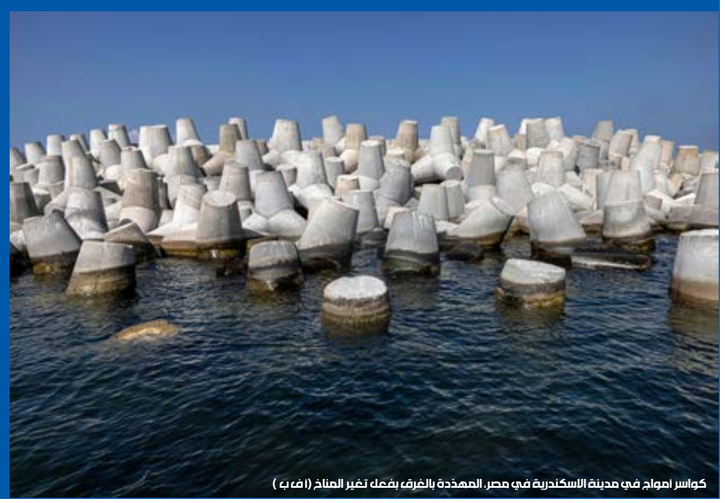
كواسر امواج في مدينة الاسكندرية في مصر، المهدّدة بالغرق بفعل تغير المناخ (أ ف ب)

بدأت قصة "الاحترار العالمي"، الذي أدّى إلى "التغيّر المناخي" مع بشائر الثورة الصناعية التي قامت على حرق الفحم الحجري لغلي الماء وتشغيل الآلات البخارية. منذ ذلك الحين، لم يتوقف حريق الفحم أبداً، بل تطوّر ودخلت مواد أخرى على عالم الطاقة كالنفط ومشتقاته، التي أطلقت بدورها ملايين الأطنان من غازات الدفيئة في الأجواء، حوّلت الغازات الناتجة من الصناعة العالم إلى ما يشبه "الخيمة الزجاجية"، حيث تكون الحرارة داخلها أعلى من خارجها.

تقوم غازات الدفيئة بامتصاص أشعة الشمس ومنع جزء منها من مغادرة الكوكب، ما يؤدي إلى ارتفاع في حرارة الكوكب وتالياً إطلاق التغيّر المناخي. قدّر هذا الارتفاع بالحرارة منذ بداية تدوين الأرصاد الجوية للكوكب في القرن الثامن عشر بـ 1,1 درجة مئوية خلال 200 سنة، وسجّل عام 2020 أعلى ارتفاع في درجات الحرارة فوق معدّلاتها الطبيعية بـ 1,28 درجة مئوية، وعام 2016 أعلى درجة حرارة للمحيطات بـ 0,79 درجة فوق معدّلاتها. وقد تضاعفت سرعة ارتفاع الحرارة من 0,08 درجة مئوية كل عقد منذ عام 1880، إلى 0,18 درجة لكلّ عقد منذ عام 1981.

قد يعتقد البعض أنّ هذه الأرقام صغيرة، وخجولة، وغير جديرة بكل هذا الضجيج، ولكن الكلام لا يدور عن طقس في منطقة معيّنة، أو شعور بالحر، بل عن ارتفاعات تحدث على مستوى الكوكب بأكمله، وتؤدّي إلى ذوبان الجليد على قطبَي الكرة الأرضية وارتفاع مستوى مياه البحار، ما يدفع باتجاهات أكثر دراماتيكية تشبه تأثير انهيار حجارة الدومينو، كونها ستدفع نحو تسارع إضافي في ارتفاع درجة الحرارة بسبب تسرّب كميات من الغاز الطبيعي المحتجز تحت الجليد نحو الغلاف الجوي ما لم يتم كبح انبعاث غازات الدفيئة. أما الكوارث الناتجة من كلّ ما سبق والمتعلقة بالجنس البشري فتبدأ بالأعاصير التي ستولّدها المحيطات، والفيضانات، أو مواسم الأمطار القصيرة التي تؤدي إلى موجات جفاف، وما يتبعها من أمراض وأوبئة تصيب البشر والحيوانات والمحاصيل الزراعية، وتنتهي بظهور فيروسات وأمراض "قبل تاريخية" لا نعرف تأثيراتها كانت مدفونة تحت الجليد، وقد بدأ العلماء أخيراً بفحصها وتتبّعها.

«همس الجنون»

فرانز فانون والتجربة الجزائرية

محمد عبد الكريم أحمد *

«لا يعني استقلال الجزائر نهاية الاستعمار فحسب، بل اختفاء جريمة مميتة ومصدر جائحة في هذا الجزء من العالم» فرانز فانون- مجلة المجاهد، رقم 10- سبتمبر 1957

«من دون تقدير قيمة الجنون الإنسانية، فإن الإنسان نفسه هو الذي يختفي» - من مبادئ علم النفس الملهمة لفانون

يحضر اسم فرانز عمر فانون (1925-1961) بقوة في أجواء الذكرى الستين لاستقلال الجزائر عن فرنسا؛ إذ يظل المفكر الأفريقي الأكثر رصانة وتفهّماً وارتباطاً بهذه الثورة، ونضالها الصارم ضد استعمار استيطاني عنصري موغل في القدم، كما تظل فرضياته وتحليلاته ورؤاه للاستعمار بشكل عام، وفكرته عن استخدام العنف في مواجهة قوى الاستعمار التي بدت في وقتها في أقصى مستويات الراديكالية الثورية أفريقياً، راسخة في صحتها في مواجهة كل التغيرات التي مرت بها القارة الأفريقية بعد عقود ستة من «الاستقلال» ومساعي الفكاك من ربقة الاستعمار باقنعته من دون نجاح حاسم حتى الآن. وربما بات حديث «حقيقة» استقلال أفريقيا، التي تشهد للآن تكالباً مسعوراً لقوى دولية وإقليمية بمعونة نخب «وطنية» حاكمة طالما انتقدها فانون، كهمس الجنون الذي دار بخلده عقب تجربته في مستشفى بليده للصحة النفسية بالجزائر (1953-1956)، استخدام العلاج المجتمعي للحيلولة دون مزيد من اغتراب المرضى النفسيين عبر دمجهم في المجتمع. وهي تجربة فشلت تماماً لأنها جرت في «مجتمع استعماري» أصبح مهشماً ومسكوناً بالخوف والقلق وظل منقسماً بالأساس، بحسب صياغة فانون الثاقبة؛

> جاء إسهام فانون الفكري، من دون قصد منه، إطلاقاً لمشروع فلسفي متكامل للعرق الزنجي، ليتجاوز بمراحل أفكار دعاة البان افريكانيزم

ليصير المجتمع الاستعماري برمته «مصحة نفسية» كبيرة من دون أمل في شفاء حقيقي سليم إلا بالعلاج الثوري. وهو ما جسدته تجربة استقلال الجزائر في نهاية المطاف بمفاصلة عن فرنسا الديغولية، فيما فشلت تصورات الكثير من قادة وزعماء القارة في أرجائها المتفرقة فكرياً وسياسياً في الاقتراب من تحليله الرصين.

فانون في الجزائر: تفكيك الجنون الاستعماري

في دراسته القيّمة عن فانون وعلم نفس القمع (1985) قدّم المفكر الصومالي حسين عبدالله بولهان خلاصات دالة حول إحباط فانون إثر عودته إلى موطنه جزر المارتينيك بعد دفاعه عن أطروحته الطبية في فرنسا في نوفمبر 1951 واكتشافه أن الفقر والاغتراب والقمع هي جذور المرض النفسي وإدمان الكحول الذي اجتاح بني وطنه؛ الأمر الذي ظل مكوناً رئيساً في شخصيته ورؤيته للاستعمار ومساعي التحرر منه في مناطق مختلفة من العالم. لكنه بات ثورياً صرفاً، بالمعنى الأيديولوجي والحركي، خلال وجوده في الجزائر ومعايشته نضالها من أجل التحرر، بعد مكوث عابر في فرنسا (ليون) ورفضه عرضاً تولي إدارة إحدى المستشفيات في المارتينيك وتجاهل الرئيس السنغالي ليوبولد سنغور طلبه بالانتقال للعمل في السنغال. ولم يكن وصوله إلى الجزائر لتولي إدارة مستشفى بليدة-جونفيل، بناء على طلب قدمه للسلطات الفرنسية، حدثاً عارضاً أو مضياً نحو مجهول للفكاك من حالة العزلة التي عاينها في فرنسا ومن قبلها الإحباط في موطنه، بل كان لفانون إلمام في مراحل تكوينه المبكرة -وهو الذي توفي شاباً في عمر 36 عاماً- بالقضية الجزائرية، ودل على ذلك مقاله عن «المتلازمة الشمال أفريقية» الذي قدم فيه نقداً شاملاً للعنصرية في المجتمع كما في المؤسسة الطبية. وأبان المقال عمق الأزمة النفسية-الوجودية (في تحليله لنفسية المواطن الجزائري) وتفشي «متلازمات القمع». ودارت أفكار المقال، التي طورت لاحقاً بإسهاب في كتابيه A Dying Colonialism و the Wretched of the Earth، حول شكوك الأطقم الطبية في فرنسا إزاء جدية مرض الشمال أفارقة في تجسيد سوء الفهم التراجيدي للوضع الكولونيالي (كما شرح فانون لاحقاً)، ورسوخ النزعة العنصرية لدى هذه الأطقم على نحو يعوّق التشخيص الصحيح ومن ثم علاج هؤلاء المرضى (في تحليل يتجاوز الحالة الطبية إلى آفاق مجتمعية وسياسية أرحب)، كما العنصرية الثقافية التي تنمط الشمال أفريقي كشخص كسول. وتوصّل فانون في مقاله لفرضية أن النوايا الطبية لا تكفي، بل إن الالتزام بتأمين العدالة للجميع هي مسؤولية كل فرد، وأن حل الاغتراب والمرض، بمعنى واسع، يتطلب ما لا يقل عن إعادة بناء اجتماعي جذرية.

وجسّدت رؤية فانون لـ«الجنون» تطويراً مهماً لفكرة أستاذه الشاعر الكبير إيميه سيزار عن «الجنون» كسمة هامة في الشخصية الأفريقية، تعبيراً عن قدرة الإنسان الأسود على خلق ذاكرة من التخيّل مقابل صرامة الإنسان الأبيض العقلية. فقد نظر فانون لـ«الجنون» على أنه نتيجة للمعاناة من قواعد المجتمع الاستعماري، كما تلمسه في المارتينيك أو الجزائر أو دول أخرى. ومع ربط تجربة فانون الفريدة في الجزائر مع حقيقة حضور العلاج النفسي الأوروبي المطول في تاريخ الجزائر مقارنة بأغلب المستعمرات الأفريقية مع التوغل الأكبر للاستعمار في الجزائر وإقامة المستوطنات الفرنسية بها، وكذلك الوجود المبكر للمهاجرين الجزائريين في فرنسا، فإن خبرة فانون العملية والفكرية تضافرت مع ما لاحظه من توغل استيعاب الثقافة الفرنسية لنقطة بدل جهود عمدية لاستيعاب الجنون الجزائري في الجنون الفرنسي، وتجلى ذلك في واقع إرسال أعداد كبيرة من الجزائريين ممن يعانون اضطرابات عقلية إلى فرنسا للعلاج منذ فترة مبكرة للغاية.

وقد أجمل فانون رؤيته للجنون، في خطاب أرسله للوزير الفرنسي المقيم في الجزائر بشخصه في العام 1956 بأنه أحد وسائل الإنسان في سبيل فقدانه حريته: «ويمكنني أن أقول، وعلى أساس ما كنت قادراً على ملاحظته من نقطة المراقبة تلك (العمل في مجال الطب النفسي في البليدة)، أن درجة اغتراب أهل هذه البلاد يبدو لي مرعباً، وإن كان العلاج النفسي هو التكنيك الطبي الذي يهدف لتمكين الإنسان بالا يظل غريباً في بيئته فإنني أدين لنفسي بتأكيد أن العربي، الغريب بشكل دائم في عقر داره، يعيش في حالة مطلقة من القضاء على شخصيته. ما هي مكانة الجزائر؟ (قبل أن يجيب على تساؤله): حالة منهجية من الإذلال الإنساني».

وعمّق نيفل غيبسون وروبرتو بينيدوشي، في دراستهما الموسعة حول فانون والعلاج النفسي والسياسة (2017)، الارتباط بين مضمون «الجنون» وتجلياته الاجتماعية والسياسية لدى فانون (كما أشرنا باختصار واضح) وجدله في أطروحة مع جهود جاك لاكان في فهم بنية الوهم وشعور الجنون. وحلل غيبسون وبيندرشي هذا الارتباط، ضمن خلاصات أخرى، بأن الحالة «العقلية» الطبيعية فاعلة داخل التاريخ وأن الاغتراب هو تعليق الصلة الوجودية بالزمن، ومن ثم فإن الجنون يعني عزل المرء نفسه عن التاريخ والانصراف عن الحركة داخله، وأن التفكير في أمر الجنون يعني النظر في الوقت نفسه في نظريات الأبنية البيولوجية والاجتماعية والثقافية وكذا الهيمنة السياسية واستعادة النطاقات والمعاني المتشابكة بين الصراع النفسي والاغتراب والأعراض المرضية (للتوصل إلى علاج للجنون أو معالجة أسبابه على الأقل). وفي مستوى تحليلي أعمق يليق بفانون، عزّز الأخير تصوراته عن الجنون الاستعماري بتبني «النظرية الإنتوسوسيولوجية» مفترقاً عن اهتمام لاكان بأبعاد «عدم الوعي» الاجتماعية، أو الجنون لدى فانون.

فانون وجبهة التحرير الجزائرية: انتقادات وردود

اتصل فانون بجبهة التحرير في مطلع 1955 بعد أشهر قليلة من اندلاع الثورة الجزائرية عبر وسيط وهو بيار شوليه، الذي عمل ضمن مجموعة من الأوروبيين في الجزائر على دعم الجبهة، وطلب منه لاحقاً كتابة نقد لمدرسة الجزائر (النفسية) لدورية «Consciences Maghribines» (صيف 1955)، وجاء نقد فانون مع تبلور توجيهات «مدرسة الجزائر» (الفرنسية) في شكل استراتيجيات القوات الاستعمارية عبر القسم الإداري الخاص بالجيش الفرنسي لا سيما ترسيخ تصورات المدرسة حول المسلمين «ذوي العقلية البدائية». واجتمع فانون بالفعل بمسلحين في الجبهة في فبراير 1955، بل وأقدم على إخفاء عدد من قادتهم بمنزله في بليدة. وخلال «معركة الجزائر» أصدر النظام الاستعماري أوامر لضبط توزيع الأدوية والإمدادات الطبية الأخرى لمنع وصولها لمحاربي الجبهة، وقدم فانون إرشاداً لعناصر من الجبهة حول الصمود في مواجهة التعذيب الذي سيتعرضون له حال القبض عليهم. وروت سيمون دوبوفوار بعد سنوات كيف أن فانون «علّمهم التحكم في ردود أفعالهم عندما كانوا يقومون بوضع قنبلة... وكذا المواقف النفسية والجسمانية التي ستمكنهم من مقاومة التعذيب على نحو أفضل».

ورغم عدم تجاوز فانون سن الأربعين، فإنه ظل يشعل الجدل الدائم، حتى الآن، رغم مرور أكثر من ستة عقود على وفاته. ومن ذلك اشتباك إيمانويل والرشتاين، المفكر البارز الذي ساهم في نقد غزير لقضايا الفكر الأفريقي بما في ذلك لدى كوامي نكروما وفانون، مع أفكار الأخير في ما يتصل بالجزائر، ورأى -ربما في تصور خارج السياق التاريخي قليلاً ويستحق نقداً تاريخياً ومفصلاً ليس مجاله هذا المقام- أن المجتمع الجزائري ظل محافظاً بشكل كبير في ظل الاستعمار الفرنسي، إذ استمر ارتداء النساء للحجاب وتوجست أسر كثيرة من أجهزة الراديو والأدوية الحديثة، كما أبقت الأسر على بنائها الثرائي التقليدي. وأن الفرنسي «الليبرالي» تصور أنه يحرر الجزائري بمناداته بالتغير الاجتماعي، لكن الجزائري رد على مثل هذا الضغط بتعزيز تمسكه بطرق الحياة التقليدية، وكان يقوم بذلك من أجل الدفاع عن الهامش الضئيل لسلامته الثقافية الذي بقي له داخل النظام الاستعماري، مع ملاحظة ما يتعلق بسمة القمع في توجهات الفرنسيين. وقدم والرشتاين رؤيته تلك نقداً لطرح فانون بأن مقاومة المجتمع الجزائري كانت متسقة تماماً مع التجربة الاستعمارية وأنها دفاع عقلاني ضد دخيل مؤذ.

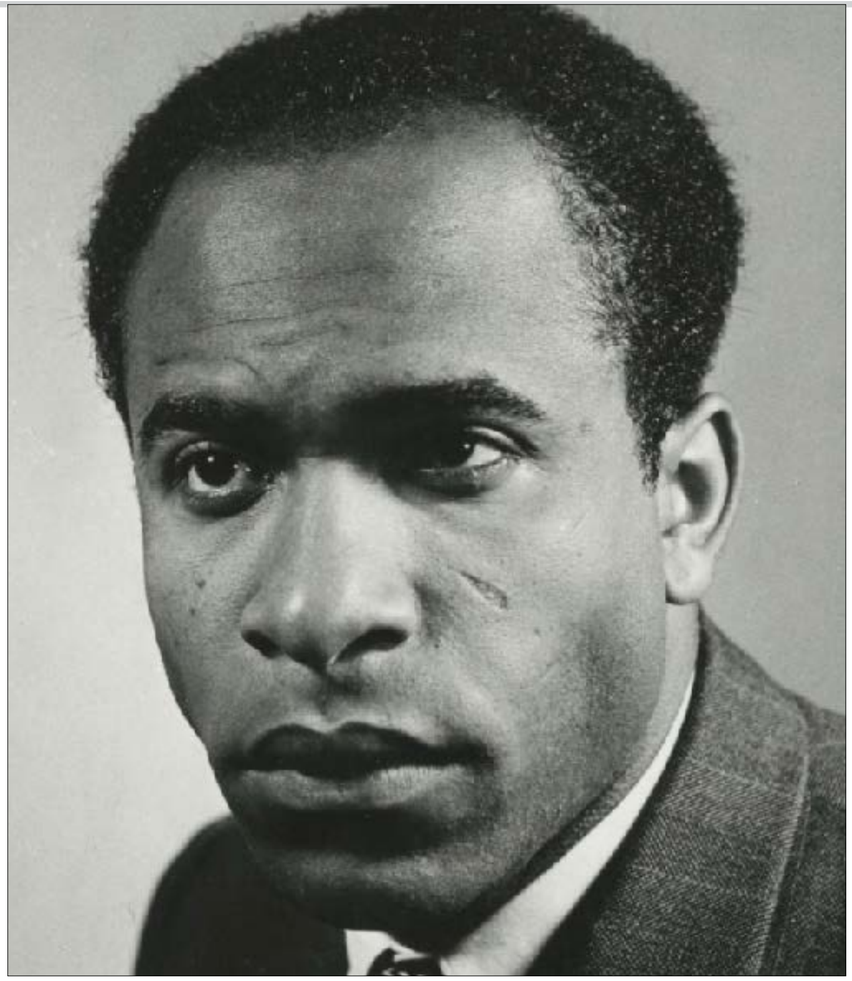

وفي نقد غير مباشر لرؤية والرشتاين قدّم ريلاند رابكا في دراسة موسعة حول «النظرية النقدية الأفريقية» (2009) تصوراً داعماً لفكرة فانون بشكل بالغ الوضوح والحسم وقوة الحجة، إذ رأى أن جهود المستعمرين البيض دعاة التفوق الأبوي (على المستعمرات وشعوبها) من أجل «تحرير» المرأة الجزائرية (المقهورة) لم تكن أكثر من مناورة استعمار جديد أخرى لإعادة استعمار الجزائر. ثم ينقل عن فانون سخريته من جنون «المنطق» غير العقلاني لمعالم الراسمالي الاستعماري الأبيض مدعي التفوق الأبوي (في تكرار مقصود للصياغة): «إن أردنا تدمير بناء المجتمع الجزائري، وقدرته على المقاومة، علينا قبل أي شيء أن نحتل المرأة: علينا أن نمضي ونجدها خلف الحجاب حيث يخفين أنفسهن في المنازل حيث تراقبهن أعين الرجال». وبحسب فانون، الذي تجاوز في أكثر من مرحلة ضيق الأفق الفكري، فإن النزعة النسوية الاستعمارية «الأبوية المدعية للتفوق العرقي» هي نسوية تعد وتدعم وتقوم على «التدمير الثقافي»، وليس التدمير الثقافي للثقافة الأبوية لكن التدمير الثقافي لثقافة غير البيض المستعمرين عرقياً «السابقة على الاستعمار والمناهضة للاستعمار».

حياة قصيرة... تجربة ملهمة

جاء إسهام فانون الفكري، من دون قصد منه، إطلاقاً لمشروع فلسفي متكامل للعرق الزنجي، ليتجاوز بمراحل أفكار دعاة البان أفريكانيزم حتى في ما بعد عقد الستينيات التي ظلت بدورها أسيرة فكرة الحاجز اللوني التي ذاعت في القرن التاسع عشر وانتجت في النهاية تصورات «عنصرية» مضادة بتفوق العرق الزنجي. ولمس زياد بن طاهر، في ورقة موجزة حول فانون والجزائر الاستعمارية، هذا الإسهام، رغم مساعي جماعات السود حصره في فكرة اللون، إذ استبعد حصر أفكاره، التي مثلت التجربة الجزائرية محركها الأبرز، في لون أو عرق معين، كما أن الادعاء بذم فانون لحركة الزنوجة يعتبر في أفضل الأحوال تبسيطاً مخلاً لآرائه الثرية والمعقدة وقدرته على الفصل بين التجارب المميزة لمجتمعات مختلفة مثل جزر الهند الغربية وحتى داخل أفريقيا نفسها. وينقل الفيلسوف الغاني أتو سيكي-أوتو، في مؤلفه المثير للجدل Fanon's Dialectic of Experience (1996)، نقاش بن طاهر إلى مستوى أعمق وأكثر تحديداً في المسألة الجزائرية بملاحظة أن دراستي فانون عن الطب والاستعمار، و«هنا صوت الجزائر»، انتقدتا بشكل واضح التفسيرات الاختزالية الإثنية-ثقافية لتجربة الحداثة في المجتمعات غير الأوروبية (ربما في إشارة مبكرة إلى فكرة الجنوب العالمي التي ساهم كثر من بينهم فانون ووالرشتاين في تطويرها وبلورتها)، وهي التفسيرات المستقاة من علاقات القوة الكامنة في الممارسات الذرائعية والتواصلية (للاستعمار) بحيث تكون علاقات القوة تلك، وليس بعض سمات «الشخصية الوطنية»، المسؤولة عن حركات المقاومة أو الاستجابة للممارسات و المخططات الحديثة. وأن يؤس الإثنوسوسيولوجيا تجلى في «التحولات الراديكالية التي وقعت»، وفق فانون، في مواقف نحو التقنيات وأنماط التحرك الحديثة التي تلت حرب التحرر الوطني في الجزائر، بالمخالفة بأثر رجعي لنقد والرشتاين.

خاتمة: فانون بين مشروعية العنف ورفاهية الجنون

خاض فانون طوال حياته القصيرة معاركه الفكرية بقدم ثابتة، وأثبتت الحوادث التاريخية التي عاصرها وظلت تفاعلات تداعياتها قائمة بعد وفاته حتى اليوم صدق «نبوءات» فانون بشكل مذهل، كما تم في الكونغو الديموقراطية وجنوب أفريقيا، بل وفي قلب غانا حيث المنظر «المؤسسي» الأبرز لفترة الاستقلال الأفريقي كوامي نكروما، الذي سقط نظامه بانقلاب دبرته قوى الاستعمار رغم «صوته المعتدل» في مواجهتها، بل وانتقاده أفكار فانون بخصوص «مشروعية استخدام العنف» كأداة للتحرر الوطني في بعض المراحل. بأي حال، فقد رأى فانون بحزم وثبات لم يتبدل أو يتراجع خطوة واحدة للوراء، في مقال نشرته مجلة «المجاهد» الجزائرية بعنوان «الجزائر وجهاً لوجه مع المعذبين الفرنسيين» (سبتمبر 1957)، أن الثورة الجزائرية، عبر الإلهام الإنساني الذي يحركها وحبها الشغوف بالحرية، تقوم «منذ ثلاثة أعوام» بتدمير منهجي لعدد من الأساطير الاستعمارية. وقرأ فانون بدقة هذه الأساطير ومنها ما راج من أن حروب التحرر الوطني تعبير عن التناقضات الداخلية للدول الاستعمارية، وأن التحدي الجزائري لفرنسا -التي طالما أدركت أهمية الجزائر في بنائها الاستعماري- يهدد وجود الإمبراطورية الفرنسية بشكل عام.

بينما تكشف لنا رواية عالمة الاجتماع الفرنسية سونيا دايان-هرزبرن في تصدير كتاب What Fanon Said (2015) عن تقدّم فانون في صدارة المدافعين عن الثورة الجزائرية في قلب فرنسا وأكثرهم جرأة وحماسة، وكيف تم نشر مؤلفه «المعذبون في الأرض» في باريس بعد أسابيع من أحداث أكتوبر 1961، قبل وفاة فانون بأسابيع قليلة متأثراً بمرض سرطان الدم، حيث ازدحم فيها نهر السين بجثث جزائريين قتلوا على يد الشرطة الفرنسية إثر مشاركتهم في تظاهرة سلمية من دون فتح أي تحقيق في المسألة لاحقاً، وكيف كان لنشر الكتاب تأثير كبير في مزيد من الوعي بالقضية الجزائرية، وكيف أن الجنون بدا رفاهية لهؤلاء الضحايا الذين قتلوا غدراً بالة قوة الاستعمار في أفريقيا وفي قلب عاصمته من دون أن يتمكنوا حتى من التوقف عند «اللحظة التاريخية» لهذا الجنون، أو الانعتاق منه باستقلال الجزائر (5 يوليو 1962) بعد تجربة نضالية لا تقارن أفريقياً.

* باحث مصري متخصص في الشؤون الأفريقية

حزب الله ورؤية الإصلاح

علي نذر *

يعبّر حزب الله عن وجود حلول ورؤى مختلفة لحل الأزمة الاقتصادية في لبنان (التوجّه شرقاً، مشاريع الـBOT...)، لكنّه مصمم على أن لا يقوم بمعركة سياسية من أجل فرض حلول جذرية، وذلك لحساسية الوضع الطائفي. إذ اكتسب حزب الله، بشكل أو بآخر، طابعاً طائفياً، يسمح للآخرين، سواء من حلفائه أو غيرهم، عند تحرّكه للإصلاح، اتهامه بطائفيّته، كما حصل في تحقيق المرفأ، الوكالات الحصرية (300 شخص يحتكرون استيراد وتوزيع 2335 سلعة – 16% من الناتج المحلي)، وهذا برأيه ما يمكن أن يفتح له معارك، يوجد ما هو أولى منها الآن وهي معركة العدو الصهيوني.

لا يمكن الاختلاف أن هذه المقاربة هي مقاربة واقعيّة غير مبنيّة على أوهام، وهذا ما يسمح بإمكانيّة مناقشتها أو التخاطب معها لا أقل. وعلى هذا، يحاول المقال المطروح تقديم رؤية أخرى قد تكون مساعدةً، لا أقل على فتح نقاش جدّي حول رؤيا الإصلاح وعوائقها عند المقاومة.

بعد استقلال لبنان، وفي العام 1960، كلّف الرئيس فؤاد شهاب إجراء مسح شامل للواقع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان، كان الأوّل من نوعه، وقد كشف أن نسبة 4% الأكثر ثراءً تجني ضعفي ما يأخذه 50% من السكان من الدخل الوطني. عدد من الاقتصاديين يعزو سبب ذلك إلى أن متصرفية جبل لبنان قامت لتُستغل من خلال عدد من تجار الحرير يديرهم متصرف أجنبي تعيّنه الدولة العثمانية بموافقة بريطانيا وفرنسا وبروسيا وروسيا والنمسا وإيطاليا، كي تغذي أسواقها. وحتى بعد أن عمد الاستعمار الفرنسي إلى تشكيل دولة لبنان بضم بعض المناطق، كان ذلك فقط لمعاضدة متصرفية جبل لبنان، إذ لم يجهدوا بابتكار اسم له حتى، بل ألحقوه بالمركز -جبل لبنان- وأطلقوا اسمهُ على اسمهِ، وهكذا كان لبنان الكبير يخدم لبنان الصغير (زراعياً وحرفياً) لأجل تجار الحرير، واقعاً، لبنان لم يكن سوى نتاج تسويات خارجية، عليه أن يؤدي دوره (الاقتصادي أو السياسي) تجاه هذه التسويات، كـ«جسرٍ» كما يفيد المنهج التربوي.

بعد انتهاء ولاية الرئيس شهاب بسنتين، اهتم التجار، أثرياء لبنان الصغير، بإقرار قانون الوكالات الحصرية –عام 1967 (وهو من أقدم القوانين). عزز ذلك نظام الريعيّة، بخاصة مع صعود أميركا، حتى وصل أوجه في العقود الأخيرة (بعد 1992) حيث جرى القضاء تدريجاً على قطاعي الصناعة والزراعة (مصانع الأحذية والألبسة وغيرها)، معززاً في مقابله دور المصارف والمنتجات الغربية (دواء، أكل، أدوات تنظيف...). وقد انعكس ذلك ارتفاعاً لحصة الأثرياء من نسبة الدخل الوطني إلى ما يُقارب الـ 54%، والأسوأ تسجيل فرص ضئيلة جداً لتحقيق ارتقاء اجتماعي بالطبقة الوسطى والفقراء، كما كشف مختبر اللامساواة العالمية في دراسته عام 2018.

بعد الأزمة الأخيرة (2019) تفاقم الوضع سوءاً، إذ إن أكثر من استفاد من إجراءات الدعم (المواد الغذائية، الجمرك، الفيول، المنتجات...) هي طبقة الأكثر ثراءً، لأنهم تجارها، أو لا أقل أكبر مستهلكيها (كنبس)، حتى سجلوا حصولهم على نحو 60% من الدخل القومي، مقابل سحق طبقة الميسورين والفقراء.

يعزّز سوء الوضع الارتباط الوثيق بين نخب رجال الأعمال والسياسيين -ربما لا نظير له في أي بلد آخر- إذ يسيطر أفراد الطبقة الحاكمة أو مقربون جداً على 43% من أصول المصارف التجارية، وتسيطر ثماني عائلات فقط على 29% من إجمالي أصول القطاع المصرفي، وهي تملك مجتمعة أكثر من 7.3 مليار دولار من الأسهم.

ولهذا، فإنه رغم كل الأوضاع التي نعيشها إلى الآن، لم تقر السلطة السياسية ضرائب على الثروة في لبنان، أي لا ضرائب إضافية على طبقة الـ 5%، ضرائبهم كضرائب الفقراء، هذه الفكرة البسيطة التي لم يُستطع إقرار قانون لها حتى الآن، تعبّر عن حقيقة الوضع والأزمة في البلد.

في العقود الأخيرة، حصلت البنوك على أرباح جنونية ارتفعت بشكل مضطرد من 63 مليون دولار في 1993 إلى 21 مليار دولار في 2018، لكنها في المقابل انعكست بشدة على الزيادة المفاجئة والجنونية في أسعار العقارات وتزايد البطالة والفقر، والأخطر من ذلك، هو تسجيل ارتفاع ملحوظ في نسب التعصب الطائفي. وإذ يعزى ارتفاع نسبة التعصب الطائفي عالمياً إلى الفقر والجهل، كعاملين رئيسين، فإنّ النظام الريعي هو أحد أبرز أسبابهما، وهذا ما أدّى ويؤدّي تلقائياً إلى هيمنة الولاءات الفرعية على الولاء الوطني، وما جعل الدولة أكثر عرضة للتشرذم والانقسامات وسهّل التدخل الخارجي لتحقيق أغراض سياسية، اقتصادية أو غيرها. فلم تبقَ سيادةٌ في إنتاج الكهرباء ولا حتى استجرارها، ولا جُلب نفط أو استخراجه، ولا حتى بنسج علاقات الجوار، فضلاً عن الأدوية وتصدير الثمار.

لبنان لم يعد في بحبوحة موهومة كما في السابق. حينها نعم، لم تكن توجد رغبة شعبية في التحرّك الاقتصادي، ولو وُجدت للاقت اعتراضاً مقبولاً، لكن اليوم تغيّرت الظروف، إذ توجد أزمة اقتصادية أنتجت، أقلّه، رغبة شعبية مشتركه في التغيير، لا يمكن أن تعبّر عنها صناديق الاقتراع –كما يدعي البعض. وهو ما أعطى مقبولية شعبية في لبنان -كما عبّر السيد نصرالله في خطابه الأخير- للتلويح بفتح حربٍ مع إسرائيل بغية انتزاع حق لبنان من النفط، أو حتى أميركا سابقاً في استجرار النفط.

وهو نفسه يمكن أن يُستثمر بشكل جدّي في الداخل بحال وُجد مسار حقيقي يؤدي إلى نتائج اقتصادية ملموسة، مقوّضاً بذلك الطائفيّة، حتى لا يستفيد أصحاب الثروات منها قميص عثمان لهم ولحمايتهم، بخاصّة أنهم ووسائلهم الإعلامية أكثر من يروّج لمثل هذا الخطاب التبريري، الذي يختفي، بشكلٍ عجيبٍ، حين تقرّر سفيرة أميركا إصلاحاً ولو كذباً (كاستجرار الكهرباء)!

الطائفية ليست إلا أداة ووسيلة، المشكلة في النظام الريعي.

الريعيّة، بأقطابها في تسعينيات القرن الماضي، أرادت أن تنتج اتفاقاً مع إسرائيل وسحقاً للمقاومة بالوسائل كافة، لكن المقاومة ركزت ضرباتها ووجّهتها على الاحتلال وتركت الأذناب والأدوات، وقد قدّمت بذلك ما لا يمكن لأي حزب أو تنظيم أن يقدّمه لدولة رعوية يوماً. انطلاقاً من هذه الثقة وهذا الرصيد، فإنه، وكما رسّخت المقاومة سيادة البلد بوجه التبعات السياسية للنظام الريعي، مع وجود أميركا حينها، فإنها اليوم باتت أكثر من أي وقت مضى أمام مسؤولية ترسيخ بناء البلد ومؤسساتها في مواجهة الاقتصاد الريعي بكل أشكاله، أبسطها فرض ضرائب على الثروة، ومن خلالها التأسيس لحاضنة حقيقية للزراعة والصناعة. لأنه إذا خرج النفط في ظل النظام الموجود، فإن ذلك سيصير وبالاً، كـ«المرض الهولاندي» المعروف، وما حصل في نيجيريا والجزائر وفنزويلا، وغيرها، يمكن أن يكون عبرةً وهو ما سيوهم الشعب باقتصاد زائفٍ مرة أخرى يؤدي إلى بحبوحةٍ آنيةٍ ويُضعف من الرغبة الشعبيّة في الإصلاح الاقتصادي إلى ما بعد انتهاء الغاز، يعني إلى أجيال قادمةٍ، كما حصل مع الجيل الحالي، لكنه، ولا شك، أنه مع كل يوم تتأخر فيه المواجهة، سيرفع ذلك من حجم الضريبة التي ستُدفع.

* باحث

على الغلاف

لم تبدّل النتائج شبه النهائية للانتخابات الإسرائيلية شيئاً كثيراً في خريطة «الكنيست الـ 25». إذ حافظ معسكر اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو على تفوّقه، بما يسجّل له نيْل تكليف تشكيل الحكومة. وعلى رغم هذا التفوّق، إلّا أن التدقيق في الأرقام والمعطيات يُظهر أن الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي لا يزال كبيراً وأن عناوين ذلك الانقسام أشدّ عمقاً وأخطر دلالة من معادلة موالاة نتنياهو أو معارضته، والتي تسيّدت المشهد طوال السنوات الأخيرة. وإذ بدا التداول في الكيان في مايَنوي الائتلاف الحكومي العتيد فعله، فإن الفضية الأبرز التي تشغل المحلّلين هي احتمال سعي اليمين الجديد إلى تحجيم قوّة المحكمة العليا والنيابة العامة، فيما بدا تيار «الصهيونية الدينية» يسبّ أسنانه لتولّي حقائب حسّاسة من أجل إنفاذ تطلّعاته إلى التضييق على فلسطينيي الداخل والضفة الغربية المحتلّة. وهو ما لا يبدو ميسّراً بالنسبة إليه، وخصوصاً في ظلّ الموقف الأميركي المتحفّظ على التعامل مع هذا التيار. وفيما لا تزال صورة المواقف الخارجية من الحدث الإسرائيلي غير واضحة تماماً، فالظاهر أن دول التطبيع الجديد أو المزمَع لن تجد صعوبةً في التعامل مع نتنياهو، ولا سيما أن الأخير هو مَن وقّعَ في عهده «اتفاقيات أبراهام»، لكن هذا قد لا يكون هو الحال بالنسبة إلى الأردن، الذي لم تُظهر علاقته بزعيم «الليكود» لدى تولّي الأخير رئاسة الحكومة، في أحسن أحوالها

القضاء هدف أوّل لليمين
عودة نتنياهو لا تَردم الانقسام

علي حيدر

تتجاوز الانتخابات العامّة في كيان العدو مجرّد كونها مناسبة لاختيار ممثّلي الجمهور الإسرائيلي، كما هي الحال في أيّ نظام يعتمد هذه الآلية، بل أصبحت هذه الانتخابات، بفعل مجموعة من التحوّلات الداخلية، تعبيراً عن حالة الانقسام والتشظّي التي تشهدها الساحة الإسرائيلية حول أكثر من عنوان وقضية. وتتمحور تلك العناوين، بحسب تعبير الرئيس السابق، رؤوفين ريفلين، الذي كان تحدّث عن صراع بين أربع «قبائل»، حول هويّة المجتمع والدولة، في ما يؤشّر إلى صعوبة بلورة مساحة مشتركة واسعة بين القطاعات العلمانية والدينية الصهيونية و«الحريدية»، فضلاً عن الفلسطينيين الذين يشكّلون جزءاً رئيساً من المشهد، بحُكم الأمر الواقع. وإذ كاد العنوان الأبرز للانقسام الإسرائيلي ينحصر، في السنوات الأخيرة، في الموقف من تولّي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة، بسبب اتّهامه بالرشوى والفساد، في ما يمثّل مؤشّراً كاشفاً عن حالة التردّي التي وصل إليها واقع الكيان، فإن الهوّة على المستويين الاجتماعي والسياسي تظهر أشدّ عمقاً وأخطر دلالة.

في هذا السياق، تتعدّى عودة نتنياهو إلى رئاسة الحكومة، كونها تحقّقاً لطموح «مشروع» لدى زعيم معسكر اليمين، بل هي بالنسبة لمؤيّديه في «التيار الديني الصهيوني» معبر لتنفيذ برامج أيديولوجية تتّصل بفلسطينيّي الداخل وفي الضفة الغربية المحتلّة أيضاً؛ وبالنسبة لمُناصريه في «التيار الديني الحريدي» ضمانة للإعفاء من الكثير من الواجبات في ما يتعلّق بالخدمة في الجيش، ونيْل غنائم السلطة لدعم مؤسّساته الاجتماعية والدينية. أمّا في الصورة العامة، فقد رأت صحيفة «هآرتس» «أننا» نتنياهو، وبينها 10 أعوام متتالية، وجوهاً مختلفة للرجل»، من ضمنها وجهه في الهجمات على النظام القضائي، والتي لم تُترجَم محاولات لتغيير الطابع الديموقراطي للنظام السياسي، لكن هذه المرة الظروف مختلفة. فالحاجة إلى قوانين توقف المسار القضائي ضدّه، ستجتمع اليوم مع القدرة على تنفيذ ذلك، من خلال تشكيل حكومة يمينية متطرفة، يجمع بين أقطابها السعي لتحجيم قوّة المحكمة العليا والشرطة والنيابة العامة، في ما يمثّل واحداً من أبرز توجّهات اليمين الجديد في كيان العدو. وفي هذا الإطار، يندرج ما أعلنه عضو «الكنيست» عن حزب «شاس»، ميخائيل ملخيالي، من أن «فقرة التغلّب ستكون من أوائل القوانين الحكومية التي ستُقدَّم للكنيست (المقصود بها أن يصبح من صلاحية الكنيست تجاوز سلطة المحكمة العليا التي قد تعترض على بعض القوانين أو القرارات، مع الإشارة إلى أن قرارات هذه المحكمة مُلزمة لكلّ مؤسّسات الكيان). ولا يتعارض التوجّه الأيديولوجي المُشار إليه لليمين الجديد، مع المشروع الشخصي لنتنياهو، الذي يهدف أيضاً، وبالدرجة الأولى، إلى توفير حصانة له في مواجهة محاكمته بتهم الرشوى والفساد. ومن هنا، فإن عودته إلى منصب رئيس الحكومة، وبالاستناد إلى أحزاب أكثر تطرّفاً، تشكّل محطّة مفصلية في تحديد مستقبله السياسي والشخصي أيضاً.

> **لا تؤشّر الأرقام التي أظهرتها نتائج الانتخابات، إلى أن معسكر نتنياهو أصبح يتوافر لديه غطاء شعبي تامّ**

مع ذلك، لا تؤشّر الأرقام التي أظهرتْها نتائج الانتخابات، إلى أن معسكر نتنياهو أصبح يتوافر لديه غطاء شعبي تامّ، بحيث يضمن تأييداً يحافظ على الاستقرار الاجتماعي إزاء أيّ خطوات سيُقدم عليها في الداخل. إذ لا تزال الفوارق بين المعسكرَين متقاربة، لكن طبيعة القانون وسوء الإدارة من قِبَل خصوم اليمين، هما اللذان سمحا بهذا التقدّم الملحوظ للأخير، والذي سيؤدي بدوره إلى تعميق حالة التوتّر داخل المجتمع. وتُضاف إلى هذَين العاملَين، حملة التحريض المنظومة والمدروسة التي شنّها نتنياهو من أجل رفع مستوى المشاركة الشعبية، بهدف كسْر حالة التوازن التي كانت أدّت إلى شلل حكومي وسياسي مستديم خلال السنوات الأخيرة. ومن الواضح أنه نجح في ذلك بشكل ملحوظ، حيث بلغت نسبة المشاركة 71,3%، وهو الرقم الأعلى منذ انتخابات العام 2015. ما تَقدّم لا يقدح في حقيقة أن معسكر اليمين سيهيمن على «الكنيست»، مثلما هيمن على «الكنيست» المنصرف، وعلى الندوة البرلمانية طوال السنوات التي شهدت فيها إسرائيل حالة شلل حكومي، وقبل ذلك أيضاً. ويعود هذا، بالدرجة الأولى، إلى أسباب ديموغرافية، حيث تنتمي قطاعات واسعة من الجمهور إلى معسكر اليمين (اليهود الروس، والحريديم، والمستوطنون)، فضلاً عن أن النزعة اليمينية لا تفتأ تتعاظم داخل المجتمع. لكن الانقسام داخل المعسكر المذكور، وفي ما بين المعسكرات، هو الذي أدّى إلى ما يشهده كيان العدو من صراعات مجتمعية وسياسية.

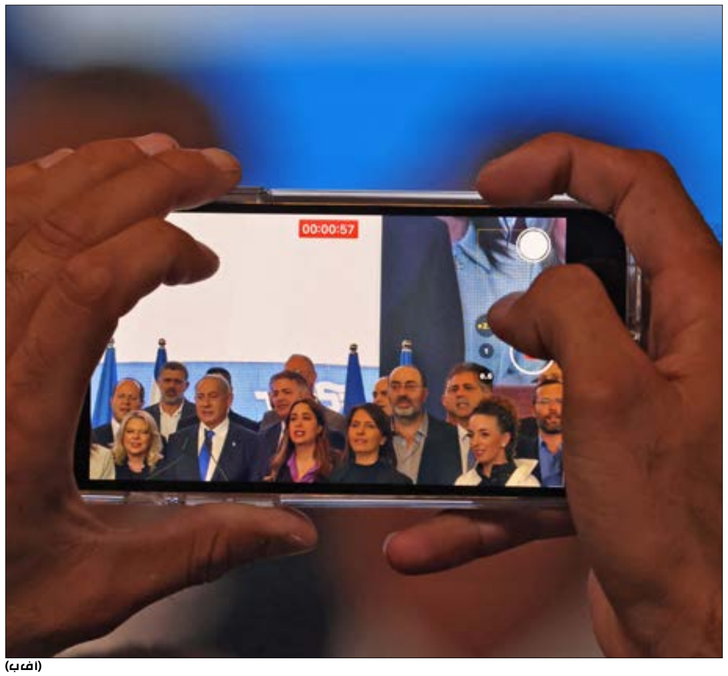

(أ ف ب)

أربعة شهداء في الضفة والقدس: غزة تلوّح بصواريخها

قبل يومَين فقط من موعد زفافه، وحين تواجُده في ملحمة مُشرفاً على تجهيز الذبائح ليوم الزفاف، اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلي الشاب الفلسطيني، فاروق سلامة (28 سنة)، برصاصات أصابتْه في البطن والصدر والرأس، في مدينة جنين في الضفة الغربية المحتلّة. وسلامة، بحسب ادّعاء جيش العدو، «متورّط في عدد من عمليات إطلاق النار على جنود الجيش الإسرائيلي، وفي قتْل الضابط نعوم راز من الوحدات الخاصة اليمام في 15 أيار الماضي». كذلك، اتهمت سلطات الاحتلال، الشهيد، بأنه كان يخطّط لـ«هجمات جديدة بالتعاون مع مجموعة عرين الأسود» المقاومة في نابلس. ووفقاً لمصادر محلية، فإن سلامة يُعدّ من قادة «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، وهو من الأعضاء البارزين في «كتيبة جنين»، كما أنه مُطارَد من قبل العدو. واقتحمت قوات الاحتلال، ظهر أمس، مدينة جنين بحافلة مدنية، ليكتشف الشبّان المقاومون سريعاً أمرها، ويبادروا إلى الاشتباك معها. وجرى تبادل لإطلاق النار، سقط على إثره المُطارَد سلامة، وأُفتي محمد سامر محمد خلوف (14 سنة)، كما اعتقلت القوات الإسرائيلية خمسة فلسطينيين خلال العملية، كان بحوزتهم مسدّس وسلاح رشاش، وصادرت أيضاً مسدّس الشهيد سلامة الشخصي. ومساءً، انطلقت صافرات الإنذار في عدد من مستوطنات غلاف غزة، حيث أفادت وسائل الإعلام العبرية بأن صاروخاً على الأقل انطلق من القطاع، وتصدّت له القبّة الحديدية. ورجّحت وسائل إعلام العدو، أن «الجهاد الإسلامي» تقف خلف الإطلاق، رداً على اغتيال أحد عناصرها البارزين في جنين أمس. وفي القدس المحتلة، أعلنت الشرطة الإسرائيلية، أمس، قتْلها فلسطينياً أثناء تنفيذه هجوماً بسكين، أصاب خلاله ثلاثة من شرطة العدو، في البلدة القديمة. وقالت الشرطة الإسرائيلية إن المهاجم «طعن أحد الشرطيَّين في الجزء العلوي من جسده»، ثمّ قام بقيّة العناصر المتواجدين في المكان بقتله على الفور. وبعد وقت قصير، تبيّن أن منفّذ العملية هو الشهيد عامر حسام بدر (20 سنة) من حيّ بيت حنينا في القدس، حيث وُزّعت ملصقات تحمل صورته وخلْفه القيادي في «كتائب الأقصى» إبراهيم النابلسي، الذي اغتالته قوات الاحتلال في آب الماضي. أمّا في بلدة بيت دقو، شمال القدس، فقد استشهد الفلسطيني داوود محمود ريان (42 سنة) برصاص جنود العدو، خلال إطلاقهم النار على الفلسطينيين هناك. وكانت سلطات الاحتلال قد أعلنت، أمس، رفْع الإغلاق عن مدينة نابلس، بعد أسابيع من محاصرة المدينة، واحتجاز أهلها داخلها، إثر العمليات التي نفّذها مقاومون منها ضدّ قوات العدو ومستوطنيه، وتمثّل أبرزها في العملية التي تبنّتها مجموعة «عرين الأسود»، وقُتل على إثرها جندي إسرائيلي بالقرب من مستوطنة «شافي شمرون» قرب نابلس. وفي وقت لاحق من مساء الخميس، أفادت وسائل الإعلام العبرية بإصابة مستوطنة بجروح خطيرة في رأسها في مستوطنة «كريات أربع» قرب الخليل في الضفة الغربية. وحتى ساعات الليل، لم يكن بعد قد تمّ التحقّق من مصدر الرصاصة التي أصابت المستوطنة، لكن وسائل إعلام العدو رجّحت أن تكون قد انطلقت من سلاح فلسطيني.

(الأخبار)

غزة غير مبالية: إنّما هو عدوّ واحد

غزة ـ يوسف فارس

لم تأخذ نتائج الانتخابات الإسرائيلية مساحة الاهتمام المعتادة في الشارع الغزّي. ظهر فوز بنيامين نتنياهو كـ«ترند» تصدّر مواقع التواصل الاجتماعي لساعات، ثمّ غاب كأنّ «الحريق» الإسرائيلي الداخلي وانعكاساته على القطاع، لا تعني أحداً. الكاتب خالد جمعة عبّر، في منشور عبر صفحته على «فايسبوك»، عن حال شريحة واسعة من السكّان، بقوله «(إنني) غير مهتمّ بالانتخابات الإسرائيلية، ولا أتابعها، ولم أتابعها يوماً»، مضيفاً: «لا فرق عندي إنْ فاز نتنياهو أو لابيد أو خليل أبو وردة، إسرائيل لديها منهج ومَن يحاول الخروج عنه سيتمّ اغتياله ولو كان بحجم إسحاق رابين».

في المقابل، استغلّ عدد النشطاء السياسيين نتائج الانتخابات للتصويب على «حماس»، على اعتبار أن نتنياهو كان أوّل مَن وافق، تحت ضغط «مسيرات العودة الكبرى»، على إدخال شُنط أموال المنحة القطرية إلى القطاع، ضمن سياسة «شراء الهدوء». وفي هذا الإطار، قال الشاب محمد صالحة، في منشور عبر «فايسبوك»: «عاد عرّاب المنحة القطرية، وأوّل مَن أدخل شُنط الأموال القطرية إلى غزة، ننتظر سنوات من الهدوء». أمّا عاهد عمر، وهو عامل حصل قبل أيام على تصريح للعمل في الداخل المحتلّ، بعد انتظار دام أشهراً، فتساءل عن انعكاس فوز نتنياهو على سياسة التسهيلات الاقتصادية التي كانت شرعت فيها دولة الاحتلال عقب معركة «سيف القدس» عام 2021.

فصائلياً، استبقت حركة «حماس» ظهور النتائج الأوّلية للانتخابات، باعتبارها أن أيّ حكومة قادمة هي نتاج مشروع صهيوني محتلّ، «لا يعوّل شعبنا» على نتاجاته في تغيّر السياسة الإسرائيلية. وقال المتحدّث باسم الحركة، عبد اللطيف القانوع: «نحن في حركة حماس لا نعوّل بالمطلق على أيّ حكومة قادمة ولا رئيس حكومة (...) كلّ وزراء وقادة الاحتلال هم قادة مجرمون وأيديهم ملطّخة بدماء شعبنا الفلسطيني، وليس أمام شعبنا من خيار أمثل وأنجع إلّا مقاومة هذا الاحتلال الصهيوني بكلّ مكوناته».

بدوره يرى الكاتب والمحلّل السياسي المقرّب من حركة «الجهاد الإسلامي»، حسن لافي، أن «نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي صدّرت معسكر المتطرّفين اليمينيين إلى واجهة المشهد الحكومي، تدلّل على أن المجتمع الإسرائيلي لا يحترم القانون ولا يهوى الملتزمين به، بل لديه دوماً عشق للوقاحة والإجرام، كانعكاس حقيقي للفكر والسلوك الصهيوني المجتمعي والسياسي المؤسّس للكيان». ويضيف لافي أن «النتائج التي حصل فيها حزب شاس على 11 مقعداً تحت قيادة أرئيل درعي، وهو المجرم السابق الذي عاد إلى السياسة بعد خروجه من السجن، والمتّهم حالياً بالتهرّب الضريبي وخيانة الأمانة، تُظهر إعجاب مجتمع الاحتلال باتّجاه العربدة والتفلّت الأخلاقي والقانوني». كذلك، يلحظ الكاتب «تراجع شعبيّة الجيش داخل المجتمع الصهيوني»، عازياً إيّاه إلى «التحوّلات الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية العميقة التي شهدها هذا المجتمع، والتي قدّمت التيار اللاعقلاني الديني الإستيطاني الغوغائي على حساب جنرالات الجيش الإسرائيلي السابقين ورؤساء أركانه، الذين كانوا سابقاً درّة تاج السياسة الإسرائيلية وأهمّ قادة حكومة الكيان».

من جهته، يلفت الكاتب والمحلّل السياسي، إسماعيل محمد، إلى أن «مجمل مَن صدّرتهم نتائج الانتخابات الإسرائيلية، هم قيادات كتل دينية فوضوية ومتطرّفة، مثل رئيس الكتلة الصهيونية الدينية بتسلئيل سيموترتش وإيتمار بن غفير، وعند مقارنة هؤلاء بكتلة المعسكر الرسمي بقيادة بيني غانتس وغادي آيزنكوت، فإننا نستنتج أن المجتمع ذاهب إلى مزيد من اللاعقلانية». ويُعرب محمد، في حديثه إلى «الأخبار»، عن اعتقاده بأن «ما تعيشه إسرائيل اليوم، هو انقلاب سياسي شبيه بما حدث عام 1977، الذي صعد فيه حزب الليكود بزعامة مناحيم بيغين إلى رئاسة الحكومة، على حساب حزب العمل المؤسِّس، ما يعني أن الصهيونية الدينية الاستيطانية المتطرّفة انتقلت من هوامش المشروع الصهيوني إلى مركز قيادته». أمّا عن انعكاسات فوز نتنياهو على المشهد الميداني، فيرى المحلّل أن «التصعيد سيبقى سيد الموقف، والأمر مرتبط بطبيعة دولة الاحتلال، لا بشخص نتنياهو أو غيره»، مستدركاً بأن «الذي سيختلف هو إدارة التصعيد، فإذا كان قادة الاحتلال يعتقدون أن المقاومة تدير الصراع بشكل مناطقي، أي تدعم المقاومة في الضفة، وتحافظ على الهدوء في غزة لأسباب معيشية ولوجستية، فإن نتنياهو يمتلك من التمرّد والجرأة ما يدفعه إلى محاولة قلْب المشهد».

انتقلت الصهيونية الدينية المتطرفة من هوامش المشروع الصهيوني إلى مركز قيادته (أ ف ب)

بن غفير يكبّر طموحاته: أنا سيّد البيت!

بيروت حمود

في أعقاب الإنجاز المشهود الذي حقّقته «الصهيونية الدينية» في انتخابات «الكنيست الـ25»، بحصولها على 14 مقعداً، يمضي زعيم حزب «عظمة يهودية»، المنتمي إلى هذا المعسكر، إيتمار بن غفير، نفسه بأن يصبح وزيراً في إحدى أكثر الحقائب حساسيةً، الأمن الداخلي، التي سبق أن طالب بها. ويُعزى سعي بن غفير لتسلّم هذه الحقيبة، إلى ثلاثة أسباب رئيسة، في مقدّمها ما يسمّيه «محاربة الإرهاب ضدّ اليهود»، وفق ما أنبأت به أمس، مجدّداً، تغريدة له على موقع «تويتر»، قال فيها: «حان الوقت لإعادة الأمن إلى الشوارع، حان الوقت لفرض النظام، حان الوقت ليصبح هناك سيّدٌ لهذا البيت، حان الوقت لقتل الإرهابي الذي يخرج لتنفيذ عملية». وفي هذا الإطار، نقلت صحيفتا «معاريف» و«جيروزاليم بوست»، عن مصدر مقرّب من بن غفير، قوله إن الأخير، وفي إطار هذه «الحرب»، سيحدّد، في حال تولّيه الحقيبة المنشودة، «مجموعة من المناطق التي يُحظر على اليهود التنزّه أو التجوّل فيها أو حتى الوصول إليها... سيحاول تغيير الواقع»، بما يتناسب طبعاً مع إعلاء وتيرة قتْل الفلسطينيين وترويعهم، بوضْعه السبيل الوحيد، من وُجهة نظره، للقضاء على حالة المقاومة والاشتباك التي تصاعدت خصوصاً في الأشهر والأسابيع الأخيرة.

أمّا الهدف الثاني لزعيم «عظمة يهودية»، فهو «معالجة» ظاهرة الجريمة المنتشرة في صفوف فلسطينيّي الـ48، إذ طبقاً للمصدر نفسه، «يعتزم بن غفير إحداث تغيير دراماتيكي في قوات الأمن الإسرائيلية، كما أنه «سيسعى لمخاطبة الجمهور العربي (فلسطينيّي الـ48) مباشرة وليس من خلال الحوارات والمحادثات مع السياسيين العرب»، في إشارة إلى رئيس «القائمة المشتركة» (تضمّ الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير)، أيمن عودة، الذي طالب بن غفير، قبل مدّة، بـ«تهجيره لأنه غير موالٍ لإسرائيل». وبالتوازي مع مساعيه هذه، يتطلّع الرجل الذي يوصَف بأنه وريث الحاخام المتطرّف، مائير كاهانا، بحسب المعلومات، إلى «الربط بين الدين والدولة والمواقف المحافظة» (الهدف الثالث)، وهو ما يتقاطع مع حديث العضو الثاني في «عظمة يهودية»، يتسحاق فاسرلئوف، عن أن اليهود من أتباع التيار الإصلاحي «تسبّبوا بدمار جسيم ليهود الولايات المتحدة، والانصهار (الاختلاط بالأغيار) هو ضربة رهيبة. الإصلاحيون يهزأون بالدين، ويقيمون مناسبات دينية للكلاب، ويقيمون أعراساً بوجود حاخام وخُوري في الوقت نفسه. إنهم يفتعلون جلبة في إسرائيل وكأنه يوجد أساساً تأييد لهم».

> **يتطلّع بن غفير إلى «الربط بين الدين والدولة والمواقف المحافظة»**

وفي خضمّ ذلك كلّه، لن يَعدم بن غفير متّسعاً من الوقت لمحاربة مَن يسمّيهم «المتسلّلين»، في إشارة إلى طالبي اللجوء من الأفارقة، والأجانب الذين يقيمون بشكل دائم في الكيان (بين هؤلاء مثلاً رجال دين مسيحيون، وأجانب أتوا للعمل والدراسة).

وعلى الرغم من رحابة تطلّعات بن غفير ومخطّطاته، إلا أن طريقه إلى وزارة الأمن الداخلي يبدو معبّداً بالأشواك، إذ نقلت قناة «كان 11» العبرية عن مسؤول رفيع في البيت الأبيض قوله إنه «من الصعب على إدارة بايدن العمل مع بن غفير عندما يتولّى منصب وزير»، خصوصاً أن زعيم «عظمة يهودية» سيكون مسؤولاً، في حال شغْله حقيبة الأمن الداخلي، عن منظومة الشرطة وعن السياسات المتّبعة في الأماكن المقدّسة في مدينة القدس، وفي مقدّمتها المسجد الأقصى؛ كما أن المنصب يتطلّب منه ضلوعاً عميقاً ومكثّفاً في التنسيق مع الولايات المتحدة في مجالات متعدّدة، بما فيها المجال السياسي ووضع القدس، والمجالات المدنية، والإجراءات المتّصلة بتأشيرات الدخول إلى الأراضي الأميركية، فضلاً عن التعاون الأمني. ويتساوق ما ذكرته «كان 11»، مع ما نقله موقع «والا» العبري عن موقع «أكسيوس» الأميركي، من أن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، «ألمحا للرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، خلال زيارته الأخيرة لواشنطن قبل أسبوع، إلى أن إدارة بايدن قد لا تتعاون مع بن غفير ومع آخرين في اليمين المتطرّف إذا ما تولّوا مناصب في الحكومة الإسرائيلية». وطبقاً لمسؤولين إسرائيليين وأميركيين لم يُسمّهم الموقع، فإن «البيت الأبيض سيعمل مع الحكومة المنتخَبة في إسرائيل، لكنه سيواجه صعوبة في العمل مع سياسيين محدَّدين (لم يُشر إلى أسمائهم)».

يبدو أن طريق بن غفير إلى وزارة الأمن الداخلي سيكون معبّداً بالأشواك (أ ف ب)

الحدث

مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور
إيران تبدأ مسار الإصلاحات

في وقت باتت فيه التجمّعات الاحتجاجية الإيرانية محصورة داخل الجامعات، يتصاعد النقاش في الأوساط السياسية والإعلامية حول ضرورة إجراء إصلاحات ملحّة، لم تُعد من قبيل الترف او الفعل القابل للتأجيل. وإذ علمت «الأخبار» من مصادر مطّلعة، أن لجنة تخصّصية قد تشكّلت بالفعل للبحث في إدخال تعديلات على الدستور الذي لم يطرأ عليه أيّ تغيير منذ العام 1989، فإن الجدل في شأن إصلاح الهياكل والمسارات لا يفتأ يشتدّ، متجاوزاً دوائر الإصلاحيين، بانضمام محافظين وأصوليين الى المطالبة بـ«الإصغاء إلى صوت الشعب»

طهران ـ **محمد خواجوئي**

وسط الاحتجاجات والاضطرابات التي مرّت عليها خمسون يوماً في إيران عقب وفاة الشابة مهسا أميني، تبرز مؤشّرات إلى نيّة الجمهورية الإسلامية القيام بإصلاحات، وتغيير الهياكل والسياسات. وفي هذا الإطار، أبلغ مصدر مطّلع، «الأخبار»، بتشكيل مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور. وبحسب المصدر، فإن مجموعة العمل هذه تشكّلت داخل «المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية»، الذي يرأسه كمال خرازي، كبير مستشاري المرشد الأعلى علي الخامنئي، ووزير الخارجية الأسبق، الذي يُعدّ أحد الوجوه التي تحظى بثقة الخامنئي. ويُعدّ هذا المجلس أحد المراكز الاستشارية المهمّة في إيران، ويشغل عباس عراقجي، المساعد السابق لوزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية، منصب أمينه العام.

وكانت تعديلات قد أُدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير، بينما يرى الكثيرون أن الظروف والتغيّرات الاجتماعية تجعل من الضروري إجراء تعديلات عليه. وقد تكون التصريحات الأخيرة لمهدي محمدي، مستشار رئيس البرلمان، بوصفه أحد الوجوه المطّلعة على الأخبار الأمنية، مؤشّراً إلى وجود قرار بسلوك خيار من هذا النوع؛ إذ غرّد محمد، أخيراً، على «تويتر»، بالقول: «في هذه الأيام، شاهدْت عن كثب انشغال ذهن النظام بالإصلاحات التي يجب أن يعتمدها، قبل أن يكون مشغولاً بالقمع». وأضاف إن «ثقة بتشكيل مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور. وبحسب المصدر، فإن مجموعة العمل هذه تشكّلت داخل «المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية»، الذي يرأسه كمال خرازي، كبير مستشاري المرشد الأعلى علي الخامنئي، ووزير الخارجية الأسبق، الذي يُعدّ أحد الوجوه التي تحظى بثقة الخامنئي. ويُعدّ هذا المجلس أحد المراكز الاستشارية المهمّة في إيران، ويشغل عباس عراقجي، المساعد السابق لوزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية، منصب أمينه العام.

وكانت تعديلات قد أُدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير، بينما يرى الكثيرون أن الظروف والتغيّرات الاجتماعية تجعل من الضروري إجراء تعديلات عليه. وقد تكون التصريحات الأخيرة لمهدي محمدي، مستشار رئيس البرلمان، بوصفه أحد الوجوه المطّلعة على الأخبار الأمنية، مؤشّراً إلى وجود قرار بسلوك خيار من هذا النوع؛ إذ غرّد محمد، أخيراً، على «تويتر»، بالقول: «في هذه الأيام، شاهدْت عن كثب انشغال ذهن النظام بالإصلاحات التي يجب أن يعتمدها، قبل أن يكون مشغولاً بالقمع». وأضاف إن «ثقة بتشكيل مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور. وبحسب المصدر، فإن مجموعة العمل هذه تشكّلت داخل «المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية»، الذي يرأسه كمال خرازي، كبير مستشاري المرشد الأعلى علي الخامنئي، ووزير الخارجية الأسبق، الذي يُعدّ أحد الوجوه التي تحظى بثقة الخامنئي. ويُعدّ هذا المجلس أحد المراكز الاستشارية المهمّة في إيران، ويشغل عباس عراقجي، المساعد السابق لوزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية، منصب أمينه العام.

> **كانت تعديلات قد أدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير**

وكانت تعديلات قد أُدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير، بينما يرى الكثيرون أن الظروف والتغيّرات الاجتماعية تجعل من الضروري إجراء تعديلات عليه. وقد تكون التصريحات الأخيرة لمهدي محمدي، مستشار رئيس البرلمان، بوصفه أحد الوجوه المطّلعة على الأخبار الأمنية، مؤشّراً إلى وجود قرار بسلوك خيار من هذا النوع؛ إذ غرّد محمد، أخيراً، على «تويتر»، بالقول: «في هذه الأيام، شاهدْت عن كثب انشغال ذهن النظام بالإصلاحات التي يجب أن يعتمدها، قبل أن يكون مشغولاً بالقمع». وأضاف إن «ثقة بتشكيل مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور. وبحسب المصدر، فإن مجموعة العمل هذه تشكّلت داخل «المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية»، الذي يرأسه كمال خرازي، كبير مستشاري المرشد الأعلى علي الخامنئي، ووزير الخارجية الأسبق، الذي يُعدّ أحد الوجوه التي تحظى بثقة الخامنئي. ويُعدّ هذا المجلس أحد المراكز الاستشارية المهمّة في إيران، ويشغل عباس عراقجي، المساعد السابق لوزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية، منصب أمينه العام.

وكانت تعديلات قد أُدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير، بينما يرى الكثيرون أن الظروف والتغيّرات الاجتماعية تجعل من الضروري إجراء تعديلات عليه. وقد تكون التصريحات الأخيرة لمهدي محمدي، مستشار رئيس البرلمان، بوصفه أحد الوجوه المطّلعة على الأخبار الأمنية، مؤشّراً إلى وجود قرار بسلوك خيار من هذا النوع؛ إذ غرّد محمد، أخيراً، على «تويتر»، بالقول: «في هذه الأيام، شاهدْت عن كثب انشغال ذهن النظام بالإصلاحات التي يجب أن يعتمدها، قبل أن يكون مشغولاً بالقمع». وأضاف إن «ثقة بتشكيل مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور. وبحسب المصدر، فإن مجموعة العمل هذه تشكّلت داخل «المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية»، الذي يرأسه كمال خرازي، كبير مستشاري المرشد الأعلى علي الخامنئي، ووزير الخارجية الأسبق، الذي يُعدّ أحد الوجوه التي تحظى بثقة الخامنئي. ويُعدّ هذا المجلس أحد المراكز الاستشارية المهمّة في إيران، ويشغل عباس عراقجي، المساعد السابق لوزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية، منصب أمينه العام.

وكانت تعديلات قد أُدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير، بينما يرى الكثيرون أن الظروف والتغيّرات الاجتماعية تجعل من الضروري إجراء تعديلات عليه. وقد تكون التصريحات الأخيرة لمهدي محمدي، مستشار رئيس البرلمان، بوصفه أحد الوجوه المطّلعة على الأخبار الأمنية، مؤشّراً إلى وجود قرار بسلوك خيار من هذا النوع؛ إذ غرّد محمد، أخيراً، على «تويتر»، بالقول: «في هذه الأيام، شاهدْت عن كثب انشغال ذهن النظام بالإصلاحات التي يجب أن يعتمدها، قبل أن يكون مشغولاً بالقمع». وأضاف إن «ثقة بتشكيل مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور. وبحسب المصدر، فإن مجموعة العمل هذه تشكّلت داخل «المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية»، الذي يرأسه كمال خرازي، كبير مستشاري المرشد الأعلى علي الخامنئي، ووزير الخارجية الأسبق، الذي يُعدّ أحد الوجوه التي تحظى بثقة الخامنئي. ويُعدّ هذا المجلس أحد المراكز الاستشارية المهمّة في إيران، ويشغل عباس عراقجي، المساعد السابق لوزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية، منصب أمينه العام.

وكانت تعديلات قد أُدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير، بينما يرى الكثيرون أن الظروف والتغيّرات الاجتماعية تجعل من الضروري إجراء تعديلات عليه. وقد تكون التصريحات الأخيرة لمهدي محمدي، مستشار رئيس البرلمان، بوصفه أحد الوجوه المطّلعة على الأخبار الأمنية، مؤشّراً إلى وجود قرار بسلوك خيار من هذا النوع؛ إذ غرّد محمد، أخيراً، على «تويتر»، بالقول: «في هذه الأيام، شاهدْت عن كثب انشغال ذهن النظام بالإصلاحات التي يجب أن يعتمدها، قبل أن يكون مشغولاً بالقمع». وأضاف إن «ثقة بتشكيل مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور. وبحسب المصدر، فإن مجموعة العمل هذه تشكّلت داخل «المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية»، الذي يرأسه كمال خرازي، كبير مستشاري المرشد الأعلى علي الخامنئي، ووزير الخارجية الأسبق، الذي يُعدّ أحد الوجوه التي تحظى بثقة الخامنئي. ويُعدّ هذا المجلس أحد المراكز الاستشارية المهمّة في إيران، ويشغل عباس عراقجي، المساعد السابق لوزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية، منصب أمينه العام.

وكانت تعديلات قد أُدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير، بينما يرى الكثيرون أن الظروف والتغيّرات الاجتماعية تجعل من الضروري إجراء تعديلات عليه. وقد تكون التصريحات الأخيرة لمهدي محمدي، مستشار رئيس البرلمان، بوصفه أحد الوجوه المطّلعة على الأخبار الأمنية، مؤشّراً إلى وجود قرار بسلوك خيار من هذا النوع؛ إذ غرّد محمد، أخيراً، على «تويتر»، بالقول: «في هذه الأيام، شاهدْت عن كثب انشغال ذهن النظام بالإصلاحات التي يجب أن يعتمدها، قبل أن يكون مشغولاً بالقمع». وأضاف إن «ثقة بتشكيل مجموعة عمل تخصّصية لتعديل الدستور. وبحسب المصدر، فإن مجموعة العمل هذه تشكّلت داخل «المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية»، الذي يرأسه كمال خرازي، كبير مستشاري المرشد الأعلى علي الخامنئي، ووزير الخارجية الأسبق، الذي يُعدّ أحد الوجوه التي تحظى بثقة الخامنئي. ويُعدّ هذا المجلس أحد المراكز الاستشارية المهمّة في إيران، ويشغل عباس عراقجي، المساعد السابق لوزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية، منصب أمينه العام.

يرى كثيرون ان الظروف والتغيرات الاجتماعية تجعل من الضروري إجراء تعديلات على الدستور (أ ف ب)

ما يخصّ الاعتراف رسمياً بالحق في تنظيم الاحتجاجات الشعبية، لكنّه «سُحب من جدول الأعمال بسبب شكاوى تقدّم بها بعض الأشخاص والتيّارات». ورأى أنه «لو وُضع ذلك القرار موضع التنفيذ، ربّما كان سيتمّ على الأقلّ إبراز جزء من حقوق الشعب في الدستور، بما فيها احتجاجاته في السوح العامة وضرورة اهتمام المسؤولين بها». وحذّر من أنه «إنْ لم نأخذ قدرة الشعب بالاعتبار، ولم نصغ إلى صوته ولا سيما النساء والشباب في الأوان المناسب، وإذا قمْنا بتقييد قدرة الشعب على الانتخاب، فإنّه سيمارس قدرته في اتّجاهات أخرى، وفي هذه الحالة، قد يتضرّر الجميع». وفي الاتّجاه نفسه، شدّدت صحيفة «اطلاعات» على ضرورة «الإصغاء إلى احتجاجات الجماهير»، وحذّرت من أن «الصوت الأحادي لا ينسجم مع المجتمع الإيراني». وكتبت الصحيفة: «يجب التسليم بأنّنا لم نستحدث آليات معتمَدة للاستماع إلى صوت الشعب، وأن مؤسّسة الانتخابات تمرّ بمشاكل في ضوء الدائرة الضيّقة لتأييد الأهلية»، مستدركةً بأنه «يبدو أنه برغم كلّ الجراح التي حدثت، فإن السبيل لإيجاد مخرج من هذا الوضع، يتمثّل في الجهوزية الصادقة لنظام الحُكم لاستماع إلى صوت الشعب والاهتمام به، ولتحقيق وضع كهذا، يتعيّن على السلطات الثلاث تحديد آليات ملائمة وإيجادها».

> **كانت تعديلات قد أدخلت على دستور الجمهورية الإسلامية في تموز 1989، ومذّاك لم يطرأ عليه أيّ تغيير**

على أن الدعوة إلى إصلاح الهياكل والمسارات لم تُعَد مقتصرة على الشخصيات ووسائل الإعلام الإصلاحية، بل إن وجوهاً محافظة، مثل محمد باقر قاليباف، رئيس البرلمان، باتت تتحدّث عن ضرورة «إصلاح نظام الحوكمة». وفي هذا الإطار، رأى قاليباف أن «وضع حدّ للدعوة إلى العنف والإطاحة بنظام الحكم، يمثّل الشرط الضروري لتحقيق النتيجة، وإيجاد تغيير ملموس في نتيجة الاحتجاجات»، معتبراً أن «النظام السياسي للبلاد، ولكونه قائماً على إرادة الشعب، يشكّل أرضية حاسمة لأيّ إصلاح وتغيير لتوفير المصالح العامة، وطبعاً فإن جزءاً من هذا التغيير يتمثّل في إصلاح نظام الحوكمة في إطار النظام السياسي للجمهورية الإسلامية، الأمر الذي يجب أن يفضي إلى حوكمة جديدة». كذلك، تحدّث رضا أكرمي، وهو من رجال الدين الأصوليين، عن أهمية «إصلاح الهياكل من قِبَل النُخبة والعقلاء والحريصين على الدولة»، الذين دعاهم إلى «أن يقولوا بداية أين تكْمن مشاكلنا على وجه التحديد، وبعد أن يدرسوا الموضوع، فلْيعرضوه على الشعب، وليتمّ من خلال الاستفتاء إصلاح الدستور، مثلما أن الإمام (الخميني) سمح للجمهورية الإسلامية، الأمر الذي وأعرب عن اعتقاده بـ«(أننا) يجب أن نمارس العمل الإصلاحي شيئاً فشيئاً، وأن ينفّذه الشعب والحكومة معاً، لا نستطيع القول إننا نفعل ما نريد، إن إصلاح الأمور يجب أن يتمّ حتماً وسيفضي إلى نتيجة، وهذا واجب، لا يمكن القيام بعمل ما من دونه».

هكذا، يبدو أن مبدأ الإصلاح بات متّفقاً عليه ومحلّ إجماع اليوم في إيران، لكن حدوده ونطاقاته تظلّ غير واضحة المعالم، أقلّه حالياً.

العراق

اثارت قرارات حكومة محمد شياع السوداني إعفاء عدد من الموظّفين الذين تمّ تعيينهم من قِبَل سابقتها، خلال فترة تصريف الأعمال، ارتياحاً في الشارع العراقي. إلّا انها قوبلت بالقدْر نفسه من التشكيك في قدرة «الكابينة» الجديدة على اجتثاث الفساد الذي رفعتْه شعاراً لها، والذي يمثّل المطلب الأوّل للشارع العراقي. ويعود ذلك إلى ان حكومة السوداني مشكّلة بطريقة المحاصصة نفسها التي قامت على اساسها «الكابينات» السالفة. كما انها تضمّ قوى متورّطة بشكل كبير في الفساد. وهو ما يضعّف التفاؤل بإمكانية نجاحها في محاربته. وفق ما يراه معارضوها

السوداني يصفّي تركة الكاظمي
«زومبي» الفساد لا يستسلم

بغداد ـ **سُرى جيّاد**

اتّفق معارضو الحكومة العراقية الجديدة ومؤيّدوها على صوابيّة انطلاقتها بتصفية تركة حكومة مصطفى الكاظمي من التعيينات التي قامت بها الأخيرة في فترة تصريف الأعمال الطويلة، والتي اعتُبرت غير دستورية وغير قانونية. إلّا أن مقرّبين من «التيّار الصدري» حذّروا من أن تسييس الإعفاءات، واستهداف أتباع التيّار في الإدارات، سيؤدّيان إلى ردّ فعل قوي من قِبَله، وسيُنهيان صمت «الصدريين» الذي رافق تلك الانطلاقة. أكثر من ذلك، ذهب هؤلاء إلى التشكيك في إمكانية نجاح الحكومة الجديدة في ملفّ محاربة الفساد، باعتبار أن «جميع قواها، ومن كلّ المكوّنات، متورّطة في الفساد، وكلّ جهة لديها ملفّات تدين الأخرى، وبالتالي سيقوم بعضُها بالتغطية على بعض»، وفق حديث مقرّبين من «الصدري» إلى «الأخبار». توقّعوا أيضاً فشل الكابينة في الملفّ الاقتصادي، لأن التركة ثقيلة وتراكمت عبر سنين طويلة. وعلى رغم ما تقدّم، خلُصت القرارات الأولى للسوداني ارتياحاً في الشارع، على أمل أن تكون خطوة في الاتّجاه الصحيح.

وفي شأن الإعفاءات التي أعلنت عنها الحكومة قبل أيام، يقول المحلّل السياسي، رافد العطواني، القريب من «الصدري»، إن «القرار في شأنها متّخذ مسبقاً من قِبَل تحالف إدارة الدولة، باعتبار أنها جاءت بمخالفة دستورية لأنها صدرت عن حكومة تصريف أعمال». ويعرب العطواني عن اعتقاده بأن «المرحلة المقبلة ستشهد إعفاءات ومحاكمات، إلّا أنها لن تكون بالمستوى المطلوب، لأن جميع القوى السياسية في كلّ المكوّنات، من شيعية وكردية وسنية، متورّطة في الفساد، وكذلك جرائم القتل الحاصلة منذ عام 2003». مستنتجاً أن «هذه المحاكمات ستتوقّف شيئاً فشيئاً، لأن حكومة الفساد، كما عبّر عنها وزير المالية السابق علي علاوي، هي حكومة زومبي أو عصابات زومبي». وبلفت إلى أن «هناك بعض الدرجات الخاصة التي يشغلها موظّفون من أتباع التيار الصدري»، محذّراً من أنه «إذا ما عمد السوداني إلى إقصائهم، فستكون هناك ردّات فعل على المستوى الأمني، كما سيتوقّف صمت السيد مقتدى الصدر». من جهته، يشير الباحث غالب الدعمي، القريب أيضاً من التيّار، إلى أن «المشمولين بالإعفاءات سيخضعون للتقييم مرّة ثانية، وسيتمّ تثبيت الكفؤ منهم وإبعاد غير الكفؤ»، واصفاً ذلك بأنه «شيء إيجابي، وسيكون محطّ ارتياح إذا ظلّ بعيداً عن الجانب السياسي».

> **مقرّبون من «الصدري» حذّروا من تسييس الإعفاءات واستهداف أتباع التيّار في الإدارات**

إلّا أن الدعمي يرى، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الحكومة تُواجه غولاً كبيراً وحيتان فساد تسيطر على الدولة العميقة، ستقاومها وتعرقل عملها، لأنها شبكة مرتبطة بعضُها بالبعض الآخر على مستوى الدولة، وإذا تمّ الإبقاء عليها وتركها، فسيستمرّ الفساد ويستمرّ الفشل»، معتبراً أن «المعيار الحقيقي لنجاح الحكومة، هو ما إذا استطاعت مكافحة الفساد برؤوسه الكبيرة ومافياته التي تقف خلف الموظفين العاملين في الدولة».

في المقابل، يبدي المؤيّدون للحكومة حماستهم لانطلاقتها، وينفون نيّة السوداني اتّباع سياسة إقصائية، بل يدافعون بأنه «يريد احتواء الجميع». وفي هذا السياق، يصف الباحث السياسي، علي فضل الله، القريب من «الإطار التنسيقي»، ما اتُّخذ من قرارات من قِبَل رئيس الوزراء بأنه «عبارة عن تصحيح الاعوجاج الذي تخلّل عمل الحكومة السابقة جرّاء القرارات غير المدروسة وغير الدستورية» التي أقدمت عليها، مبيّناً أن «هذه الإعفاءات ليست شخصية، بمعنى أنه لا يتمّ التعامل مع أشخاص بقدْر ما يتمّ التعامل مع قرارات لم تكن من صلاحيات تلك الحكومة، التي كانت أقرب إلى حكومة تصريف أموال على حساب مصالح البلد». ويخلص فضل الله، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «كلّ الذي حصل هو عمل قانوني دستوري، وليس - كما تذهب إليه بعض الآراء - بداية سياسة إقصائية تجاه بعض الفرقاء السياسيين»، مضيفاً أنه «على العكس من ذلك، السوداني هو رجل يتعامل بسياسة احتوائية، ويريد قدْر الإمكان نزْع فتيل الأزمات، بل تصفيرها في المرحلة المقبلة». ويوضح أن «ما يحصل اليوم أن هناك حوالى 400 قرار أو أمر ديواني صدرت عن حكومة الكاظمي لم تكن دستورية ولا قانونية. هذه القرارات سوف تُلغى ويتمّ استبدالها بقرارات أو أوامر ديوانية متطابقة مع المبدأ الدستوري والقانوني للمرحلة القادمة».

كذلك، يتوقّع الكاتب والأكاديمي، علي الجبوري، أن تُستكمل هذه الإعفاءات»، لافتاً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «فترة تصريف الأعمال دامت أكثر من تسعة أشهر، وهي فترة طويلة جداً، وبالتالي اتُّخذت فيها قرارات كبيرة على مستويات مهمّة في الدولة والمؤسّسات»، مضيفاً أن «هذه الإعفاءات ربّما تمثّل بالون اختبار أتى بنتائج إيجابية، إذ أدّى إلى حالة ارتياح لدى شريحة كبيرة من المواطنين، ولدى أوساط مهمّة في هذا المجال تستشعر ضرورة اتّخاذ مثل هذه الخطوات». ويعتقد الجبوري أنه «ستكون هناك خطوات تدريجية، علماً أن قسماً من المعنيّين بالقرارات الصادرة لن يتمّ استبعادهم بالضرورة، لأنه كما قال رئيس الوزراء، بالإمكان إعادتهم بقرارات تكليف جديدة، على أن تكون عملية التكليف دستورية من حكومة كاملة الصلاحيات».

سوريا

توسّع ظاهرة «اعتراض الدوريات»: المزاج المناهض للاحتلال يتنامى

اتّسعت رقعة الاحتجاجات الشعبية ضدّ الوجود الأميركي في شمال شرقيّ سوريا لتصل إلى ريف دير الزور الخاضع لسيطرة «قسد»، التي تُواجه، هي الأخرى، موجة سخط ضدّها في الريف نفسه. ويأتي ذلك في وقت تصاعدت فيه حوادث اعتراض الدوريات الأميركية. ووصلت إلى مناطق لم تكن قد بلغتْها من قبل، لينبئ كلّ ما تقدّم بتزايد الرفض الأهلي لسياسات الاحتلال و«الإدارة الذاتية»، والمتّهمين بتعمُّد تهميش أبناء العشائر العربية، وإفقار مناطقهم على رغم غناها بالنفط والغاز

أراد اهالي جديد بكارة إيصال رسالة إلى الاميركيين من خلال اعتراض مسار دورياتهم (أ ف ب)

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

يؤشّر ازدياد حوادث اعتراض مسار الدوريات الأميركية في شمال شرقيّ سوريا، إلى تصاعد الرفض الأهلي لهذا الوجود، وتنامي الإرادة الشعبية في التخلّص منه، بعدما تسبّبت الحكومة المسؤولة عنه في تدهور الأوضاع الاقتصادية في عموم البلاد. والملاقَب في الحراك الدائر ضدّ الأميركيين، هذه المرّة، اعتراض أهالي بلدة جديد بكارة في ريف دير الزور الشرقي الخاضع لسيطرة «قسد»، طريق دورية أميركية خلال مرورها في بلدتهم، ورشْقهم إيّاها بالحجارة، وترديدهم شعارات مناهضة للاحتلال، في حادثة هي الأولى من نوعها، منذ وصول القوات الأميركية إلى دير الزور وإنشائها قواعد لها في أريافها في عام 2017. وتأتي تلك الواقعة بعد أقلّ من شهر على استهداف القواعد الأميركية في حقل العمر وخراب الجير في ريفي دير الزور والحسكة، بطائرات مسيّرة وقذائف صاروخية. كما تأتي بالتزامن مع تواصل التظاهرات في القرى والبلدات المجاورة، احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية، وشحّ المحروقات في مناطق تضمّ أكبر حقول النفط والغاز في البلاد، وهي العمر وكونيكو والتنك. وكانت بدأت الاحتجاجات منذ نحو شهر، قبل أن تنتشر في غالبية مناطق دير الزور، وسط اتّهامات لـ«الإدارة الذاتية» بتعمُّد تعطيل عملية إعادة إعمار المنطقة، وتنميتها اقتصادياً، وتوفير الخدمات لها، والإصرار على فرْض السطوة الأمنية والعسكرية عليها. وفي هذا السياق، تقول مصادر عشائرية، لـ«الأخبار»، إن «أهالي جديد بكارة أرادوا إيصال رسالة إلى الأميركيين، من خلال اعتراض مسار دورياتهم، ورشقها بالحجارة، وإطلاق هتافات تندّد بوجودهم في المنطقة»، كاشفةً أن «الأمر لم يحصل مصادفة، وإنّما بتخطيط مسبق، للتأكيد للمحتلّين أن وجودهم في المنطقة غير مبرَّر، ولم يَعُد مقبولاً». وتلفت المصادر إلى أن «الأميركيين أبلغوا ممثّلي العشائر، خلال لقاءات سابقة معهم داخل قاعدة حقل العمر، أن وجودهم مؤقّت، ويهدف إلى منْع داعش من العودة، مع وعود بمنح العشائر العربية دوراً في إدارة المنطقة»، مستدركةً بأن «الأميركيين لم يلتزموا بكلامهم، فوجودهم مستمرّ منذ 5 سنوات، وداعش لا يزال يصول ويجول أمام أنظارهم في ريف دير الزور، وقسد تصادر أيّ دور لأبناء المنطقة، وتهيمن على خيراتها من نفط وغاز وغيرهما». وعليه، تُرجّح المصادر أن «تنوّاصل الاحتجاجات، وتتصاعد المقاومة الشعبية ضدّ الأميركيين، لأن الأهالي أيقنوا أن وعودهم كاذبة، ووجودهم غير الشرعي وعقوباتهم الظالمة على الشعب، هي الأسباب الرئيسة لتدهور الأوضاع الاقتصادية، ومنْع حصول التعافي الاقتصادي في ريف دير الزور وعموم البلاد».

> **بدأت الاحتجاجات منذ نحو شهر، قبل أن تنتشر في غالبية مناطق دير الزور**

وفي السياق نفسه، يواصل المعلّمون والعاملون لدى «الإدارة الذاتية» في ريف دير الزور، إضرابهم عن العمل، احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم بزيادة الأجور والرواتب بما يتناسب مع الأوضاع الاقتصادية، واكتفاء «الذاتية» بإصدار قرار بإضافة مبلغ 100 ألف ليرة سورية (أقلّ من 20 دولاراً) على الراتب الذي لا يتجاوز أساساً 250 ألف ل.س. (أقلّ من 50 دولاراً). ويشير مصدر محلّي من ريف دير الزور الشرقي، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الإدارة الذاتية تتحجّج أمام الأهالي بأن الرواتب في مناطقها، هي أفضل على الأقلّ ممّا هي عليه في مناطق سيطرة الحكومة، لكنّ هذه المقارنة غير واقعية مطلقاً»، موضحاً أن «الذاتية تستولي على آبار النفط والغاز، وتُهرّب يومياً ما لا يقلّ عن 80 ألف برميل، وتحتكر شراء المحاصيل الزراعية وتُخرجها إلى العراق، ما يجعل من ميزانيّتها كبيرة، وقادرة على إنعاش المنطقة، وتقديم أجور عالية للعاملين». ويضيف المصدر أن «عشرات الدول والمنظّمات وحتى التحالف يعلنون عن تقديم مبالغ بملايين الدولارات سنوياً لتنمية دير الزور، لكنّ الأوضاع تزداد سوءاً، والأهالي لا يلمسون أيّ شيء من ذلك»، لافتاً إلى أنه «وفقاً للإيرادات التي تجنيها الإدارة الذاتية، فإن الراتب يجب ألّا يقلّ عن 500 دولار، ما يعادل أكثر من مليونَين ونصف مليون ل.س»، متوقّعاً «استمرار الاحتجاجات، واتّساع رقعتها في الأيام القادمة».

معارضو الحكومة يتوقّعون فشلها في الملفّ الاقتصادي (أ ف ب)

تقرير

حتى الآن، ليست ثقة مؤشرات في شأن ما يمكن أن تخرج به الاجتماعات الثلاثية (أ ف ب)

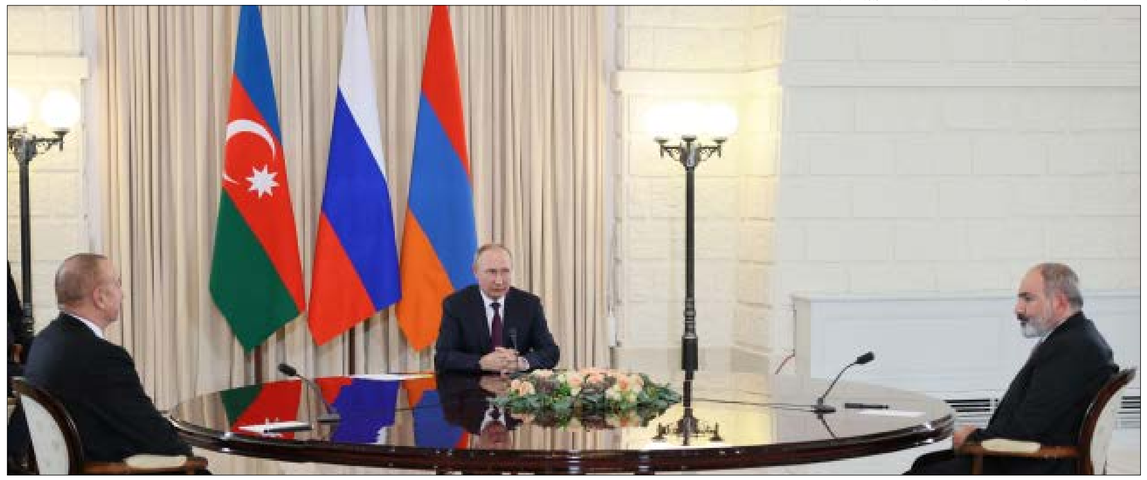

تخوض روسيا، منذ أسابيع، مفاوضات شاقّة مع كلّ من أرمينيا وأذربيجان، بهدف تلافي جولة قتال جديدة بين الدولتَين، هي آخر ما تحتاجه موسكو حالياً، في ظلّ انشغالها بحربها على أوكرانيا. وإذ يتمثّل عنوان الخلاف الرئيس بين باكو ويريفان، والذي يحاول الروس إيجاد تسوية له، في «ممرّ زينغيزور» الذي لا يزال إنشاؤه متعثّراً على رغم النصّ عليه في اتفاق الهدنة في تشرين الثاني 2020، إلّا أن المسألة تبدو أبعد من مجرّد تنازع على السيادة بين الدولتَين، لتلامس حدود صراع الإرادات بين أطراف النفوذ في جنوب القوقاز. ذلك أن إيران، اللاعب الرئيس في تلك المنطقة، ترفض بوضوح إنشاء الممرّ المذكور، فيما تركيا، اللاعب المُنافس، تدفع بجدّ في اتّجاهه عادّة إيّاه «إنجازاً تاريخياً»، وهو ما يفسّر جانباً من تعقيدات المشهد هناك، وينبئ بصعوبة فكفكتها بسهولة

الوساطة الروسية بين أرمينيا وآذربيجان: أكبر من قِصّة «ممرّ»

محمد نور الدين

سُجّلت في الأسابيع الأخيرة جهود روسية مكثّفة لتحقيق مصالحة شاملة بين أذربيجان وأرمينيا، تَمثّل آخر فصولها في الاجتماع الثلاثي الذي عُقد، قبل أيّام، في مدينة سوتشي، وجمع رئيسَي روسيا فلاديمير بوتين، وأذربيجان إلهام علييف، ورئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان. وتعكس هذه الجهود سعي روسيا لترسيخ دورها بصفتها حاضنة وراعية للقوى المتصارعة في القوقاز، وخصوصاً في جنوبه. وترى موسكو في نجاح مساعيها، في حال تحقّقه، تجاوزاً حاسماً لقطوع حرب الـ44 يوماً بين باكو وبريفان، حين تمكّنت الأولى من هزم الثانية، وانسحبت على إثر ذلك كلّ القوات الأرمينية من المناطق الأذربيجانية التي احتلّتها بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، بما فيها أراضي ناغورنو قره باغ، حيث سيطر الجيش الأذربيجاني على القسم الشمالي، فيما انتشرت قوّات أمن روسية في القسم الجنوبي من الإقليم، ومنعت أيّ وجود عسكري أرميني فيه. حينها، وجدت روسيا نفسها في موقف حرج، جرّاء إحجامها عن مساعدة حليفتها أرمينيا، التي يُصنّف رئيس وزرائها باعتباره مُوالياً للغرب. ولكنها، مع هذا، استطاعت إنهاء الحرب في التاسع من تشرين الثاني 2020، والدفع نحو توقيع اتّفاق بين أذربيجان وأرمينيا في العاشر منه، شكّل نقطة تحوّل في مسار الصراع بين الدولتَين، وانتهى إلى استعادة باكو كامل أراضيها من قره باغ وصولاً إلى حدود أرمينيا الرئيسة مع أذربيجان.

اعتبرت باكو أن مشكلة الإقليم المتنازع عليه قد حُلّت بذلك الاتفاق، وطُويت إلى الأبد، لكنّ بنداً آخر بقي عالقاً ولم يُنفَّذ منه شيء، وهو افتتاح ممرّ يصل بين نخجوان والأراضي الأذربيجانية، ويمرّ حتماً بالأراضي الأرمينية المحاذية لإيران، ويُعرف بـ«زينغيزور»، فيما أطلق عليه في تركيا «طوران» أو «الممرّ التركي». ويتمثّل أحد أهمّ الأسباب التي حالت دون تنفيذ هذا البند، في أن أرمينيا لا تريد تطبيقه كونه يمسّ بسيادتها على أراضيها، لكن يُحكى أيضاً عن ضغوط إيرانية كبيرة مورست على يريفان لمنعها من المُضيّ قُدُماً في إنشاء الممرّ المذكور، باعتبار أنه سيتيح للشاحنات التركية وغيرها المرور عبره مباشرة إلى أذربيجان، من دون الحاجة إلى الأراضي الإيرانية، وسيتسبّب بالتالي بخسائر للجمهورية الإسلامية جرّاء فقدانها عوائد مرور الشاحنات والسلع عبرها. أيضاً، من شأن «زينغيزور» تكريس تعطيل طريق «جنوب شمال» - شبه المتوقّف حالياً - بين إيران وأرمينيا، مروراً بالأراضي الأذربيجانية التي أضحت تحت سيادة باكو. وهنا، نشأت مشكلة إضافية بين طهران وباكو، إذ تُعتبر الأخيرة أن «الممرّ الإيراني» لم يَعُد متاحاً بالكامل نتيجة مروره الآن في أراضٍ أذربيجانية تحرّرت بعد «حرب وطنية»، فيما تصف إيران الموقف الأذربيجاني بـ«الاستفزازي» و«العدائي»، وهو ما حملها على

> **اعتبرت باكو أن مشكلة إقليم ناغورنو قره باغ المتنازع عليه قد حُلّت باتفاق تشرين الثاني 2020**

إجراء مناورات ضخمة على الحدود مع أذربيجان، حملت رسالة مفادها أنها لا تريد وقف «الممرّ الإيراني»، ولا فتْح «الممرّ التركي». لكن من الواضح أن التوتّر بين البلدَين متّصل أيضاً بتغيّر التوازنات الاستراتيجية في المنطقة، في حال إنشاء «زينغيزور»، لصالح نفوذ تركيا وإسرائيل والولايات المتحدة، وهو ما سيكون من شأنه إضافة تعقيدات أخرى إلى المشهد الحالي.

على خلفية كلّ ما تقدّم، اتّهمت باكو يريفان، بالنكث بوعودها، مُهدّدة باستئناف الحرب لإجبارها على تنفيذ بنود الاتّفاق كاملاً. ومن هنا، أتت مساعي روسيا في محاولة لرأب الصدع بين الدولتَين، وتلافي اشتعال بؤرة توتّر أخرى، فيما تنشغل موسكو بحربها في أوكرانيا. من الجهة الأرمينية، يجد باشينيان نفسه في موقف صعب؛ إذ إن «الممرّ التركي» سيعني غلبةً كاسحة لبس لأذربيجان فقط، بل أيضاً لحليفتها التركية. وإذا كانت مشكلة ناغورنو قره باغ عصيّة على حلّ يُرضي الأرمينيين - تمتّع الإقليم في ظلّ الحقبة السوفياتية بصفة الحُكم الذاتي ضمن أذربيجان، وهي صفة تشكّل الحدّ الأدنى من المطالب الأرمينية -، فإن مشكلة الممرّ التركي تتّخذ أبعاداً إقليمية ودولية. ذلك أن تركيا ترى في «زينغيزور» «إنجازاً تاريخياً» ممتدّةً خلفيّاته إلى مئات السنين، عنوانه إعادة الاتّصال بالعالم التركي في القوقاز وآسيا الوسطى للمرّة الأولى من طريق البرّ، وإضعاف النفوذ الإيراني في هذه المنطقة. وبهذا، تخرج القضيّة من حدود كونها خلافاً بين باكو ويريفان فقط، لتمسّ الصراع التركي - الإيراني، علماً أن إردوغان استفزّ إيران، قبل سنتَين، في «احتفال النصر» في باكو، بالإشارة إلى نهر أراس الذي يفصل بين أذربيجان وأذربيجان الإيرانية، حيث فسّر كلامه آنذاك بأنه تحريض على انفصال «الجنوبية» عن إيران، والتوحّد مع «الشمالية» التي هي اليوم جمهورية أذربيجان.

حتى الآن، ليست ثمّة مؤشّرات إلى شأن ما يمكن أن تَخرج به الاجتماعات الروسية - الأذربيجانية - الأرمينية، لكنّ وسائل الإعلام في أذربيجان تصبّ تركيزها على «ثوابت» باكو في الخلاف مع يريفان. وفي هذا الإطار، نقلت الكاتب الأذربيجاني، مبارز عبدالله، في صحيفة «أذربيجان الجديدة»، إلى أن «أوّل أهداف إلهام علييف من اجتماعات سوتشي الثلاثية والأخرى الثُنائية، هو تأكيد الطيّ النهائي لقضية ناغورنو قره، وأنها حُلّت في اتفاق العاشر من تشرين بعودتها إلى الوطن الأمّ أذربيجان، وبالتالي عادت لتكون جزءاً من الشأن الداخلي الأذربيجاني، ولا ضرورة ولا يحقّ لأحد أن يشير إليها كقضية خارجية»، معتبراً أن ما «يدلّ على نجاح علييف في ذلك هو أن البيانات الصادرة عن قمم موسكو وسوتشي وبروكسل لم تُشر البتّة ولا بأيّ كلمة إلى ناغورنو قره باغ». وينتقد الكاتب، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي لا يزال يثير قضية الإقليم ووضعه الجغرافي «بما يتعارض مع القانون الدولي»، من دون أن يهمل انتقاد بعض القنوات التلفزيونية الروسية التي لا تزال تتحدّث هي الأخرى، عن «النزاعات في قره باغ». وحمّل عبدالله أيضاً على باشينيان الذي «يبدو أنه نسي أنه وقّع على اتّفاق لإنهاء الحرب والانسحاب الكامل من قره باغ»، معتبراً أن «على أرمينيا أن تتقبّل حقيقة الوضع الجديد، ووصول الدولة الأذربيجانية إلى حدودها الكاملة مع إيران، والتي يبلغ طولها 132 كيلومتراً، ومع أرمينيا التي يبلغ طولها 500 كيلومتر»، ذاهباً إلى أبعد من ذلك بقوله إن «باكو لن تمنح أرمن ناغورنو قره باغ أيّ أوضاع خاصة، فهُم أقلّية عرقية صغيرة جدّاً، وهُم مواطنون أذربون، ودستور الدولة ينصّ على هيكلية الدولة الوحدوي». أمّا ثاني أهداف علييف، فهو، بحسب عبدالله، «ترسيم الحدود مع أرمينيا بشكل كامل، وسحْب ما تبقّى من وحدات أرمينية من مناطق ناغورنو قره باغ الجنوبية التي تحمي الأمن فيها القوات الروسية»، فيما الهدف الثالث «إنشاء ممرّ زينغيزور، ومن ثمّ توقيع اتّفاقية سلام نهائية بدل اتّفاقية وقف النار الحالية».

متفرقات

صواريخ الجارة الشمالية: واشنطن وسيول تستنكران

قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أمس، إن إطلاق كوريا الشمالية صاروخاً بالستياً عابراً للقارات «غير قانوني ومزعزع للاستقرار». كما انتقد أوستن خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الكوري الجنوبي لي جونغ سوب في مقرّ «البنتاغون»، عزم بيونغ يانغ إطلاق صواريخ أخرى. وكانت واشنطن وسيول، قد أعلنتا تمديد مناوراتهما الجوية المشتركة الأكبر على الإطلاق، بسبب «الاستفزازات الأخيرة» من كوريا الشمالية. وأضاف أوستن «تحالفنا صلب، وسنواصل العمل بشكل وثيق معاً». ووفق هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية، تمّ إطلاق ثلاثة مقذوفات - صاروخان قصيرا المدى وصاروخ بالستي عابر للقارات - صباح الخميس من الشمال باتجاه بحر اليابان.

زيلينسكي لن يحضر «مجموعة العشرين» إذا حضرها بوتين

أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس، في مؤتمر صحافي مشترك في كييف مع نظيرته اليونانية، أن بلاده لن تشارك في قمة مجموعة العشرين في إندونيسيا في حال حضور الرئيس الروسي. ورغم أن أوكرانيا ليست عضواً في المجموعة، إلا أن إندونيسيا دعت زيلينسكي لحضور القمة، وكان قد أشار سابقاً إلى أنه سيشارك ولو عبر الفيديو. وقال زيلينسكي أمس: «موقفي الشخصي وموقف أوكرانيا هو أنه إذا شارك زعيم روسيا الاتحادية، فإن أوكرانيا لن تشارك». ولم يشر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد إلى ما إذا كان سيشارك في القمة المقررة

في بالي، علماً أنه تلقى دعوة من الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو. وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قال الأسبوع الماضي إنه «لا ينوي عقد اجتماع ثنائي مع نظيره الروسي خلال القمة».

برلين وواشنطن: ندعم احتجاجات إيران

دعم وزيرا الخارجية الأميركي والألماني أمس، بقوّة، الاحتجاجات في إيران، مؤكّدين أنهما يريدان جعلها إحدى القضايا خلال الاجتماع الوزاري لدول مجموعة السبع في ألمانيا. وقالت الوزيرة الألمانية أنالينا بيربوك خلال لقاء مع نظيرها الأميركي أنتوني بلينكن، «إنها حقاً لحظة مميزة عندما نريد وضع ملف حقوق الإنسان والديموقراطية على رأس جدول أعمال مجموعة السبع لتنسيق تحركاتنا لأن الوقت ينفد». من جانبه، شدد بلينكن على «الدعم التكنولوجي» الذي تقدّمه الولايات المتحدة للمتظاهرين في إيران. وأضاف: «من بين الأشياء التي نحاول القيام بها معاً، التأكّد من أن الإيرانيين لديهم القدرة على التواصل مع بعضهم البعض، ومع العالم الخارجي، التكنولوجيا في صلب ذلك للتأكد من عدم وجود عقبات إذا كانت لدينا الوسائل للقيام بذلك».

(الأخبار)

وفيات

ذكرى

يُصادف يوم غدٍ السبت الواقع فيه 5 تشرين الثاني 2022 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية

«الحاجّة سامية حسن جزيني»

شقيقة المرحومين علي وسامي، وكمال ولطفي والدكتور جمال عضو الهيئة الإدارية لجمعية البرّ والإحسان الإسلامية لأبناء جباع.

شقيقتها: الحاجّة لطفية أرملة المرحوم الحاج حسين جزيني.

ويهذه المناسبة سُتُتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني، وذلك في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في النادي الحسيني في بلدتها عين بسوار.

آل جزيني، آل الشامي وآل كركي.

(جمعية البرّ والإحسان لأبناء جباع)

الأخبار
اشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا طلب ملحم محمد فرحات لموكله حسين علي الحاج شهادة قيد بحصته بالعقار 3007 الرفيد ولوكل موكله محمود هاشم الحاج شهادة قيد بحصته بالعقار 3007 الرفيد.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في راشيا

نور أبو سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا طلب مكرم إبراهيم بركات لموكله محمد فرحات فرحات شهادة قيد بدل ضائع بالعقار 3008 الرفيد ولموكل موكله محمد يونس أبو شامي شهادتي قيد بدل ضائع بالعقارين 3009 و3010 الرفيد.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في راشيا

نور أبو سعد

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المدعى عليه معتز محمد مارديني المقيم سابقاً في برالياس والمجهول محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الدعوى المقدمة من المدعي كاسم محمد الحمصي بوكالة المحامي هشام حمد المسجلة برقم أساس 2022/375 تاريخ الورود 2022/10/11 والذي يطلب بموجبها اتخاذ القرار بمنع المدعى عليه من استعمال علامته « الأيائل « كما ومنع أي شخص أو شركة تستعمل اسم الأيائل العادئة للمدعى عليه فوراً وإلزامهم بنزع هذا الاسم أينما وجد ونزع كافة الارمات والإعلانات الموضوعة بهذا الاسم أينما وجدت أو استعملت سواء من قبله أو من قبل أشخاص يتعاملون معه والتوقف عن استعمال هذه العلامة تحت طائلة دفع مبلغ مليون ليرة لبنانية غرامة إكراهية عشرة ملايين ليرة عن كل يوم تأخر بالتنفيذ وشطب العلامة المسجلة على اسم المدعى عليه والمعروفة اسم «الأيائل» من سجل مصلحة حماية الملكية في وزارة الاقتصاد والتجارة على نفقة المدعى عليها وإبلاغ وزارة الاقتصاد وتدريك المدعى عليه كافة الرسوم والنفقات.

وللمدعى عليه المذكور مهلة عشرين يوماً من تاريخ آخر نشر لإتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق المحكمة وإلا يصار إبلاغه جميع الأوراق والقرارات بواسطة رئيس القلم بإستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

راغب شحادة

إعلان

إن محافظ مدينة بيروت يعلن عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية ورسم صيانة المجارير والارصفة عن العام 2022 إضافة الى الجداول الإضافية والتكميلية في كافة المناطق العقارية في مدينة بيروت.

أولاً: عملاً بالنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين أن يبادروا الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2022/11/3.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من القانون 88/60 تفرض غرامة تأخير قدرها 2% إثنان بالمئة عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد ضمن المهلة المشار اليها اعلاه.

ثالثاً: تسدد الرسوم الى جباة دائرة التحصيل الواردات أو إلى صناديق الدائرة في مركز البلدية.

العنوان: مبنى بلدية بيروت العقار رقم 243 مرفأ خلف جريدة النهار شارع الأوروغواي.

بيروت في 22 تشرين الأول

القاضي مروان عبود

محافظ مدينة بيروت

التكليف 490

تبليغ إستئنافي

ورقة دعوى صادرة عن المحكمة الشرعية الجعفرية العليا موجهة الى بومدين حري مجهول الإقامة في الدعوى الإستئنافية المقامة عليه من المستانفة سيرين حسن غندور نوع الدعوى طلب طلاق أساس 2021/186 موعد الجلسة يوم الثلاثاء الواقع في 2022/12/6 وعليه الحضور في الموعد المعين أو إرسال وكيل قانوني عنك وفي حال تخلفك يجري بحقك الإيجاب القانوني وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى الحكم القطعي النهائي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

سهاد زين

تبليغ

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى محمد قاسم بيضون مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من آية عفيف خشاب بمادة تحديد نفقة أساس 2022/997 تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2022/12/01 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

علي حسين عواد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب زهير كمال الصايغ وكيل جوزف بطرس بدر لموكليه ميشال وايلي وسلمى بطرس بدر سندات تمليك عن حصصهم في العقارات 3840، 2355 عين داره.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب فاروق هاني زهر وكيل سامر هايل حميدان لمورثته رئيفة سليم حميدان سند تمليك بدل ضائع للعقار 1366 عيتات.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلبت يارا جوزاف الشدياق من مكتب الاستاذ ناجي البستاني وكيل جورج بدري البستاني سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 209 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلب عمار طارق الزعر من مكتب الاستاذ ناجي البستاني بوكالته عن مارسيل حنا أبو حبلي، لينا وعبدالله ووسيم وميشال ومتيلدا بدري البستاني سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 209 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب عماد الدين محمد المجذوب الملقب طرطوزي وكيل محمد محمد خضر عيد المفوض من فرنسبنك شهادة تامين بدل ضائع للعقار B 5/364 الأمراء.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

وظيفة شاغرة

تعلن جريدة الأخبار عن حاجتها إلى منسق منصات التواصل الاجتماعي

المهام والمسؤوليات الرئيسية:

- إدارة فريق النشر بشكل يومي لضمان الالتزام باستراتيجية النشر عبر المنصات المختلفة
- التنسيق مع الأقسام لوضع استراتيجية نشر اسبوعية
- إعداد تقارير تحليلية أسبوعية وشهرية عن نشاط صفحات «الأخبار» على المنصات
- المساهمة بإعداد وتعديل المنتجات التي تنشر على المنصات لمواكبة آخر التطورات على المنصات
- المساهمة في التخطيط لتوسيع حضور «الأخبار» على كافة المنصات
- تنسيق حملات على كافة المنصات

المؤهلات والخبرة المطلوبة:

- إجادة استخدام تطبيقات إدارة صفحات منصات التواصل
- إتقان اللغة العربية
- خبرة مثبتة على منصات التواصل الاجتماعي
- شغف بمتابعة الأخبار المحلية والعالمية
- القدرة على تحليل أرقام الانتشار والتفاعل على المنصات
- التمتّع بقدرة تنظيمية عالية ومهارات العمل في فريق
- التفكير الابداعي والقدرة على حل المشكلات

البريد الإلكتروني:

ترسل السيرة الذاتية إلى hr@al-akhbar.com مع تحديد الوظيفة في عنوان الرسالة وذلك قبل 4 تشرين ثاني 2022.

الكرة اللبنانية

«لا خيمة فوق رأس أحد» في منتخب لبنان

هدوء والتزام وعمل باجتهاد. هذه الكلمات تختصر المحطة الثانية التي دخلها منتخب لبنان لكرة القدم مع انطلاق تمارينه قبل السفر إلى دبي الإماراتية في 14 الشهر الحالي للانخراط في معسكرٍ يختتمه بمباراة وديّة مع الكويت في 19 الشهر عينه. خطة عمل دقيقة بالنسبة إلى المدربين ومتعبة بالنسبة إلى اللاعبين، لكنها بلا شكّ ضرورية للمرحلة الحالية

بدوات إيليتش يركّز كثيرا على الجانب البدني ورفع مستوى لياقة لاعبيه (طلال سلمان)

شربل كريم

تمارين يومية يخوضها منتخب لبنان على ملعب العهد بمشاركة اللاعبين المحليين حصراً في تجمع هو الثاني للمنتخب منذ بداية عهدَ المدرب الصربي الكسندر إيليتش.
من يشاهد الحصص التدريبية يمكن أن يلاحظ بوضوح أن المرحلة الحالية مختلفة تماماً عن تلك التي سبقتها، وهي مسألة طبيعية عادةً لأن لكل مدرب أسلوبه وإستراتيجيته. لكن مرحلة إيليتش تختلف في أمورٍ جوهرية يمكن ملاحظتها من خلال مقاربة اللاعبين للتمارين وأيضاً من خلال طبيعة تصرفهم وتعاملهم معها.
بدايةً لا يمكن التوقف عند عدم جديّة أي لاعب، لا لناحية موعد الوصول الى التمارين أو لناحية تأدية المطلوب وفق تعليمات المدرب، إذ يعلم كل عنصر داب على اللعب أساسياً أو كان بديلاً بأن «لا خيمة فوق رأس أحد»، إذ إن مركزه ليس مضموناً إذا لم يعمل أو يجتهد، وهو الأمر عينه الذي ينطبق على اللاعبين الشبان الذين جرى استدعاؤهم أخيراً للالتحاق بالتشكيلة الوطنية.

الكبار تحت المجهر

الواقع أن إيليتش راقب الكثير من مباريات الدوري منذ انطلاقه، وبات يعرف ما يمكن أن يقدّمه كل لاعب من لاعبيه، وخصوصاً في ما خصّ أولئك الذين تخطّوا العقد الثالث من العمر، وبعضهم قد لا يلحق بكأس آسيا 2023، وهي البطولة التي نُقلت من الصين الى قطر بعد تأجيلها، حيث يبدو هناك استحالة لإقامتها في موعدها المحدد سابقاً، أي في الصيف لأسباب مناخية، ما يعني أنها قد تقام مطلع عام 2024.

هنا، بدا إيليتش كأنه يحضّر للمرحلة الخاصة بالبطولة القارية لناحية دمج أكبر عدد من العناصر الشابة في التشكيلة. وفي حديثه عن النقص، أشار الى أنه ينتظر عودة المنتخب الأولمبي من بطولة غرب آسيا للاستعانة بلاعبين اثنين على الأقل منه في الفترة القريبة المقبلة.
إذاً المخضرمون يعلمون بأن إيليتش سيفتح باب المنافسة على مراكزهم. وبحسب معلوماتٍ خاصة لـ«الأخبار» فقد اجتمع مع اسم اعتُبر لا غنى عنه في المرحلة الماضية وصارحه بدوره المستقبلي استناداً الى أدائه الحالي، وهي مصارحة بدت كأنها انعكست إيجاباً على مستوى اللاعب في المباراة الأخيرة التي خاضها مع فريقه في الدوري.
هذه الخطوة تعدّ جيّدة، إذ إن المدرب الصربي يبدو كأنه يريد إراحة نفسه من أوجاع الرأس قدر الإمكان قبل أن ينغمس في المرحلة الجديّة، وذلك انطلاقاً من اقتناع اللاعب بالدور المنوط به أو الانسحاب من المنتخب من دون مشاكل.
وفي موازاة خطوات مماثلة، لم يسقط إيليتش احترام اللاعبين أصحاب الخبرة، بل إنه طلب من الشبان عدم التركيز في التمارين على التعلّم ممن سبقهم الى الساحة الدولية والعمل باجتهاد لكي يضمنوا مكاناً لهم مستقبلاً.

تمارين صعبة ومفيدة

واللافت هنا نوعية التمارين التي يعتمدها المدرب ومساعده، إذ خرج اللاعبون في الحصة التدريبية التي أقيمت يوم الثلاثاء وهم في حالة تعب شديد جراء عدم إهدار أي لحظة من دون أن يقدّموا خلالها المجهود المطلوب، إذ يبدو أن إيليتش يركّز كثيراً على الجانب البدني ورفع مستوى لياقة لاعبيه، وهو الذي راقب تمارين بعض الأندية وتحفّظ عن إعطاء رأيه في ما يقوم به لاعبوه معها.

> صارح إيليتش لاعبين كباراً بأدوارهم المحدودة في الفترة المقبلة

وفي هذا الجانب، يبدو مدرب منتخبنا محقّاً الى حدٍّ كبير، إذ إن مباريات الدوري كشفت في الكثير من المراحل عن ضعفٍ في اللياقة البدنية لدى فرق عدة، ومنها ما يضم نجوماً دوليين، وبالتالي فإن العمل على رفع منسوب اللياقة مهم جداً لأن البطولات الوطنية الأخرى التي توفد لاعبين الى المنتخبات لا يخفى أن مستواها أعلى من مستوى البطولة اللبنانية، ما قد يخلق مشاكل للمنتخب في مبارياته الدولية.
وبالطبع ستشكل المباراة أمام الكويت اختباراً مهماً للمنتخب ولمدربه الذي سيعرف أخيراً مدى انصهار عناصره مع بعضهم البعض ومدى قدرتهم على تنفيذ أفكاره أمام الخصوم من الناحية التكتيكية، وأيضاً ما قد استفادوا منه من التمارين ولو أن فترة التحضيرات لا تزال في بدايتها ولن تقتصر في لبنان إلا على عددٍ محدود من الحصص التدريبية.
اهتمام إيليتش بالتفاصيل يبدو كبيراً، إذ إنه حتى أرسل الى حسن «سوني» سعد الموجود في الولايات المتحدة لأسباب عائلية، برنامجاً تدريبياً مُحدداً للبقاء في جهوزيةٍ تامة كونه لا يرتبط بأي فريق حالياً، علماً أن اتحاده بمعسكر دبي كبعض المحترفين في الخارج ليس محسوماً، وذلك بانتظار أن يكشف إيليتش يوم الاثنين المقبل عن لائحة الأسماء التي ستوافقه الى الإمارات حيث سيلتحق به أيضاً بقية أعضاء الجهاز الفني.

غرب آسيا

انطلاقة جيدة وتعادل غير عادل لـ«الأولمبي»

عبد القادر سعد

خرج منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم (دون 23 عاماً) بتعادل سلبي غير عادل مع منتخب قطر في افتتاح بطولة غرب آسيا المقامة في مدينة جدة السعودية حتى 18 تشرين الثاني الجاري ضمن المجموعة الأولى التي تضم منتخب عُمان أيضاً. استحق اللبنانيون الفوز بعد العرض الجيد الذي قدموه أمام منتخب آتٍ من معسكر إسباني. فتفوق اللبنانيون على جميع الصعد فنياً وبدنياً وسيطرة، لكن افتقدوا إلى القدرة على ترجمة هذه السيطرة إلى أهداف. كان الثلث الأخير من الملعب ضعيفاً لدى اللبنانيين رغم وجود عناصر كعلي الحاج والقائد محمد ناصر، فلم ينجح اللبنانيون في خطف هدف استحقوه.
فاجأ لاعبو المدير الفني يوسف الجوهري كثيرين انتظروا أن يخرج المنتخب الأولمبي بخسارة ثقيلة، بل ذهب بعض الجمهور أبعد من ذلك إلى السخرية من اللاعبين. بنى كثيرون كلّ وقفاً لـ«اجندته» على الاستعداد القصير للمنتخب قبل السفر إلى السعودية. لكن ما فات كثيرين أن قسماً من لاعبي المنتخب الأولمبي هم أساسيون في أنديتهم ويقدمون أداءً جيداً في الدوري المحلي. فمن الحارس الثابت هادي كنج مروراً بخط الدفاع المقاتل بقيادة مكسيم عون ومحمد باقر الحسيني وحسن قعفراني إلى خط الوسط مع محمد حيدر وحسن سرور الذي خرج مصاباً في الشوط الثاني. حاول المدرب الجوهري معالجة مشكلة العمق الهجومي عبر إشراك محمد صادق وكريم مكاوي وحسن حويلا إضافة إلى علي شعيتو وسعيد العلي في الوسط خصوصاً بعد خروج سرور الاضطراري، لكن لم ينجح البدلاء في خطف الهدف المنتظر.
خرج اللبنانيون بتعادل قبل لقائهم المقبل مع المنتخب العُماني يوم الأحد عند الساعة الرابعة بتوقيت بيروت. لقاء سيحسم هوية المنتخب الذي سيتأهل إلى نصف النهائي. فنظام البطولة ينص على التنافس في قدموه أمام القطريين. فالمباراة مع العمانيين تأتي بعد يومين من مباراة قطر، ولطالما كانت هناك صعوبة أمام المنتخبات اللبنانية في خوض مباراتين في ظرف ثلاثة أيام، فهل يخالف المنتخب الأولمبي القاعدة وينجح في التأهل؟ هذا الدور إلى المباراة النهائية.

قدم الحسيني وقعفراني اداء ممتازا دفاعيا (الاخبار)

حول العالم

ألمانيا تخسر فيرنر في المونديال

أعلن نادي لايبزيغ الألماني لكرة القدم أمس الخميس غياب مهاجمه الدولي تيمو فيرنر عن نهائيات كأس العالم المقررة في قطر بسبب إصابة في كاحله الأيسر.
وتعرض فيرنر إلى الإصابة الأربعاء، في الدقيقة 13 من مباراة فريقه أمام مضيفه شاختار دانييتسك الأوكراني (4-0) في وارسو في الجولة السادسة الأخيرة من دوري المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا والتي حجز من خلالها بطاقته إلى ثمن النهائي.

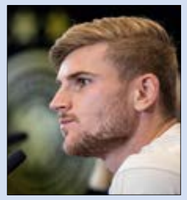

ويعتبر انسحاب فيرنر خبراً سيئاً لمدرب المنتخب الألماني هانزي فليك الذي يستعد للإعلان عن التشكيلة النهائية من 26 لاعباً للعرس العالمي المقرر في الفترة بين 20 تشرين الثاني الحالي و18 كانون الأول المقبل.
وأصيب فيرنر إثر تدخل قوي لقائد الفريق الأوكراني تاراس ستيبانينكو، وحاول بعدها مواصلة اللعب من دون جدوى قبل أن يتم استبداله في الدقيقة 19 بالمهاجم السويدي إميل فورسبرغ. وعلق فليك على انسحاب فيرنر قائلاً «هذه الأخبار مريرة جداً. بالنسبة لتيمو شخصياً، فهي تؤلمني، لأنه سيحرم من المشاركة في كأس العالم التي كان يرغب بالتأكيد في خوضها. ولكن قبل كل شيء، بالنسبة للمنتخب، فإن غياب تيمو يمثل خسارة فادحة».
وأضاف «نتمنى له جميعاً التعافي في أسرع وقت ممكن».
وقال لايبزيغ سادس البوندسليغا في بيان «أظهرت الفحوصات التي خضع لها اليوم في لايبزيغ أنه أصيب للأسف بتمزق في رباط كاحله الأيسر، بالتالي سيغيب لبقية عام 2022».
وسجل المهاجم البالغ من العمر 26 عاماً 24 هدفاً في 55 مباراة دولية مع منتخب ألمانيا بينها خمسة أهداف خلال التصفيات المؤهلة لمونديال قطر.
وعاد فيرنر إلى صفوف لايبزيغ هذا الصيف بعد تجربة مخيبة مع تشلسي الإنكليزي، وسجل حتى الآن هذا الموسم تسعة أهداف في مختلف المسابقات (4 في الدوري و3 في الكأس المحلية وهدفان في دوري الأبطال).
وتستهل ألمانيا بطلة العالم أربع مرات والساعية إلى معادلة الرقم القياسي المسجل باسم البرازيل (5 ألقاب)، مشوارها بمواجهة اليابان في 23 تشرين الثاني الحالي في الريان، ضمن منافسات المجموعة الخامسة التي تضم إسبانيا وكوستاريكا.

مباريات حساسة في الدوري الإيطالي

يستطيع نابولي (الصورة) المتصدر والوحيد الذي لم يخسر حتى الآن في الدوري الإيطالي لكرة القدم ضرب عصفورين بحجر واحد عندما يحل ضيفاً على منافسه المباشر أتالانتا غداً السبت عند الساعة 19,00 بتوقيت بيروت، من خلال استعادة نغمة الفوز بعد الخسارة أمام ليفربول الإنكليزي في دوري الأبطال الثلاثاء، وإذا تحقق له ذلك، سيبعد منافسه عنه بفارق 8 نقاط خلال المرحلة الثالثة عشرة التي تشهد مباراة قمة أخرى بين يوفنتوس وإنتر الأحد (21,45). وتبرز مباراة دربي إيطاليا بين يوفنتوس الجريح وإنتر الذي استعاد توازنه في الآونة الأخيرة بفوزه في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري.

ويحتل يوفنتوس المركز السابع برصيد 22 نقطة متخلفاً بفارق 10 نقاط عن المتصدر، في حين يحتل إنتر المركز السادس مع 24 نقطة.
يدخل الفريقان المباراة على وقع خسارتين قاريتين: يوفنتوس على أرضه أمام باريس سان جرمان 1-2، وإنتر أمام بايرن ميونيخ الألماني 0-2 بعيداً من قواعده في دوري أبطال أوروبا، لكن الفارق أن إنتر حجز بطاقة التأهل إلى الدوري الثاني من دوري الأبطال.
كما تبرز مباراة دربي العاصمة بين روما ولاتسيو (الأحد-19,00) حيث لا يفصل بينهما سوى نقطة واحدة. ويحتل روما المركز الرابع برصيد 25 نقطة مقابل 24 لجاره.
(أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

3	10	12	26	29	33	9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2054 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 10 - 12 - 26 - 29 - 33
الرقم الإضافي: 9
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: 18,216,793,125 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 18,216,793,125 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 1,545,783,510 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكتان
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 772,891,765 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 282,363,840 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 42 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 6,722,949 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 282,363,840 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,529 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 184,672 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 735,424,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22,982 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 5,191,447,780 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2054 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 53646
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3646.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 646.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 46.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء امس سحب «يومية» رقم 1276 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 108
● يومية أربعة: 3424
● يومية خمسة: 53702

استراحة

كلمات متقاطعة 4164

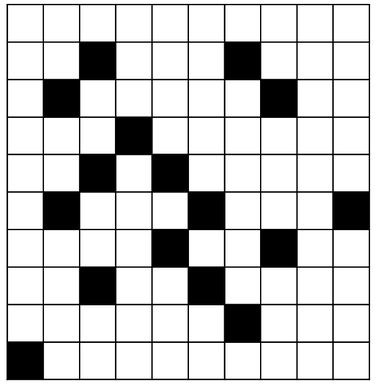

أفقيا
1- رواية للكاتب اللبناني أمين معلوف – 2- أحرف متشابهة – أرض فيها زرع وخصب – للتعريف – 3- هرب – مدينة تركية – 4- يقسمان نصفان – ماركة سيارات – 5- دولة آسيوية – حرف جر – 6- كثر النبات – مدار النجوم – 7- شرب الماء بلا تنفس – مقياس مساحة – فارس – 8- عائلة أديب أميركي زنجي راحل – شحّ – قلب الثمرة – 9- يجف ماء النهر – من أسست مدينة قرطاجة – 10- مغنية لبنانية

عمودياً
1- عاصمة أوروبية – بيت الأسد – 2- والي بيروت وصيدا العثماني كانت له اليد الطولى في إشعال الفتن في لبنان – 3- خصب – دروب – يشتاق – 4- جبل بركاني تركي – 5- صديق الحيوانات المتوحشة وبطل مغامرات غريبة – للتفسير – 6- خلاف أيسر – إنتزع الشجرة – 7- إبعاد السياسي عن البلاد – الجون – 8- ضعُف ورقّ – حرف نصب – لا يُشاع – 9- للندبة – بحر – أوجاع – 10- لقب منحه السلطان العثماني للأمير اللبناني فخر الدين الأول بعد معركة مرج دابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- مارسيليا – 2- جرزي – كركوك – 3- نضّ – شك – كيوي – 4- ويفل – صلد – 5- نشل – الهند – 6- لو – يلي – يوم – 7- يكفّ – المارن – 8- ليريس – بقّ – 9- الربيع – 10- بركة السبع

عمودياً
1- مجنون ليلى – 2- ارضي شوكي – 3- رز – فل – فرار – 4- سيشل – يلك – 5- الأسرة – 6- لك – صليل – با – 7- بركله – مثيل – 8- اكي دنيا – عس – 9- و و – دوري – 10- بكين – منقرع

sudoku 4164

4			9		3	7		
	2	1				6	4	
7			1				5	
5		3	7					4
						8		5
1		8	2		4		9	
	9	4		2		5		1
3	5							
				9	8			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4163

8	9	1	2	4	3	7	5	6
5	7	2	1	9	6	3	4	8
4	3	6	8	5	7	1	9	2
9	4	5	6	8	1	2	3	7
6	2	3	5	7	9	4	8	1
1	8	7	3	2	4	5	6	9
3	5	9	7	1	8	6	2	4
7	6	4	9	3	2	8	1	5
2	1	8	4	6	5	9	7	3

مشاهير 4164

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصمم أزياء لبناني شارك في برنامج استديو الفن وربح الجائزة الثانية في فئة عرض الأزياء. قدم عرضه الأول في إمارة أبو ظبي وافتتح محترفه في بيروت

6+5+3+8+3+10+9 = خلاف الصغار ■ 7+1+2+11 = ولد في الرحم ■ 4+5 = للتمني

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: جوزيف طومسون

خذ الكتاب بقوة

نصري الصايغ: «بيروت اللقاء» رغم «الخراب»

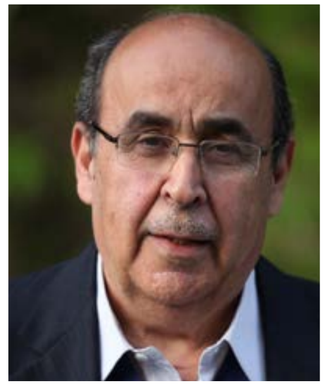

نصري الصايغ: أصبحت الثقافة اليوم ثقافة طوائف وانظمة لا ثقافة إبداع ومعرفة وحرية وفكر

عبدالرحمن جاسم

على الرغم من المحاولات الحثيثة لإنتاج الثقافة في لبنان، إلا أنَّ الأزمة الاقتصادية والمعيشية لا تزال تضرب المجتمع بعنف، جاعلةً الثقافة عنصراً من «الكماليّات». مع ذلك، تظل بعض التجارب تطل بين الفينة والأخرى ضمن بيروت. أحد هذه الأنشطة التي ستُقام في العاصمة، هو محاولة «تلطيفية تجميعية» يقوم بها الباحث والكاتب نصري الصايغ الذي كان مقرراً أن يعقد اليوم لقاء يقدّم فيه بعض كتبه لـ «أصدقائه ورفاقه، كما للراغبين بها» وفق ما جاء في نصّ الدعوة. إلا أنّ اللقاء تأجّل في اللحظات الأخيرة إلى موعد يحدد لاحقاً.

«قلت إنّنا يجب أن نلتقي فقط. أن نجلس كما كنا نجلس سابقاً، أن نتحادث ونتسامر، كما هي فرصة لتقديم كتبي الأربعة الأخيرة». يقول لنا صاحب «الخراب: يوميات شارع في بيروت»، قبل أن يضيف بأنّها «محاولة لجعل الكتاب متداولاً بين القرّاء، هذا أولاً. ثانياً إن الأزمة المالية جعلت الكتاب من فئة الكماليات، وهذا أسوأ ما تُصاب به الشعوب عندما يصبح الكتاب والمعرفة في آخر برنامج حياتهم. كانت الجامعات في السابق تعتمد على ما يقدّم من محاضرات في فروعها، وما يُصار من نقاشات لاحقاً بداخلها. أي أن الحياة الثقافية كانت حياةً في الجامعة وفي الجريدة، والشارع،

> **الخوف بأن تصبح القراءة والكتابة من المشكلات؛ لا جزءاً من الحوار (ن. ص)**

ودور النشر. حالياً كل هذا تغيّر وتضاءل، وصار الخوف عليه أن ينعدم تماماً. الخوف بأن تصبح القراءة والكتابة من المشكلات؛ لا جزءاً من الحوار. اليوم الجامعات لديها مشكلات، والمشكلات تعني في النهاية أن الإنسان يعيد ترتيب أولوياته بحيث تصبح الأولوية بحسب الحاجة: يريد أن يأكل، أن يشرب، أن يذهب إلى المستشفى، أن يحصل على «دولار»».

يعترف صاحب «محمد: السيرة السياسية» بأننا أمام أزمة ثقافة حقيقية تضرب المجتمعات العربية بعمق: «نحن الآن في القعر. بيروت كانت تسمّى في الستينيات والسبعينات من القرن الماضي عاصمة الكتاب العربي، ومطبعة العرب، وكانت تقرأ لكتّاب من المغرب وصولاً إلى اليمن. كانوا كلهم على حدٍ سواء، لديهم مكانٌ في بيروت. كانت بيروت موزّعة على هذه القارة العربية من المشرق إلى المغرب. اليوم لم نعد نسمع شيئاً. إلا قليلاً ونادراً عن مصر، وهي منتجة للكتاب العربي، فالمسائل المادية والمعيشية والاقتصادية هي الأساس اليوم. من هنا أصبحت الثقافة اليوم ثقافة طوائف وأنظمة لا ثقافة إبداع ومعرفة وحرية وفكر».

ماذا عن الكتب الأربعة التي تحضر في اللقاء؟ يجيبنا: «في حياتي أنجزتُ حوالى أربعة وعشرين كتاباً. الأعمال الأربعة الأخيرة لم أتابعها أو أسأل عنها، كنتُ منعزلاً في قريتي في مشغرة (البقاع اللبناني). أما الأسباب فكانت أولاً كورونا، ثم الانفجار الكبير في مرفأ بيروت، وثالثاً كانت لدينا في العائلة بعض الظروف الخاصة. هذا الانقطاع عن كل الأصدقاء جعلني أرغب في العودة والالتقاء مع هؤلاء الأصدقاء لتقديم هذه الكتب من جديد». ويكمل: «الكتاب الأوّل هو مسرحية بعنوان «خلص» عن مشهد حقيقي حصل في إحدى الدول العربية. يومها، اتصل بي الكاتب المصري الكبير جميل مطر وأخبرني بأنه وُجِدَ في أحد السجون العربية مساجين أربعة، أحدهم يرتدي سروالاً داخلياً قصيراً، فيما الباقون كانوا عراة. أجبته فوراً بأنّ ذلك سيكون موضوع مسرحيتي. لذلك قمت بكتابة مسرحية حول هؤلاء الأربعة الحقيقيين الذين كانوا في السجن والصراع الذي دار بينهم، بحيث كان هذا الصراع وجودياً عنوانه «الكيلوت». أما الكتاب الثاني فهو «دفاعاً عن الخطأ والخطيئة» انطلاقاً من أن الحقائق ليست موجودة إلا في الكتب، لا في الحياة، والدليل على ذلك أن النص الإنجيلي ليس موجوداً في الحياة، والمسيح هو ليس المسيحيين، والمسيحيون ليسوا المسيح. الإسلام في نصه التأسيسي ليس المسلمون. الحقيقة الناصعة الوحيدة موجودة في الكتاب، وهذا ليس حصراً على الدين، بل على الأفكار كالماركسية مثلاً، أيّنها؟ هل انتصرت الماركسية؟ لم تنتصر، انتصرت البلشفية. نحنُ نعيش في الخطأ، وندافع عن هذه الأخطاء. الكتاب الثالث هو «أريد حذاءً لروحي»، وهو عن الفجيعة التي حدثت في مرفأ بيروت، أنا أصبت بالصمت، لأنني لم أستطع الخروج من هذا الواقع إلا بكتابة انهياراتي. كتبت ما لم يكتب عادةً في مثل هذه الأحداث. كتبت عن الانهيار والصراع، الغبار، الحجارة، عن كل ما يمكن أن نسميه لا معقول، لأن الذي حصل كان فعلاً كذلك. الكتاب الرابع هو كتاب مطبوع للمرة الثالثة مع النسخة الفرنسية «الخراب: يوميات شارع في بيروت». هذا الكتاب أعدت طباعته مع النص الفرنسي، ذلك أنه مفقود، خاصة أن ابني نصري هو الذي أشرف على النسخة الفرنسية». ولا ينسى أن يشير إلى كتاب «محمد: السيرة الذاتية» الذي سيقدمه هو الآخر ضمن الكتب المهداة/ المقدّمة في طبعته الجديدة.

أخيراً، لماذا يصر على أن تكون هذه الكتب «تقدمة؟ يردّ برحابة صدر: «أنا أحب هؤلاء الناس، هم أصدقائي، فأنا أريد أن أعطيهم كتبي بلا مقابل، دعنا نذهب إلى الفكرة والثقافة والموسيقى».

رانيا مطر ـ «نور بيروت. لبنان» (2017)

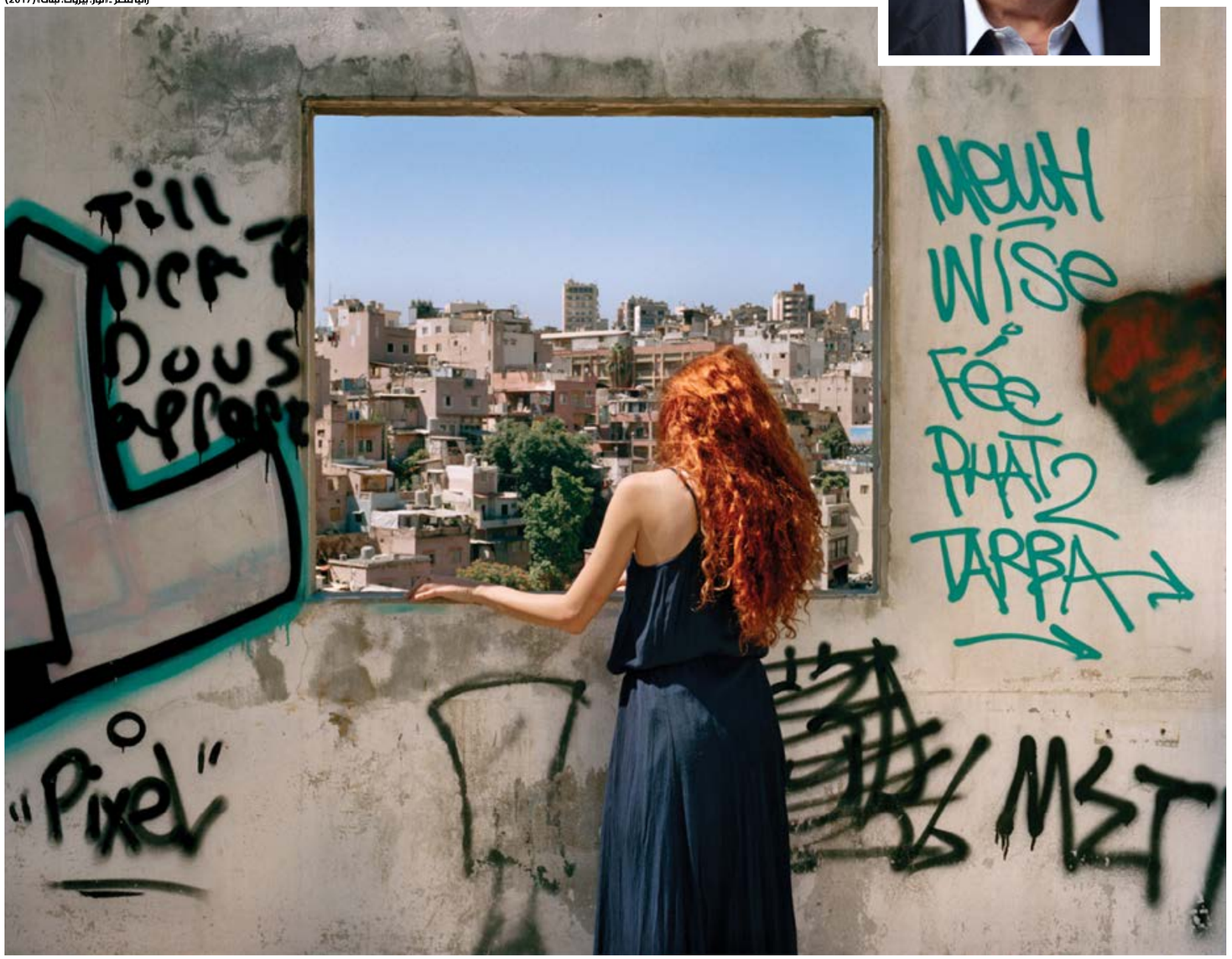

zoom

آسيا جبار
متى نقرؤها بلغة الضاد؟

الجزائر ـ فريدة حسين

ليس على آسيا جبار (1936 ـ 2015) الانتظار كي تُقرأ، وهي ليست المبدعة الجزائرية الوحيدة التي عانت هذه المشكلة. على الدرب نفسه، سار كتّاب جزائريون عديدون من جيلها ممن كتبوا بالفرنسية ونالوا الثناء عالمياً، على غرار محمد ديب، وكاتب ياسين ومولود معمري. هذا الجيل الذي اعتبر الفرنسية «غنيمة حرب» لا بد من استغلالها لإسماع صوت الجزائر وشعبها، وجد نفسه ضحية جلد باسم الأيديولوجية والهوية بل حتى الوطنية، وطنية دافعوا عنها بلسان المستعمر نفسه.

آسيا جبار التي دخلت «الأكاديمية الفرنسية» كثالث عربية بعد المغربي الطاهر بن جلون واللبناني أمين معلوف، دفع ببعض المشكّكين إلى التساؤل عن هوية ابنة جبل «شنوة» في تيبازة الجزائرية. لم تكن فاطمة الزهراء إيمالاين (اسمها الحقيقي) «متفرنسة» كما يُتّهمُ جيلُها من الكتاب بلغة موليير، بل كانت متصالحة مع أصلها وتاريخها. حين خاطبت أعضاء الأكاديمية الفرنسية خلال انتخابها عام 2006، قالت: «بعد سنة 711، وحتى سقوط غرناطة عام 1492، أنتجت الأندلس روائع الكتب، الرحّالة ابن بطوطة المولود في طنجة، ابن رشد الذي استند إلى فلسفة أرسطو في ردّه على الغزالي، وأخيراً أعظم صوفي في تاريخ الشرق: ابن عربي الذي انتقل من بجاية إلى تونس، وسرعان ما عاد إلى قرطبة ثم إلى فاس». وأضافت: «كانت اللغة العربية أيضاً، لغة العلوم والمعرفة: الطب والفلك والرياضيات. وهكذا، حدث شيء جديد في لغة الآخر. باللغة العربية سيكتب ويبدع أحفادي الأفارقة».

لفهم إشكالية ترجمة أعمال آسيا جبار، عدنا إلى بعض شهادات مثقفين في حقها، أمثال واسيني الأعرج الذي قال: «كانت آسيا تتأسف جداً لغيابها الكبير عن المشهد العربي، لكن في الوقت نفسه، كانت تبحث عن لغة عربية جزائرية. هي جزء من أسئلة الجيل الفرنكفوني الأول التي لا تخلو من أوهام متأتية من عدم معرفتهم اللغة العربية». أما الحبيب السايح، فيقول: «إبعاد آسيا جبار عن فضاء الترجمة يعود في بعض جوانبه إلى خلافاتها مع نظام بومدين الذي قرر في سبعينيات القرن الماضي تعريب العلوم الإنسانية في الجامعة وهو التوجه الذي رفضته آسيا جبار وغادرت الجزائر على إثره إلى فرنسا، إلى جانب صعوبة التوصل إلى اتفاق بشأن حقوق الترجمة».

الأكاديمي والمترجم بلقاسم عيساني، يعزو تأخر ترجمة أعمال آسيا جبار إلى امتناعها هي بالذات عن ذلك، خوفاً من سوء ترجمة معانيها، وهذا موقف نجده «لدى الكثير من المبدعين باعتبار الترجمة نصّاً لا يوثق به في أمانة النقل. أما بعد وفاتها، فالسبب مرتبط ببطء الحصول على حقوق الترجمة التي أصبحت بيد وريثتها الوحيدة أي ابنتها». ويضيف أنّ ترجمة رواية «نساء الجزائر في مخدعهن» وجدت صعوبة أيضاً في الحصول على الحقوق. عن قول بعضهم بأنّه يصعب ترجمة أسلوب ولغة الكتابة لدى جبّار، يعلّق بلقاسم عيساني: «لا دخل للأسلوب وصعوبات التعبير في ترجمة آسيا جبار. أسلوبها روائي شيق ولا يعاني من أي صعوبات نوعية باستثناء رواية أو اثنين. الباقي كله في متناول مترجم حصيف وعارف». وفي ما يخص ترجمة رواية «بعيداً عن المدينة المنورة» التي تولّاها بلقاسم عيساني، يؤكّد أنّ «ما يحول دون نشرها ـ لغاية الآن ـ هي حقوق النشر التي لم نتلق عنها جواباً من دار النشر الفرنسية». يُرجع الروائي والمترجم محمد ساري تأخّر أعمال الروائية آسيا جبار إلى اللغة العربية إلى شراء «المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية» حقوق الترجمة والنشر منذ عام 2017، أي بعد سنتين فقط على وفاة جبار رغم أن المعمول به في العالم هو أن تمر على وفاة المؤلف على الأقل 50 عاماً حتى يتم الحديث عن حقوق الترجمة والنشر. وأوضح أنّ عدداً من المترجمين عكفوا على ترجمة أعمالها، لكنهم اصطدموا بمشكلة الحقوق التي يُجهل مضمونها والشروط التي تنص عليها لغاية اليوم. وذكر في هذا السياق معضلة ترجمة أعمال الروائي محمد ديب (1920 ـ 2003) من الفرنسية إلى العربية، إذ أكّد أنّ ثمانية أعمال حظيت بالترجمة، لكنها لم تسوّق ولا وجود لها في المكتبات لأسباب غير معلومة، غير أنّها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحقوق الترجمة.

وعن تفضيل جيل آسيا جبار ترجمة أعمالها إلى العامية «الدارجة» الجزائرية ليفهمها الشعب، يجيب بأنّ هؤلاء لا يعرفون لا الفصحى ولا «الدارجة» وكتبوا بفرنسية أكاديمية، ويجب أن يُترجموا إلى العربية الفصحى كما يفرضه منطق الانتقال من لغة إلى أخرى عبر الفعل الترجمي. أما «الدارجة» فهي ليست أصلاً لغة مسوّقة في سوق الكتاب في الجزائر. ويتساءل: «هل سبق أن تمت الترجمة إلى العامية؟ وهل توجد لدينا كتب باللغة الدارجة في المكتبات؟». وأكد أن العامية تصلح في المسرح والسينما والغناء، أما في الترجمة «فهذا كلام فارغ». لا سيما أنّ العامية في الجزائر متنوعة ومختلفة من منطقة إلى أخرى بين العاصمية والوهرانية وغيرهما، ولهذا يستحيل ترجمة أي عمل إلى العامية وتسويقه في السوق الجزائرية.

وبخصوص تأثير تأخر ترجمة جبار إلى العربية، يرى محمد ساري أن ذلك لم ولن ينقص شيئاً من شهرتها التي بلغت العالمية ودخلت الأكاديمية الفرنسية لأنها تكتب بالفرنسية، واعتبر أن «مسألة حقوق الترجمة والنشر» ليست السبب الوحيد، بل إنّ هناك أسباباً أخرى أهمها مرتبط بالأيديولوجية المتضمنة داخل أفكار ونصوص جبّار الإبداعية، كما هي الحال أيضاً عند مولود معمري الذي لم يُترجم هو الآخر إلى العربية بينما نالت أعمال مولود فرعون فرصة الترجمة إلى العربية.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 4 تشرين الثاني 2022 العدد 4769

صورة وخبر

كلب ينام على قبر صاحبه خلال احتفالات «ليلة الموتى» التي يقيمها مجتمع الـ «بيروبتشاس» الأصلي في المكسيك ضمن فعاليات «يوم الموتى». في هذا اليوم، يزيّن الناس قبور موتاهم ويبقون في مقابر أحبائهم منتظرينهم طوال الليل. إذ تقول الأسطورة والتقاليد إنّ في ليلة الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) وصباح الثاني منه، تعود أرواح الموتى إلى عالم الأحياء (انريكي كاسترو ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

يحبس الليبراليون الغربيّون أنفاسهم مع كل انتخابات إسرائيليّة. من سيفوز يا ترى؟ اليمين العنصري أم أقصى اليمين العنصري؟ ولو فاز اليمين العنصري، يهتفون ويهتف معهم الليبراليون العرب: لقد فاز معسكر السلام في إسرائيل. منذ صباي وأنا ألاحظ فداحة الموقف الفلسطيني وكيف كانت منظمة التحرير تعوّل على فوز «حزب العمل» فيما كان يصدر أوامره لقصف المخيّمات في لبنان. كان مكتب منظمة التحرير في باريس في زمن إبراهيم الصوص (ماذا حلّ به؟) يفتح زجاجات الشمبانيا احتفالاً بفوز «حزب العمل». الحاكم السعودي والإماراتي يعوّلان هذه الأيّام على فوز نتنياهو: كلّ أمل هؤلاء هو العودة إلى الحلف بينهم وبين ترامب ونتنياهو. لا أستبعد أن يكون الفاسد نتنياهو يتلقّى التمويل السرّي من حليفيْه في الخليج. أتصوّر أنّ قطر تعوّل على فوز اليمين لا اليمين المتطرّف. أهواء حكّام العرب ليست متطابقة. والجميل أنّ نتنياهو حرُّ طليق بعد سنوات طويلة من تحقيقات وإدانات بالفساد. لو أنّ عربياً اتهم من قبل سلطات الاحتلال (من دون إدانة حتى) بما أدين به نتنياهو لكان يقضي عقوبة المؤبد في السجن. ومرّة خرج نتنياهو من المحكمة عندما تبرّم من سلوك القاضي. لو فعلها عربي لأرديَ بالرصاص. والليبراليّون العرب لا يزالون يستشهدون لنا بنموذجيّة الحكم في إسرائيل: يقولون لنا: هناك تجري محاسبة الفساد. أي محاسبة؟ الرئيس كاتزاف حوسب فقط بعد عشرات الاتهامات بالاغتصاب. ولم نسمع عن حالات اعتداء جنسي من شمعون بيريز (حبيب الليبراليّين العرب وأملهم على مدى عقود) إلا بعد وفاته (وهناك شريط وثائقي ترويجي عنه على «نتفليكس» بصوت صهر لبنان، جورج كلوني، لكن من دون إشارة إلى سجلّه في الاعتداءات الجنسيّة). تجري الانتخابات فيما تصعد حظوظ حزب يحمل إرث مئير كاهانه والهتافات «الموت للعرب» أو «الموت للإرهابي» (الأخيرة تُسمع فقط عندما يظهر المراسلون الغربيّون). لكن ما الفارق بين أحزاب إسرائيل؟ والمشاركة العربيّة مهما كانت تيّاراتها ليست إلّا إسباغاً لشرعية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. المقاطعة لا بل اللامبالاة إزاء الانتخابات هي الموقف المنطقي.

المفكرة

جائزة فلسطين لمنير شفيق

■ نالت مذكرات المفكر الفلسطيني منير شفيق (الصورة) «من جمر إلى جمر: صفحات من ذكريات منير شفيق» (مركز دراسات الوحدة العربية) أول من أمس «جائزة فلسطين العالمية للآداب». وقد فاز الكتاب بالجائزة الأولى التي تُمنح للأعمال الأدبية المعنية بالقضية الفلسطينية، وقد تنافس عليها في المرحلة الأخيرة أكثر من 90 عملاً أدبياً. ويقدّم الكتاب مذكرات عَلَم من أعلام المقاومة الفلسطينية الذي عايش القضية منذ نكبة عام 1948 حتى اليوم. واكب شفيق هذه القضية منذ طفولته قبيل النكبة والتحق في مسيرتها باكراً، فعايش المحطات التاريخية الكبرى التي مرت بها القضية، والتحولات العربية والإقليمية والدولية التي أثرت فيها.

صور على موعد مع القصص

■ بدعوة من جمعية «هلا صور» الثقافية الاجتماعية، وضمن فعاليات الدورة الثامنة من «معرض الكتاب العربي» التي تنظّمها الجمعية في «مجمّع باسل الأسد الثقافي» في صور (جنوب لبنان)،

تُقام مساء غدٍ السبت أمسية قصصية تتخلّلها قراءات لكلّ من الكاتبَين وداد طه (الصورة) ومهدي زلزلي. أما مهمّة تقديم النشاط المرتقب، فيتولاها الإعلامي بسام فقيه.

أمسية قصصية: غداً السبت ـ الساعة الخامسة مساءً ـ «مجمّع باسل الأسد الثقافي» في صور (جنوب لبنان).

سحر «برودواي»

■ Wickedly Broadway هو عنوان العرض الذي يقدّمه روي خوري (الصورة)، يوم الأربعاء المقبل في «مترو

المدينة» (الحمرا). في هذه الأمسية الساحرة التي «لا ينبغي تفويتها» وفق المنظمين، سيؤدّي خوري باقة من أغاني «برودواي» المحبوبة التي اشتهرت على المسرح والشاشة. إنّها سهرة حميمية تمزج الرومانسية بالكباريه والضحك وعالم ديزني. يشارك في Wickedly Broadway أيضاً أولغا بولون التي ستعزف على البيانو، إلى جانب عدد من الضيوف.

عرض Wickedly Broadway: الأربعاء 9 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«سكّة» عمر نعيم تقود إلى «نتفليكس»

■ حطّ فيلم «سكّة طويلة» (82 د ـ 2022) من كتابة وإخراج اللبناني عمر نعيم أخيراً على منصّة البثّ التدفّقي الأميركية «نتفليكس»، وهو من بطولة فاطمة البنوي وبراء عالم وعبد المحسن النمر. تتمحور القصة باختصار حول «مريم» وشقيقها «ناصر». يقرّر الثنائي السفر من السعودية عبر الطريق الصحراوي بعد تفويت رحلة الطيران. وعلى رغم عدم وجود وفاق بينهما، يضطران لاستكمال الرحلة حيث تفاجئهما سيارة غامضة تحاول إلحاق الأذى بهما. وسط وقوع صراع على البقاء بين الشخصيات تتخلّله مطاردات. صراع يدفع الشقيقان إلى تخطّي الخلافات القائمة بينهما للتغلّب معاً على هذا الكابوس. (الصورة: عمر نعيم متوسّطاً فاطمة البنوي وبراء عالم في كواليس التصوير)

فيلم «سكّة طويلة» على «نتفليكس»

موريس عوّاد... «شي متل الكذب»

■ تُفتتح عروض مسرحية «شي متل الكذب» في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي على خشبة «مسرح مونو» (الأشرفية)، حيث تستمرّ لغاية 30 من الشهر نفسه. العمل مستوحى من ديوان «ألوان مِش عَ بَعضا» (1990) للراحل موريس عوّاد (1934ـ 2018)، أحد روّاد الشعر العامّي اللبناني الذي يدين للراحل بفضل تحديثه. وهو من إخراج وتمثيل أدون خوري ويارا زخّور، فيما تولّى الإشراف الفنّي عليه جورج الأسمر. في «شي متل الكذب»، سيكون الجمهور أمام استعراض لرحلة رجل وامرأة تحمّلا المصائب في لبنان خلال سنوات الحرب وعدم الاستقرار. صحيح أنّ عقوداً ثلاثة على صدور الكتاب الذي يتناول الأعباء التي تحمّلها اللبنانيون المحرومون حينذاك من حقوقهم المدنية والإنسانية الأساسية، غير أنّ المآسي نفسها لا تزال تسوّر مواطني هذا البلد في عام 2022. ويسأل النص التعريفي الخاص بالمسرحية: «ألسنا شجعاناً بما فيه الكفاية لتحسين الأوضاع؟».

مسرحية «شي متل الكذب»: من الخميس 10 حتى الأربعاء 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422 أو 70/224353

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com